

ديوان

من درر القصائد والقصص والألغاز

الجزء الثاني

تأليف وجمع وإعداد الأديب الراوية الأستاذ

عبد الله بن غازي بن مسايف الشيباني

تــقــديــم

بقلم / إبراهيم بن سعيّد فهيد الدوخي الهمزاني الاسلمي الشمري .

بسم الله نبدأ ، وبه نستعين ، ونصلي ونسلم على رسوله الأمين ، وبعد :

أسند إليّ سعادة الأديب الراوية الأستاذ / عبدالله بن غازي بن مسايف الغــازي الشــيباني ، نســخ ومراجعة وتقديم وفهرسة ما جمعه من أشعار وقصص وألغاز وأسماء ديوان (مــن دُرر القصــائد والقصص والألغاز) وشرفني تكليفه لي أيمّا تشريف ووجدت فيما جمع فوائد جمّة ونــادرة ، ولــم أرتب القصائد لاترتيباً موضوعياً ولا زمنياً ولا غير ذلك... آخذاً بقاعدة (كل ما أختلف ائتلف) ولم أترجم إلاّ لمن تيسرت لي ترجمته من الشعراء لأن القصد من الكتاب هو القصائد وليس الشــعراء . ولم أكثر من الشرح والتعليق والتعمّق في دلالات الألفاظ عند بعض اللهجات حتى لا تضخم الكتاب . وبالتأكيد أن هذه الدُرر سوف تنال إعجاب رواد الأدب الشعبي والشعر ومحبيه وفي هذه الدُرر دلالة واضحة على قدرة العرب على التعبير والنظم والذي هو فخر الأدب العربي ، خصوصاً وأن مؤلفه ذا ذائقة راقية للشعر والتقى في كثير من الرواة والشعراء وحضي بمعرفة الكثير منهم وحفظ الكثيــر من مروياتهم وأشعارهم . ومن خلال معرفتي به وجدته بحراً يضم كل مفيــد وجميــل مــن الأدب والشعر.

وهذه الدرر قد جمعها المؤلف عبر فترة طويلة ويتضح ذلك من خلال العبارات التي كتبهــا أثنــاء بدايات التدوين للدُرر ولم أعمل تحديث كل جوانب الدُرر ليتضح عمر هذا الديوان من بداية جمعــه حتى أصبح بين يدي القارئ الكريم ، وليتضح الجهد الذي يلاقيه من يقوم بعمل كعمل الأديب الراوية الأستاذ / عبدالله بن غازي بن مسايف الغازي الشيباني . ومثابرته على الجمع والإعداد والتمحيص في سبيل خدمة التراث .

في الختام : أرجو من القارئ أن يجد لنا العذر إن وجد نقصاً أو تقصيراً ، لان الكمال لله وحده.

والله الموفق ،،،،

إبراهيم بن سعيّد فهيد الدوخي الهمزاني الاسلمي الشمري


بسم الله الرحمن الرحيم

ح عبدالله غازي الشيباني العتيبي، ١٤٢٨هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العتيبي، عبدالله غازي
ديوان من درر القصائد والقصص والألغاز./ عبدالله غازي العتيبي. - الرياض، ١٤٢٨هـ
٢ مج.
ردمك: ٠-١٦١-٥٧-٩٩٦٠ (مجموعة)
٧-١٦٣-٥٧-٩٩٦٠ (ج٢)
١- الشعر العربي - السعودية أ- العنوان
ديوي ٨١١,٩٥٣١ ٤٢٨/٨٠٨

رقم الإيداع: ٤٢٨/٨٠٨
ردمك: ٠-١٦١-٥٧-٩٩٦٠ (مجموع)
٧-١٦٣-٥٧-٩٩٦٠ (ج٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد :
يسرني أن أقدم للقارئ الكريم ديوان (من دُرر القصائد والقصص والألغاز) وهو بعض ما جمعته واخترته لمحترفي وهواة الأدب والشعر الشعبي ، وقد مكثت في جمعه عقوداً من أفواه الرواة والشعراء الشعبيين والذين كنت من المعجبين بشعر بعضهم لما فيه من الحكمة الصادقة والوصف الدقيق والمعاناة الحقّة والغزل الرقيق .

وهذه الدرر التي طالما أولع فيها الناس فأنشدوها في أسفارهم ومجالسهم رأيت من واجبي أن أجمعها لكل طالبٍ لها .

ولزاماً عليّ أن أذكر أن الفضل كلّه يعود لله سبحانه وتعالى ثم لصاحب السمو الملكي الأمير/متعب بن عبدالعزيز آل سعود . أطال الله عمره .. آمين .

لأن سموه الكريم هو من أتاح لي الفرصة لمعرفة رواة الجزيرة العربية والالتقاء فيهم والاستفادة منهم في مجلسه العامر دائماً بالعلماء والمؤرخين والأدباء والكتاب والشعراء والرواة ومثله في ذلك أمثال مجالس آل عبدالعزيز أطال الله في أعمارهم جميعاً . اللهم أستجب. كما لا يفوتني أن أشكر كل من :

- الراوية الشاعر / منديل بن محمد بن منديل آل فهيد . رحمه الله ، صاحب كتاب (سلسلة من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية) قصص وأشعار .
- الشاعر الكبير / عبدالله بن عبدالرحمن العنقري التميمي ، المشهور بـ (لويحان) رحمه الله . صاحب كتاب (روائع من الشعر النبطي).

- الراوية الحافظ/ محمد بن عبدالرحمن بن يحي . صاحب أكبر مخطوط في الشعر الشعبي على الإطلاق (لُباب الافكار في غرائب الاشعار).
- الراوي / مطلق المريبض العتيبي ، رحمه الله .
- الراوي / ناصر بن صالح العُبيِّد الشمري . الملقب بالسحّه ، رحمه الله .
- الأديب الراوية والشاعر المؤرخ الأستاذ / سعيّد بن فهيد الدوخي الهمزاني الاسلمي الشمري . أطال الله عمره .
- الراوي والشاعر الأستاذ / شخبوط بن سعد بن شخبوط المقابلة الدوسري . أطال الله عمره . والذي شجعني على طباعة هذا الكتاب (من دُرر القصائد و القصص والألغاز) بعدما رأى ما يحوي من آداب وأشعار وقصص نادرة وجميلة والغاز.
- الكاتب والأديب الأستاذ /إبراهيم منها نسخ الديوان من المخطوط على الحاسب الآلي ومراجعته إملائياً والتقديم له وفهرسته والعمل على التصويبات ، فلهم جميعاً جزيل الشكر والعرفان لما أفادوني به وزودوني من معلومات ثمينة في مجال هوايتي لجمع وتدوين الشعر الشعبي لحفظه للأجيال القادمة للاستفادة منه إن شاء الله .

المؤلف

عبدالله بن غازي بن مسايف الغازي الشيباني

الطائف

** ١- مما قال عبدالمحسن بن عثمان الهزاني من أهل بلد الحريق و هو من الجلاس من قبيلة عنزة و المتوفى سنة ١٢٤٠هـ .

و هذه أستغاثته و سببها أن أهل الحريق أرادوا أن يستغيثوا فقالوا لأخيه زيد و هو الأمير ما نريد أخوك محسن أن يستغيث معنا لحيث أنه شاعر و يتهمونه بأمور أخرى فقال له أخوه الأمير . ياخوي الجماعة كأنهم كارهينك و الذي ما يبيك لا تريده .

فقال محسن الذي ما يبيني ما أبيه و صلوا و استغاثوا و لا جاهم ألا بردٍ شديد . و في اليوم الثاني جاء محسن إلى الصبيان الصغار في المدرسة و أخذهم و راحوا إلى الوادي و صلى بهم محسن ثم خطب بهم بهذه القصيدة العظيمة و استجاب الله لهم و لا كمّل خطبته الإ والمطر ينزل من السماء عليهم و سقاهم الله . و هذه القصيدة :

دع لذيذ الكرى و أنتبه ثم صل	و أستقم في الدجى و أبتهل ثم قل
يا مجيب الدعاء يا ولي علا	يا لطيفٍ بنا دائماً لم يزل
أولٍ آخرٍ ليس له منتهى	ما له شريكٍ تعالى و لا له مثل
واحدٍ ماجدٍ قابضٍ باسطٍ	حاكمٍ عادلٍ ما بحكمه ميل
ظاهرٍ باطنٍ خافضٍ رافعٍ	واسعٍ قادرٍ كل ما شاء فعل
ثم بعد ما قلت أسألك يا آلهي	كل ما أنت له يا آلهي أهل
يا مجيب الدعاء يا متم الرجاء	أسألك بالذي يا آلهي نزل
به على المصطفى مع شديد القوى	و أسألك بالذي دكّ صلب الجبل
الغنى و الرضاء و الهدى و التقى	و العفو و الرجاء ثم حسن العمل
أسألك غادي مدجنٍ كلما	حنّ فيه الرعد حل فينا الوجل
وآدق غادق صادق ضاحكٍ	باكي كلما ضحك مزنه هطل
المحَث المُرثّ المُحنّ المُرن	هاميُ ساميُ ناميُ متصل
بهِ يُحَطّ الحصى بالوطا من الحزوم	منحي بالغثاء و الجثاء و الثلل
مدرب جاري زائدٍ جور ماه	فيضه شال الحجر من مسيل الفحل
و أسألك بعد ذا عارضٍ رايحٍ	كنّ يطّقّ في مثنى سحابه طبل
من غدوق دفوق حقوق صدوق	عريضٍ مريضٍ ونّي عجل
كنّ مزنه إلى ما أرتدم و أرتكم	في مثاني السدى دامرات الحلل

كنّ نثر الطهى يوم هب الهوى ... جول ربدٍ جفل و أرتهش و أجتول
ناشيٍ غاشيٍ سداه فوق السهى ... كنّ في مقدم سحابه يجرجر عجل
مدهشٍ مرهشٍ مرعشٍ منعشٍ ... كن لمع برّاقه سيوفٍ تسل
كلما صعق صوتٍ برعده شعق ... بارقه و أنتهض و أنتفض و أشتعل
أدهمٍ أظلمٍ مرجفٍ موجفٍ ... عارضٍ كل من شاف برقه جفل
دائرٍ جائرٍ حالكٍ حائرٍ ... جور ميّه يعم الوعر و السهل
كلما أصطفق و أختفق و أندفق ... ماطره و أنبهل و أنهمل الهلل
كلما أزدجر و أنزجر و أنفجر ... ماه حط الحجر من علاوي الجبل
حينما استوى و ارتوى و أنتوى ... و أنتقل و أستقل أضمحل المحل
أعشبّن الرياض و أخصبنّ الفياض ... و التويجر بكى و المقل أسفهل
و الحزوم أربعت و الجوازي سعت ... و الطيور سجعت فوق زهر النفل
ثم كنّ أختلاف الزهر في الرياض ... من العشب فرش زَلٍ لعرسٍ تفل
بعد ذا علّها مدهشٍ مرهشٍ ... باقيٍ أربعٍ من سماك العزل
ناشيٍ قلوط أربعٍ من شهر ... يسقي الله به راسيات النخل
راسيات المثاني طوال الحضور ... منصّلات المقادم جريدٍ مُظل
حيث هنّ الذخائر إلى ما بقى ... بالدهر ما يدير الهدير الجمل
تغتني به رجالٍ بواد الحريق ... هم قرومٍ كرامٍ إلى جاء المحل
هم جزال العطايا غزار الجفان ... هم لباب لضيفٍ بليلٍ هشل
يا مجيب الدعاء يا عزيز الجلال ... أستجب دعوتي أنني مُبتهل
أمحُ سيئتي و أعفُ عن زلتي ... أنّني يا آلهي محل الزلل
فأنا الذي فيك يمّد الرجاء ... فلا خاب من مدّ فيك الأمل
و أنت يا ذا إذا ما استحال الدجى ... دع لذيذ الكرى و أستقم ثم صل
ثم صلي آلهي على المصطفى ... عَدِ مـ أنحى سحابٍ صدوق و هل

** ترقيم القصائد

٢- قال الشاعر / محسن الهزاني .

غنى الـنفس معـروفٍ بتـرك المطـامع ... و لـيس لمـن لا يجمـع الله جـامع
و لا مـانعٍ لمـا يعطـي الله حاسـد ... و لا صـاحبٍ يعطيـك و الله مـانع
و لا للفتى أرجـى مـن الـدين و التقـى ... و حلمٍ عن المجرم و حسـن التواضـع
و صبراً على الفائت و لو راس مـا غـلا ... فما فات من الآفات مـا هـوب راجـع
فهل تدفع البلوى و هـل تمنـع القضـاء ... فمـا للـذي يـأتي مـن الله دافـع
إلـى عـاد مـا تـدفع البلـوى المهمّـة ... و لا تجي يـا صـاح منـك المنـافع
سوى عشت فـ الـدنيا أو مـتّ واحـد ... و لا أنـت فـي غـدٍ لا أحـدٍ بشـافع
و لا تبـدي أسـرارك لحّـيٍ فربّمـا ... يلومك مـن لا فيـه مـا فيـك رامـع
و لا عـزٍ إلا فـي لقـاء كـل متعـب ... بسـمر القنـا و المرهفـات القواطـع
دع النـاس و لا تبدي لهـم فيـك رقّـه ... فما النـاس الإ مـن حسـودٍ و شـانع
و أحذرك عن درب الردى لا تبـى الـردى ... فتصبـح طـريحٍ بـين واشٍ و شـافع
تشمّت عليـك عـداك فـي كـل مجلـس ... و كن عاقلٍ و أتـرك كثيـر المطـامع
فكـم واحـدٍ يمـدحك فـي حـد حضـره ... و هو ربما في عرضك أن غبت راتـع
يرميـك بالبهتـان و الـزور واحـد ... من الجهل شبعانٍ مـن العقـل جائع
يـا شـيت مـا لـي حيلـةٍ غيـر أنّنـي ... على شاطي الجرعـا أمـام الخـراوع
أكفكـف دمـوعٍ آلـم الكـفّ كفّهـا ... لها بين ملقـى صحن خـدّي تتـابع
فقلت لركـبٍ شـدّوا علـى أكـوار كـنّس ... عوجوا يا ركب أرسان روس الجراتـع
اقيفوا برسـم الحبـر يـا ركـب سـاعه ... علـى الطلـل البـالي لعلّـي أوآدع
رسـومٍ لسـلمى آنـس البـوم ربعهـا ... أمسـت خـلاف الأنـس قفـرٍ بلاقـع
بهـا هـام قلبـي و اسـتمالت صـبابتي ... و غصن الرجاء منّي له اليأس هـازع
فلمّـا حـق العـرف منّـي منـازل ... أشـارت بتسـليمي إليـه الأصـابع
منازل من له فـي حشـا الـروح منـزل ... و في كل وادي من فـؤادي مواضـع
خليلي قم لـي فـي دجـى الليـل بعدما ... جفا النـوم عينـي و البرايـا هواجـع
و دارت دواليـب الهـواجس بخـاطري ... و مليّـت مـن لـيّن لذيـذ المضـاجع

فلا الوجد معدومٍ و لا الصبر موجد ... و لا الهم من وادي فؤادي بناجع
أسأل الله بالأنفال و الحجر و الضحى ... و باللي لنا في ماقف الحشر شافع
خلاف الجفاء و الهجر و اليأس و الرجاء ... بالأقدار يسقي دار وادي المجامع
سبعة أسابيعٍ على يوم ثامن ... بنجم الثرّيا ثم بالصرف تابع
بنّوٍ عريضٍ حالك اللون مظلمٍ ... منه الفرج يُرجى إلى شيف طالع
لكنّ ربابه حينما ينثر السدى ... جنح الدجى ريلان صمّ المسامع
نهاره كما ليلٍ بهيمٍ و ليله ... نهارٍ من إيضاح البروق اللوامع
إلى ما غشى وقت العشاء بعدما نشاء ... صبا له من المشرق نسيم الذعاذع
حبا هذا لهذا و ذا رفاء لذا ... و هذا لهذا بالموازين تابع
و زلزّل و عزّل به ربابٍ و نزّل ... بسجرٍ و زجرٍ مثل رمي المدافع
و خيّم كما الحندس و غيّم و ديّم ... إلى حيث ما يبقى بالأوطان ماضع
و هكّب و سكّب ثم بالغيث ركّب ... و غطلّس و غطّى بالوطى و المرافع
و ثورّ غبار الأرض من شدّ ودقه ... و أضحت منه الجازيات الرواتع
فوق الغثاء شروى أنابيش عنصل ... و على كل جزعٍ فوقه السيل جازع
سقى البطن و البطنان و العرض بعدما ... سقى الحزم و أخضّرت هذيك المراتع
بسّحٍ و تسكّابٍ إلى حيث ما يجي ... إلى الحول والماء في مجاريه ناقع
لنا ديرةٍ من حل في ربعها أمن ... و لا بات في قلبه من الخوف رامع
جنوبيّها بركٍ و شمالٍ يحدّها ... نساح و لها وادي بريكٍ مزارع
إلى ما انقضى النيروز فيها و خوّضت ... مطافيل غزلان المهاء كل خايع
سقاها الحياء في ليلةٍ بعد ليله ... من المزن هتّافٍ حقوق الروامع
ديرة شيوخٍ من عرانين وائل ... لهم باللقاء يوم الملاقى وقايع
كم واحدٍ تخشّى الخميسين بأسه ... جعلناه قوتٍ للنسور الهلايع
بأموالنا نشري من المجد ما غلا ... و بأرواحنا يوم الملاقى نبايع
و بالمنّ ما نتبع عطانا و لا بعد ... على الغيض قلنا ذا به البر ضايع
فذا قول من لا هوب راعي سفاهه ... و لا داس يومٍ لابسات المقانع

فيـا نفــس أريحــي و اطمئنــي جــلاده   و كل أبن أنثى من لظى الموت جـارع

أنا مــن الله مرتهــب و إلــى الله راغــب   و بــالله معتصــمٍ و إلــى الله راجــع

فــ يـالله يـا عـلاّم الأسـرار و العلـن   ياللي لنا فـي مـاقف الحشـر جـامع

إليك من الأقصى و الأدنـى مـدى البقـاء   و أنت الذي للنـاس ترفــع و تاضــع

مــن عــازةٍ تقتــادني صــوب مــبغض   وعــن مــا يــوازيني رفيــق منــازع

فـــ بابــك مقصــودٍ و فضــلك دائــم   و جودك فــ موجودٍ و حلمك فــ واسع

و صــلوا علــى ســيد البرايــا محمــد   عدد ما خفا نجمٍ و مــا شـيف طـالع

٣- قال الشاعر / محسن الهزاني . يمدح وطبان بن عليّق من الدوشان شيوخ مطير .

باح العزاء منّي و ضليت بالضيق … بصدري و ياما به من الضيق مكنون

و أزريت من هل الدموع المهاريق … ساعة بعيني شفت ركبٍ يشدّون

عكفٍ نظاهم كنّهن النقانيق … قربّت منهم قلت و البال مشطون

كفاكم الباري شرور التعاويق … غدي أنّكم ياهل الهجاهيج تضحون

في ديرةٍ بين الهضاب الشواهيق … و لا لميلات الليالي تشوفون

و إلى لفيتوا عند حد الطواريق … في عفجة البطحاء نويتوا تنيخون

حطّوا مفارش كوركم و المعاليق … يحري أنكم عقب التعب تستريحون

و إلى تمشيتوا بعرض الطواريق … لا باس يا ركب أن نويتوا تحطّون

عوجوا رقاب ركابكم بالخنانيق … يا ربّما للريق عندي تفكّون

و سوالفٍ منّي لكم يا مطاليق … مقدار شرب مولّع الكيف غليون

و إلى تقهويتوا و فكيتوا الريق … لا باس يا ركب أن بغيتوا تمدّون

من فوق هجنٍ كنهّن الدوانيق … تقطع مسير العشر يومٍ على الهون

وطّوا على جلد الركاب المساويق … ولا برفق ياهل الهجن تمشون

خلوني أصحي من هوى السكر و أفيق … و دّوا سلامي يمّة اللي تودون

و منمّق بالزاج و العفص تنميق … ألبّ و أحلاء من نبأ كل مكنون

للمنتخي خلف السبايا أبن عليّق … يوم أن ذا يطرح و هذاك مطعون

وطبان زبن عيادهّن المشافيق … الاّ و له نفسٍ طموحٍ عن الدون

ريف الهشالا بالسنين الأماحيق … إلى جو أهل عيرات الأنضاء يحثّون

مع ذا و هو معطي طوال السماحيق … ورث الندى ليس العطاء منه ممنون

علوى مكسّرة القنا بالمطاريق … إلى أنتحى المسيوق ما عنه يقفون

قومٍ إليا نشف البلل جمّة الريق … و أقفت سباياهم تراهم يردّون

و إلى لحقهم طالب الدين بلحيق … ردّوا عليه و زادوا الدين بديون

الخيل في ميدانهم كالجواليق … هذاك مقتولٍ و هذاك مطعون

كم روضةٍ فيها الزهر كالمشاريق … في فيضةٍ عنها البوادي يهابون

ترعـــى فلايـــاهم رقـــاب الزمـــاليق　　　منهـــا و عنهـــا بـــالعوادي يعـــدّون
و الجمع فوق الجمع كـــرهٍ إليـــا سـيق　　　وردّن غضّات الصبا الطعن بـــالهون
يـــنخّن صـــبيانٍ غـــواةٍ هـــداليق　　　غياهـــبِ يـــوم الملاقـــاء يـــروون
مشحوف مـــذلوق الحـــراب المزاريـــق　　　و الزمل لـــزمٍ عنـــد تاليـــه يثنـــون
الرجل مـــن حضّـــه و هـــو بـــالتوافيق　　　و العبد له رزق مـــن الله مضـــمون
و صلوا على غـــش العصـــاة الزنـــاديق　　　مـــا ســـار حجـــاجٍ بليـــلٍ يلبّـــون

٤- قال الشاعر / محسن الهزاني . و سبب هذه القصيدة هو أن الشاعر / مهنّا أبو عنقـاء . عبد للعريعر أهل الأحساء سافر إلى الخرج لقضاء حاجة له فأرسل إلى محسن قصيدة يخبره أنه طب الخرج لقضاء حاجته و يعتذر منه فلما وصلت القصيدة إلى محسن أجابه رداً عليـه و متشرّهاً عليه أنه يوم وصل الخرج ما وصله في الحريق و سلّم عليه . و مع الأسـف لـم نجد قصيدة مهنّا أبو عنقاء إلا أول شطر منها و هو (عضّني ناب الزمان و قلت آه)

فأجابه محسن بهذه القصيدة العصماء :

مرحبـا مـا غـرق بـراق بمـاه ... أو تـردّد صـوت رعـدٍ فـي طهـاه
أو بكّـن عيـون مـزنٍ جـنح ليـل ... أو تبسّـم نـور نبـتٍ مـن بكـاه
أو ضـفا ديجـور جلبـاب الظـلام ... أو بـدأ فيـروز صـبحٍ مـن قفـاه
أو عـدد مـا حـن مشـتاق دنيـف ... فارقـه مـن بعـد محبوبـه عـزاه
أو عدد مـا ضـج فـي قـرن الحجيج ... أو نفر من بعـد حجّـه مـن قضـاه
أو سـرى الخريّـت بـأكوار الهجـان ... أو تبـارت يعمليّـات وراه
بالكتـاب اللـي لفـاني مـن صـديق ... نظـم درٍ مـن بحـر فكـره نقـاه
مـن محـبٍ لـي صـديقٍ لـي عشـير ... صادق فـرضٍ علـى مثلـي قضـاه
بعـد منظـومي كتـابي و السـلام ... للـذي ممـا جـرى لـه قـال آه
أيهـا الغـادي علـى حـرٍ هجـين ... داربٍ كـالقوس محنّـي قـراه
سـالمٍ مـن سـوج معـوّج الظـلاف ... كـن حمـرة نـاظره جمـرة غضـاه
هيلعـي نـايف المقـدم نجيـب ... مـا يشـدّه راكبـه لـولا بـراه
شـدقمي أعـيطٍ مـن نسـل عـيط ... نقع خفّه مـن حـدو جريـه غطـاه
نـابي الـوركين تقـل أنـه يطيـر ... أين وخـده مـن جنونـه يـوم جـاه
دارب لا فـرق بينـه و العجـاج ... ماحـدٍ يـوم اللقـاء يقـوى لقـاه
يسـبق الكـدري إلـى جـن قاصـدات ... منهلٍ يجلا الصـدى سلسـال مـاه
في ضحى يومٍ مـن الشّعرى المخيـف ... لفح بـارح كـافح الجـوزاء شـواه
بالرسن عـج راس نضـوك لـي كفيـت ... مـن زمانـك شـر مـا تخشـى أذاه
قـدر شـرب العجـل فنجـالٍ و دون ... يـاغي يـا هيـه تنقـل لـي وصـاه
يـم أبـو عنقـاء و قلّـه لـيش يـوم ... در نظمـه مـا تفطّـن فـي قفـاه
فـاق بالآفـاق فـي جيلـه و أنـا ... كـل نظـمٍ رائـق عنـدي قضـاه
مـا حقـر يالعشـر فـي ردّ السـلام ... يـوم جيـت الخـرج يـومٍ زاد مـاه

بعد ذا أن كان عندك مثلما — عندنا من ذات توقيرٍ و جاه
فأفتهم نظمي و سلّم لي على — منتج الطولات مغني من أتاه
من حشا قلبي و قلّه ذا سلام — من محبٍ و المودّة في حشاه
ميم حاء سينٍ و نونٍ كن في — وسط عينه يوم فارقكم قذاه
من ذوي الطولات هبّاسٍ و من — هاطلات المزن يحذا من عطاه
من عطاياه الأصائل و الجياد — مثل عرعر في زمانه ما نراه
مضفي الحسنى و بدّاع الجميل — فرز شطرنج الوغى بحر الغناه
ذروة العليا شقى عين الحريب — فرحة الصاحب سبب عزّه غناه
تلتجي به بالملاقات الجياد — و الرعايا آمناتٍ في حماه
بدر نصفٍ في سماء الأمجاد نور — عمّ مشرقها و مغربها سناه
من بهاه نجوم نحسٍ آفلات — و السعود مقارنات في سماه
طوّق أرقاب الآداني و البعيد — بالحساني طوّل الباري بقاه
فأن بغاني في مديحه مثلما — يدري أنّي جاهلٍ ما قلت آه
فأن لي يا سامعين القيل فيه — من المآرب مثلما لموسى بعصاه
لازمٍ أجزاه لو أنّي بعيد — بالثناء و لاّ فمن ربي جزاه
بعد هذا القيل يالممدوح جاك — في سجلٍ ترتوي منه الرواه
حكيهم لك مثل لالٍ في ضحى — ضوح ذوٍ حين مالعطشان جاه
لم يجد الإ غديرٍ من هجير — شمس قيضٍ دونه و جت من وراه
حزبك اللي أنت له طول الزمان — من جداكم تعرف اليمنى جداه
أدخلوك التهلكة حسبة سنين — و الخبر عندي و جابته الرواه
ما عهدنا أن أسود الشرى — قبل ذكرك هادنت ضب الكداه
و أنت حاشا أنك تسوّي مثل من — قد طوى عن مائح الجمّة رشاه
و ختم هذا القيل و المكتوب قلت — مرحبا ما غرق برّاق بماه
ثم صلى الله على خير الآنام — ما حدى الحادي و ما روجع غناه

٥- قال الشاعر / محسن الهزاني . متغزلاً (مربوعه)

يا ركب يا مترحلينٍ مواجيف   دواربٍ يُشكى بهن الزعانيف

هجّوا عليهن من نعامٍ إلى حيف   لهّن هجرٍ عقب ليلين مصباح

هجنٍ مواجيفٍ هجانٍ هجاهيج   يطوّن وديانٍ كبار المناهيج

لو كان من قطع التنائف حراجيج   فـ لهنّ مسراحٍ بعيدٍ و مرواح

ركايبٍ غب المساري بهن زوم   و مربعاتٍ في ذرى كل شغموم

بين الطويل و بين دمخٍ و الأكموم   في قفرةٍ يقعد بها كل مصلاح

كبار الجواشي لينّات المماشي   خضع الرقاب و مبعدات المعاشي

يشدّن طفاح السحاب النواشي   خصٍ إليا أستقفاه غربي الأرياح

بالله ياهل طافحات السفايف   حدب الظهور مكملات الكلايف

من ديرةٍ بين الخشوم النوايف   شدّوا إلى شفتوا سنا الصبح منضاح

شدّوا على هجنٍ كوصف الحني شيب   فألى أعتليتوا فوق عوج المصاليب

تريضوا مقدار ما أروح و أجيب   رسمٍ براس العود في صفح وضّاح

سلامٍ أحلى من مجاج الروايح   و أخنّ و أنوّج من شذا العطر فايح

أو عنبرٍ جاء من مغانيه تايح   في كف عطارٍ يبي منه الأرباح

و أحلى من البلّوج خصٍ إلى ذيب   و ألذّ من در البكار الأشابيب

و ألب من حكي البني الرعابيب   و أنوّج من الريحان و أغلاء من الراح

و أخنّ من روضٍ تزخرف بوادي   في قفرةٍ ما عفجتها البوادي

من كثر ما تبكي عليه الغوادي   يغني عن العنبر عبيره إلى فاح

على ثقيل الروز بالكون وهّاب   صفّاط ما بالكف حمّال ما ناب

معطى الرمك و البل علطات الأرقاب   ريف الهشالا منوة الضيف رواح

عذب النبأ الغالي حجى الملتجينا   سهل الجناب و منوة المحترينا

سدٍ و ردٍ أخلاق رجلٍ رزينا   و أن قلّ قطر المزن للكوم ذبّاح

وش أنت شايف يا حجى كل خايف   وش أنت يا زبن المشافيق شايف

في قاعد النهدين ناب الرادايف   عمهوج مدلولٍ من البيض مزّاح

توّه غريرٍ ما بعد ديس فاهه   قبله أنا لا أعشق و لا بي سفاهه
بالحجر و المسعى و بالبيت جاهه   ليّاك تنشعني على قلّة أصلاح
سالت مدامع ناظري بالهوامي   لا من هوى ليلى و لا من هوى مي
و اليوم موفي لي ثلاثة عوامي   يا من لقرم القوم بالكون ذبّاح
أهيم و أصعد مرقب الغي و أرقى   و أنوح من فرط الجوى نوح ورقا
و إلى كتمت السد عن حضر ورقا   أبداه ذارف دمع عيني إلى ساح
طفلٍ نشاء ما شيف مثله و لا شهد   لا خمر لا ترياق ريقه و لا شهد
لا خد شفنا مثل خدّه و لا شهد   و لا شممنا مثل ريحه بالأرياح
لا أبهى و لا أجمل من ضبّيٍ إلى أقبل   لا أقفى خنين الجيب و لاَ إلى أقبل
لا أهوى حدٍ غيره و لا أرضى و لا أقبل   لو صار عن عيني لذيذ الكرى أنزاح
له حاجبينٍ قد زهنّ القرانا   و معلمينه من غلاه القرآنا
لو أن مجلّي الثنايا قرانا   أبو ثليلٍ فوق الأمتان سبّاح
جواهر البحر من نوره أضاء   ياما لها من مستهامٍ قد أضاء
هنيكم بوصال حيٍ قد أضاء   و أنا الذي بوصال شرواه قدّاح
له عين خرساء كنّها عين شادن   و قصور حبّه في حشا الروح شادن
خدّه ثمر وردٍ و الأنياب شادن   يشبوب مرتكم المقاديم طيّاح
ذقت البلّوج و ذقت صاف العسل ما   و لا ذقت أحلا من عسل ريق سلمى
ياعين هلّي من دموعك عسى الماء   يطفي ضما مرجل غرامي إليا فاح
طفلٍ سقاني من ثناياه سلسل   علي من عينيه سيف الكسل سل
فـ إلى نقض ضاف الجعود المسلسل   غرّد حمام الدوح في ضل الأفراح
يا من إلى وردن الأضعان ما ورد   يا من رشوش قرونه السود ماء ورد
و الله ما ركب الحنايا و لا ورد   بالزين مثل بنيّةٍ عند سرداح
يا شيخ أنا أنكرت عذب الملايح   من يوم شفت الشيب بالراس لايح
ذكرت قول محولٍ قبل طايح   و أن قيل حولّ خير من قولةٍ طاح

٦- و لمحسن الهزاني هذه القصيدة غزل (مربوعه)

يـا خـرداتٍ نـاطحنّي ضـحى العيـد ... ما هَن من غـزلان الأفجـاج ببعيـد
مـنهَن قـال مـورّد الخـد و الجيـد ... أشر الجمال اليوسفي قلت أنـا بـيش
قالـت تسـومه قلـت بـالعمر و الحـال ... و بكل ما تملـك يمينـي مـن المـال
و بكـل مـا يرضـيك يـا طيّـب الفـال ... يفـداك يـابو قذلـةٍ كنّهـا الـريش
و منهَن قـال مـورّد الخـد يـا شـيت ... دش الغرام و سر معانـا إلـى البيـت
و أستانست روحي للأحبـاب و أشـفيت ... بـاغٍ مواصـل لابسـات البـرابيش
قالـت لـداياتٍ لهـا مـن رواء البـاب ... هو ذا المولّع في هوى تلـع الأرقـاب
قلت أي نعم يا سـيد غضّـات الأشـباب ... و أقفيت قالوا يا صبي قلت أنا ويـش
و قـالن لـدايتهّن و هـي لـي تنـاظر ... هذا المولّع في هوى البـيض حاضـر
قلت أي نعـم يـا زيـن هـدب النـواظر ... أغضى و لجلج بـالعيون المـراميش
قالـت تعـال أن كنـت للـزين طالـب ... أشـتر قمـاشٍ مـا ظهـر للمجالـب
تـراك يـا شـاريه بـألفين غالـب ... مدلول مجمول الحكي سـاطع الـريش
أقفـى و شـديّت الشـبك و العشـارق ... شفق علـى لامـا الخليـل المفـارق
و يقـول لـي سـلطان سـمر المفـارق ... خل الشبك و أقضب مثانى العكـاريش
شـديّت مجدولـه و هزيّـت ريشـه ... و كشفت عن صاف الجبين الكريشـه
و تناطحـت فرسـان خيلـي و جيشـه ... و رحنا على جيشه نطّـق الشـوابيش
قلت المواصل قال مـا فـي يـدي حيـل ... مما تبي و أمهـل علينـا إلـى الليـل
قلـت الرهانـه قـال دوك المفاتيـل ... و الطوق و المعضد و ليّاك تطـريش
وقفـت عنـده سـاعةٍ قـال أسـاليك ... بـاللي مـن أسـباب المنايـا يعـدّيك
من مولـعٍ بـه قلـت أنـا مولـعٍ فيـك ... سلهم و أغضى بـالعيون المـداهيش
من يذكر عيـونٍ هـدبهن كمـا الـريش ... ثقيل لو ما هـاش يـومٍ و لا هـيش
و الورد و القرطـاس بخـدّه مهـاويش ... و الموت بغـزال العيـون المـراهيش
فـي بـالهم قتلـى علـى غيـر حجّـه ... بسـهوم سـحرٍ فـي مقـاد الأحجّـه
و بسـهومهن مـا يأخـذ القلـب سـجّه ... و بهَن رسمٍ مثـل كتـب الـدراويش

يا متلفي ودّي أنا أطلبك حاجه   قلبي جرحته و أبتصر في علاجه
يا سيد من حط الصبا في عفاجه   غير المواصل مرّةٍ منك ما بيش
أنكرتني من عقب هاك الأناسه   و بدلت لي عقب المحبّة جفاسه
جاء منك شيٍ غاض بالي و حاسه   و بقيت مثل الطير اللي قاصر الريش
عقب العشاء عارضتني فـ البراحه   و القلب عيّا يهتني له براحه
قعدت أنا أصفق راحةٍ فوق راحه   و الحب ينهّش ثومة القلب تنهيش
مرسول ودّه من محبٍ جوابه   و لا يسمعك من كان جرح الهوى به
و السد صكّه لا يجي الواش بابه   ثم أنشده يا طارشي هو يمنّيش
الأولة حمراء و ورديّة الخد   حوريّةٍ ما له حشا عدلّة القد
و لا عاد به شيٍ من العيب ينقد   بس أنّها تاعد و لا هيب تعطيش
و الثانية بيضاء حسينٍ جسمها   خمريّة المجدول خمصٍ قدمها
نذرٍ علي أن نلت ما لذّ منها   لا أرز رآيات الفرح و الشوابيش
و الثالثة منهن كما لوح فضّه   من شاف بارع زينها سال فضّه
وجدي عليها كان للوجد فضّه   و لبست في طرق الهوى ثوب درويش
و الرابعة فيها بياضٍ بحمره   يرخص لها المفجوع ماله و عمره
هي اللي كوت بسرة فوادي بجمره   تطعن برمش العين طعن المراييش
هي نور عيني و هي روح روحي   و إلى مشى غض الصبايا مزوحي
له مبسمٍ عذبٍ غنوجٍ ذبوحي   و في وجنته من عمل الأيدي نقاريش
شديّت مجدوله و لي قال ليّاك   تفضح محبٍ عقب ما فرح بلقاك
قلت أن قصدي رشفةٍ من ثناياك   و الحروة أني عاد من الغير ما بيش
لي صاحبٍ إلى مشى لا تباطاه   تعينوا للهيل ينبت بماطاه
و لا يضر الزبد لو كان ياطاه   أخف منبوز الردايف من الريش
يا شن يهزّه و يا شن يقوله   مدري طرب أو من سجايا دلوله
يومي و يصفق بالخواتم حجوله   و العلم من راسه و لانيب مطريش
أعفر متركى عنه ماني بسالي   ريقه كما در الحليب العسالي

حلفت ما يمشـــي علـــى أخـذ الرجـالي ... أحب و أغلاء منــك يـابو عكـاريش
أعفــر متركــى زارنـــي فــي مقيلـــي ... متغطـــرفٍ كنّــه ضبي السـليلي
يـــا غصـــن تفـــاحٍ بحملـــه يميلـــي ... فتّشت فـي قلبـي بأياديـك تفتـيش
أعفــر متركــى نقشـته فــي ذراعـــه ... فوق الـــردوف مجدّلـــه فـــرق باعـــه
يا سعد أبـو مـــن عانقـه كـل ساعه ... يشرب من الغر الثنايـا المباهيش
أعفــر متركـى زارنـا ثـم شــفناه ... كـن القمـر متشعشـعٍ فـي محيّـاه
ريقــه عسـل بـين الشـفايا رشـفناه ... دربٍ علينا و الـردي فيـه تـوحيش
قعــدت أنــا ويّــاه هــرج و ســوالف ... و ليلي مضـى كلّــه علـومٍ طرايـف
عفرت بــه و اقــول لــه لا مـا اخـالف ... و أودعت حجله ناشـبٍ بالعكـاريش
أقفـــى يـــدوّر خاتمـــه فــي مداســـه ... و أثر أنقطـع رمانـةٍ مـن عفاسـه
يـــا زارعٍ زرع الحشـــاء ثـــم داســـه ... هــب الـولام لناقضـات العكـاريش
الله يلـــوم اللـــي يلـــوم المحبـــين ... خصٍ إلـى صـاروا بعـد مستشـبين
و لا هم عـن طـروق السـفاه متغبـيّن ... و قلوبهم راحـت دقـاق و نقـاريش
هنـــيّهم عقـــب الفـــراق أن تلاقـــوا ... و مـن المباسـم سلسـبيلٍ تسـاقوا
فــ إلى أرجهنّوا عقـب خمـرٍ و فـاقوا ... حَـبٍ و تلمـيسٍ بالأيـدي و تفتـيش
هلّـــت دمـــوعي ثـــم زاد أنزعاجـــه ... شفق علـى غـضّ النهـد بالمواجـه
و أقفّن عنّي و لا أنقضـت ربـع حاجـه ... و الهقوة أني عقب فرقاه مـا أعـيش

٧- و لمحسن الهزاني . هذه العصماء يسند على سعد بن عفالق من أهل الأحساء . و هـي غزلية و لا يوجد مثلها بالقوّة .

دنّ كتّـابٍ و قـرّب لـي دوات ... و أنت عجّل يـا نـديبي ثـم هـات
لـي سـجلٍ و ابـر لـي راس اليـراع ... باغيٍ من حيث مـا تـدرى الوشـات
أكتـب أبيـاتٍ تـلالا نظمهـا ... لـم تـزل منّـي تناقلهـا الـروات
كـالزمرّد و اللوالـو بـالعقود ... قـربّن مـا بينـهن الناظمـات
و أدن لي شروى الحنايا العـوج عـوص ... أو عـراجين العيـاد المـدبحات
صـيعرياتٍ مرابـي كـل دوّ ... يعمـلاتٍ هاربـاتٍ داربـات
شـدقميّاتٍ هجـاهيجٍ هجـان ... للبعيـد مـن الفيـافي مـدنيات
بالتغـاري و التمـاري و الخبيـب ... ضـابحاتٍ مـدنياتٍ مبعـدات
مربعـاتٍ ذا لهـن أربـع سـنين ... بـين دمـخٍ و الينـوفي راتعـات
مـن عـذاوي مـا تزخـرف بالفيـاض ... مـا تـدفّق مـن عيـاز مروّحـات
كـنّهن إلـى تجـاذبن الحـزوم ... بالتمـاري مـن بعيـدٍ مقفيـات
جـول ربـدٍ يجتـول عقـب ائـتلاف ... جـافلاتٍ بالحبايـب شـايفات
أو قطـا قـد ذارهـن لفـح السـموم ... مـن هجيـر إلـى غـديرٍ واردات
ينشـرّن الصـبح مـن جرعـا نعـام ... و العصـير معقّبـاتٍ مـزعلات
و العتـيم القابلـة مـن غيـر كـود ... يشربّن بروسهن من مـاء الصـرات
أيهـا الركـب الـذي شـدّوا قلـوص ... للشـديد مـن المديـد معقّيـات
أركبـوهن مـن ربـى دار الحريـق ... و أربعوا لي روس عـوص الناجيـات
شـرب فنجـالٍ يجيكم لـي كتـاب ... بـه سـلامٍ عـد مـا بسـم النبـات
بأرتحـابٍ عـد ملفـوض الجـواب ... أو همـل وبـل السحاب المرزمـات
فـاخرٍ بالشّـم عـن ريـح الزبـاد ... و المذوقـه نافـلٍ طعـم النبـات
مـن حشـا قلـب مشـقّا مـن زمـان ... مـن زمـان و لـه زروعٍ هايفـات
من حشـا روحـي لسـين و عـين دال ... من نشاء ما جـاء طريـق العايبـات
مـن ينـال مناه فـي طـول الزمـان ... بالضـمير ريـاض حبّـه ناعمـات

بعد هذا يا شقى عين الحريب   يا حجا اللاجي و ستر المحصنات
منتهى سدّي و ملفَى ما أقول   من لعيني قرّتِ طول الحيات
من بقلبه لي ودادٍ مثلما   بمهجتي له من قديم الحب هات
نابتاتٍ من مطر سحب الوداد   بالتمنّي و التوجّد مورقات
أشتكي لك من هوى نجل العيون   يوسفيّات البهاء حمّ الشفات
سالباتٍ للملا تلع الرقاب   خردّاتٍ بالبيوت مخفّرات
قاصرات الطرف عنهن البدور   لو تبهّن جنح ليلٍ كاشفات
عنبريّات الروائح بالكمال   في جمالٍ قائماتٍ قاعدات
و الثنايا و العواتق و الخدود   صافياتٍ ناعماتٍ كاملات
و الجدائل و النواهد و الحجول   سابحاتٍ قاعداتٍ حائرات
و الردايف و الخواصر و البطون   زامياتٍ ضامراتٍ هافيات
مقبلاتٍ مقفياتٍ لو رأيت   بالمحاسن و المواضي موضيات
بالنواظر و المفاليج العذاب   مغزلاتٍ مغضياتٍ ضاحكات
عذبنّي بالمماطل و الوعود   كاذباتٍ ماهرات باطلات
بالمواعد و التجافي و الكذوب   باطلاتٍ باخلاتٍ ميسرات
ساعدنّي يوم عجّات الشباب   بالمواصل و الدلول الباهرات
و أنكرنّي يوم لاح بي المشيب   لا جزى الله بالجميل الغاويات
ما بعد سوّن في خلٍ جميل   بالمواعد و الكذوب الواهيات
آه عشرٍ يا عشيري ثم آه   من محبّة كل عنقاً كالمهات
عذّبنّي بأعتدالٍ و أنعواج   و أبتسامٍ كالبروق النايضات
و انحرافٍ و انصرافٍ و انغرافٍ   و ارتشاف معسلاتٍ صافيات
و انهصارٍ و اعتدالٍ و ارتشاف   من عذابٍ صافياتٍ مرهفات
و انغمازٍ و افتزازٍ و التزاز   و أهتزاز قدودهنّ المايسات
و اجتماعٍ و التماعٍ و امتناع   و أستماع للحكايا المطربات
و ابتعادٍ و اقترابٍ و ارتحاب   و اشتمام عطورهنّ الفائحات

كلمـــا حـــدثّتهنّ مـــن الفنـــون ... عـــاقبنّي يـــا عشـــيري بالســـكات
و أن تناســـى خـــاطري بـــاغٍ أشـــوف ... شـــوفةٍ مـــا شـــافته عـــين الوشـــات
ما بغّـــن البـــيض منّـــي رحـــت أجيـــب ... و أن بغيت مـــن العـــذارى الغانيـــات
أن بغيـــت الصـــبح قـــالنّ جـــنح ليـــل ... و أن بغيـــت الليـــل قـــالنّ بالغـــدات
و أن بغيت أجـــزى العـــذارى بالصـــدود ... جـــاوبنّي بالـــدموع الـــذارفات
و أن تناســـى خـــاطري أو قلـــت أتـــوب ... عـــاقبنّي و شـــدهنّي بالشـــمات
ربّمـــا لـــي أو عســـى لـــي أو قمـــين ... يـــرجعنّ عصـــورهنّ الماضـــيات
يحســـبنّي عـــن مـــودّتهن ســـليت ... لا و عـــمّ و الضـــحى و المرســـلات
أنهّـــن بخـــاطري يقـــظٍ و نـــيم ... خاشرنّي فـــي ســـجودي و الصـــلات
بعـــد هـــذا يـــا شـــقا عـــين الحريـــب ... يا حمى الجاني و يـــا ســـتر البنـــات
تحســـب أنّـــي ســـالي و أنـــا بعيـــد ... لا و خـــلاّق الجبـــال الراســـيات
و أخف عن كـــل المـــلا مـــا أنـــت فيـــه ... لا بـــلاك الله بســـوء الحادثـــات
انتهـــى نظمـــي و منطـــوقي علـــى ... ســـيّد الكـــونين نخـــتم بالصـــلات

٨- قال الشاعر / محسن الهزاني . رثاءً * في مسلط الرعوجي .

يا راكبٍ من فوق مثل السبرتات ... حمراء فتاتٍ عن لقاحٍ معفّات
تنصى الكواعب من بنات العمارات ... يبكنّ أخو نوضا على راس ما طال
يبكنّ دمٍ ليس بالدمع يخلط ... على عقاب العندليّات مسلط
حلفت ما مثله على الخيل يقلط ... و لا نقلّن الخيل مثله برجال
يالبيض كبّن الحلي و العشارق ... و أبكنّ أخو نوضا مروّى المطارق
هو حرزها و أن جللوها المعارق ... لحق الوسيق وردّ الأول على التال
و أن زرفل المظهور و أرخوا الأعنّه ... و الجيش هربد و الرّمك يشعفنّه
و أهوى على ركنٍ من الخيل كنّه ... جلمود صخرٍ حطّه السيل من عال
و أن زرفل المظهور و أقفى مع الريع ... و أقفت بأهلها معالجات المصاريع
و من الغير ما مالت وجيه المداريع ... فاللي بوجهه يعلم الله ميّال
لا وآعشيري مسلطٍ حامي القود ... راقي حجى الجودا ذراء كل مضهود
و إلى أعتلا من فوق ما يقحم العود ... عيّا على تال الظعن زين الأدلال
لا وآعشيري ليتني ما بكيته ... و لو في يدي عقدٍ و حلٍ شريته
و بكل ما تملك يميني فديته ... بالخيل و الغرس المظاليل و المال
مرحوم ياما قد حمى من مرنّه ... و أعلق سنان الرمح بقطيهنّه
ياليت غضّات النهد ما بكنّه ... و لا عليه تراب رمل الجبا هال
حلّت يا ريف الهجافا و يا ريف ... الخيل في ميدانها كالخواطيف
يوم البوادي تشعف البوش تشعيف ... عيّا عليها مسلطٍ ماض الأفعال
حلّلت يا مروي حدود الهواري ... يا من بوجهه للمروّة مواري
يمينه أكرم من هبوب الذواري ... و أثقل من أيشٍ عند زوغات الأذهان
حلّت ياما ضيف ليلٍ قريته ... و كم عود زانٍ في الملاقى سقيته
و كم أبلجٍ خلف السبايا رميته ... عليه شقّن العماهيج الأطوال
يفداه من لبس السراويل و البيض ... كبدي لكّن أبها وهج لاهب القيض
على الذي ملأ قلوب العدى غيض ... ليت المنايا تندفع عنه بالمال

من عقب مسـلط ياهـل الخيـل تكفـون　　　لا في العنوز و لا بعد في ذوي عـون
كم سربةٍ مهيوبـةٍ فـي ضـحى الكـون　　　فرّق شـعبّها و الغبـو عنـه ينجـال
و أن قطبوا سـروج العيـاد الكـراديس　　　و تقابلت شعث القصـص بـالملابيس
و أزرى بلطم الطاس ضـرب العبـابيس　　　أنهلّ و علّ السـيف مـن دم الأبطـال
عليـه أنـا مـوفٍ ثلاثـة عشـر يـوم　　　لا لذّ لـي زادٍ و لا طـاب لـي نـوم
ساعة لفـاني عـن حجـى كـل مظيـوم　　　زبـن المجنّـا مسـلط ذرب الأفعـال

* هذا و قد طلب مسلط من الهزاني أن يسمعه رثاه قبل موته و فعلاً أسمعه محسن قبـل موته لحيث أن مسلط توفي قرب الحريق .

٩- قال / مسلط الرعوجي . هذه الأبيات قبل وفاته واسمعها محسن الهزاني لحيث أن مسلط كان عند وفاته عند محسن في الحريق أو قريباً منه .

قـال الرعـوجي مسـلط واف الأذكـار   عصر الخمـيس و حفرتـي جـدّوها
شـدّوا و خلـوني علـى دمنـة الـدار   و آحيسـفى حتـى عبـاتي خـذوها
يا حيف نسـيوا هـدّتي هـي و الأذكـار   و مواقـف صـعبة علـيهم نسـوها
عقب العقـاب الصـيرمي طفيـة النـار   و لو جمعّوا كل الحطب مـا أوقـدوها
مـاني بغـابطهم سـوى غـب الأمطـار   أو قفـرةٍ نبـت الثريـاء رعوهـا
يا حيف يـا نوضـا غـدت عنـد نجـار   و بنـت المـويهي بـالغنم سـرّحوها
مـا جوعّـت ضـيفٍ و لا زعلّـت جـار   لا وآحسـايف كـانهم زعلّوهـا
لا بـد مـا تـذكر فعـولي و مـا صـار   الله يغضـبهم أن كـان أغضـبوها
يامـا حـلا ريـح الخزامـى بالأقفـار   فـي سـهلةٍ غلمـان وائـل حموهـا
الخيـل تـذكرني بسـاعات الأدبـار   أن جقلّوا صـمّ الرمـك و أعجلوهـا
بمصـافق الأبطـال بـالموقف الحـار   نوضا على كـل النسـاء زعزعوهـا
و أنـا بقبـرٍ صفصـفوا فوقـه حجـار   و نصايبٍ مـن فـوق قبـري بنوهـا

١٠ـ غريّب [١] بن معيقل الشلاقي السنجاري الشمري [٢] .كان نازلاً عند الرولة وعشق فتاة منهم أسمها (وديده) وعشقته هي الأخرى وطلبها من والدها ولكنه رفض وربما أنها كانت محيّره لأبن عمها وطال على غريب ومعشوقته الصبر وكانت لها أخت أسمها (ضحيّه) وكانت على علمٍ بالعشق العفيف الشريف بين غريب وديده (أختها) وكانت أحيانا تقوم بدور المراسل بين الحبيبين ويقول فيها غريّب الشلاقي :

هلا هلا فيك يا ضحيّه ... يا ليت خيّتك من حيّي
ودّي وديده شلاقيّه ... ودّي ولا الودّ متهيّي

وبعد فترة عاد غريّب الشلاقي إلى قومه (شمّر) ولكنه قبل أن يرحل ودّع معشوقته ووعدها بأن يعود لها وقد دبّر معها حيلة تلحقهم مناهم وخطّط أنه سوف يأتي لها بعد مضي تسعين ليلة من ذهابه أي بعد (ثلاثة أشهر) وفعلاً بعد تمام الأجل المسمى وبعد منتصف الليل بينما كانت (وديده) تنتظر ، جاءها (غريّب) أخو وضحا وكانت قد جهزت أمتعتها وأسرّت الى شقيقتها (ضحيّه) بالأمر .
أخو وضحا أردف معشوقته معه وذهب إلى أهله وبعدها وصلهم أعطاها مهراً معادلاً لمهرها كما لو كانت عند أهلها ثم عقد عليها النكاح ودخل بها على سنة الله ورسوله .
أهل الفتاة لم يفقدوها إلاّ بعدما ارتفعت الشمس من صباح الغد والسر في ذلك يعود لأختها الصغرى (ضحيه) التي فعلت ما استطاعت حتى تجعل أهلها في غفلة عنها بحيث لايتمكنون من فقدها حتى يسفر الصباح لتكون أبعد مسافة عن عربها فيما لو سعوا لإدراكها ولكنهم بعدما تأخرت (وديده) في نومها ـ كما كانوا يعتقدون ـ ذهبوا لفراشها فوجدوا ما فيه مجرد بعض الامتعة وضعتها مكانها فاقتفوا أثرها فوجدوا أثر عرفوا أنه أثر جارهم السابق/غريّب الشلاقي . وأثر ذلوله النجيبة التي أرفدت الاثنين فعادوا دون جدوى .

---

(١) المرجع : كتاب من شيم العرب ، لفهد المبارك ، بتصرف يسير واختصار في صياغة القصة .
(٢)غريب الشلاقي (أخو وضحا) مات في المدينة المنورة عام ١٣٥٤هـ وكان من أحد الشلقان (الثمانية) الذين حملوا مجيدع الربوض (بناخيهم) على أكتافهم لمدة خمسة عشر يوماً من صحراء الاردن حتى جبل شمر ، وهو شاعر وعقيد ضاري وله قصص غريبة عديدة ويجدر القول أنه أنجب من زوجته وديده الرويلية ولداً أسماه (شولاح) ثم مات وأسمى عليه ولداً أسمه (شولاح) ولا يزال على قيد الحياة . وشولاح الأول له قصة طريفة كذلك مع اخواله الروله . وقد قدر فهد المارك حدوث قصة غرام غريّب وديده بين عامي ١٣٢٥هـ . وعام ١٣٣٠هـ . وقال أن والد وديده من فخذ (القطاعي) من الروله.

وبعد فترة يسيرة غزت عشيرة الرولة ومعهم والد الفتاة (وديده) على قبيلة شمّر وبعد فترة وتقابلوا في الطريق مع غزاة من شمّر وكان معهم غريّب الشلاقي أو هو رئيس للغـزاة وكانت غزاة شمر تفوق غزاة الرولة عدداً وعدّة وبالتالي اصبحت الغلبة لهم ولكن الرولة لـم يقبلوا الهزيمة إلا بشروط أهمها حفظ دمائهم وعـودتهم إلى أهلهم سـالمين ولـم يكـونوا يعلموا أن جارهم السابق وناهب إبنتهم بين غزاة شمر المنتصرين . وبعدما أخذت أسـلحتهم ومطاياهم أبرز العقيد / غريّب الشلاقي . نفسه وقام يسلم على الروله واحداً واحداً ، فلم يرو عليهم مصيبة أكبر من ذلك ، أما هو فلم تمرّ عليه ساعة أسعد من ساعته تلـك حيـث رأى غريّب أنه من كمال انتصاره وقومه أن يحسن ويتفضل عليهم ويظهـر لهـم مـن الـولاء والمحبّه ما يخالف الشيء الذي يضمرونه له ، وذلك أنه جمع قومه وطلبهم أن يهب كل فرد منهم ما ناله من الغنيمة من نجائبهم وأسلحتهم وأمتعتهم ، وقد كانت مطالبته لقومـه مبنيّـة على شيء من العفّة والانصاف ويشكل يجعلهم تحت الأمر الواقع حتى أنـه عـرض علـيهم شراء كل ما غنموه من الروله وسوف يدفع لهم ثمنه حين عودتهم سوياً إلى أهلهم ، فمـا كان جواب شمّر إلا الكرم والمروءة المتمثلة في اعطاء غريّب كل ما كسبوه مـن اصـهاره الروله بدون مقابل نزولاً عند طلبه وتلبية له ، والذي دعمه باحتجاكه في صلة القربى التـي اصبحت بينه وبين الروله الآن بعد زواجه من (وديده) وفعلاً جمع كا ما يخص الروله وأعاده اليهم في يومهم ذاك وطلب منهم أن يصفحوا له عمّا سلف منه وقد صفحوا لـه عـن طيـب نفس وأنشراح صدر وعاد كل إلى حيث يريد بصفاء ومحبّة وعفو وتسامح وكرم ومروءة .

١١- مما قال الأمير الشجاع / محمد العلي العرفج . المقتول سنة ١٢٥٨هـ . و سبب هذه القصيدة أن محمد بن عرفج كان في الدرعية عند آل سعود و في يوم من الأيام رأى بنت الشاعر أبو نهيّه وزير سعود بن عبدالعزيز . فأعجبه جمالها و طلبها من أبيها و أعتذر أبوها و قال يامحمد حنّا من بني خضير و أنت رجل أمير و قبيلي و لا نصلح لك و لا تصلح لنا فعند ذلك نخى الأمير / عمر بن سعود آل سعود . بهذه القصيدة العصماء .

بالله يا ركبٍ نويتوا تمدّون	ياللي على نسل الأصائل تردّون
تكفون في روس المتايه تونّون	بالهون لا هنتوا عسى لي تردّون
روس النضاء لي لا عديتوا مرادي	مفجوع يا مترحلينٍ مرادي
تحمّلوا مكتوب غاية مرادي	مهلاً عسى من سوء الأقدار تنجون
بالله منكم ساعةٍ يا نجاجيب	عوجوا بالأيدي لي أرقاب المناجيب
و أصحوا فلا تنحون ما دمت أنا جيب	منظوم مرتكب النبأ لا تعجلون
يا ركب مهلاً ما عليكم فواتي	ردّوا معاذر هربٍ كالغواتي
هذاي دنيّت القلم و الدواتي	و أدنيت كاغد روم و أبديت مكنون
أكتب سلامٍ عد ما شد من قود	أو ما بيامين العرب عدّ منقود
يهدى لحيدٍ ما وطى حد منقود	فرز التعازي عنه الأبطال ينحون
بأزكى سلامٍ عد ما ورد ما عد	جارٍ جرى لولا الوراريد ما عد
من لبّ قلبٍ عد ما ورد ما عد	أو عدّ ما الرحمن فرّج لمديون
أو ما حداء الحادي و قيلنّ الأمثال	أو ما خلاف الفرض قرينّ الأنفال
أو ما جرى الوادي و رعينّ الأنفال	أو ما جرى باللوح كائن و ما يكون
سلامٍ أغلاء من قماش النواشي	و ألذّ و أحلى من زلال النواشي
لفح الذعاذع له توازا النواشي	بِـ مقرٍ لجاء عن واهج القيض مصيون
و أخن و أنوج من جريم الجوارح	و أبهى من النوار غبّ الروايح
و أفخر من العنبر خنين الروائح	سلام مفجوعٍ تعلاّ عن الدون
لّب صفا من روح صافي لصافي	كالروح جاء من روح صافي لصافي
عذبٍ عدد ما علّ زاجٍ بصافي	أو ما تعرّوا بالمحارم يلبون

لمن أستطاع لقادة الروم و أحياه   حاش المراجل كلّها و الندى أحياه
سقم العداء بالكون من طاح ما أحياه   رمحه لمشهور المناعير مقرون
مطفي لظى الهيجاء ذعار المداريع   مسدي سدى الجودا سناد المفازيع
مهفي مقام الترك روس المهانيع   جزل العطاء ذيب السبايا ضحى الكون
عنوي عمر علّت عيون الجواري   أحقّ و أندّى من حقوق السواري
للضدّ وحشٍ من ضروم الضواري   و لجاره ألجأ من ضنينٍ لمضنون
يا من لعمّاره عمى الراي دمّار   يا من على رسم الثناء صار عمّار
لك أشتكي من عارضٍ فارعٍ مار   أصابني بأغزال عينيه بالعون
لا طائعٍ عذلي بقتلي و لا صرف   أجادني عجلٍ بنجلٍ بهن صرف
و أزرى بحالي من تعوس النيأ صرف   بالله سلطان الجوازي جرى العون
عطّاف لقلوب الزهاهيف خطّاف   عفرا بغرّ خدودها تفتن الطاف
بالي لها لو بالحرم كنت أنا أطّاف   و أن ما أهتنيت اليوم بمناي فـ أنعون
الاّ أن جلاء الباري عن البال بينه   و أدنّى بعيد الشمل بيني و بينه
و لاّ فلا لي عن لقاء الموت عينه   الاّ أن نووّا بالصلح يسعون فـ أدعون
عساني إلى سيد خمص المساعي   و أعلّ و أنهلّ من لماها عسى آعي
يا من بعطفك للمحيجين ساعي   ياالليث يا مروي شبا كل مسنون
بدر الدجى الكامل رهيف المجالي   ما أرضاه يا محييّ الندى كل مالي
وش أنت شايف يا حمى كل تالي   يامن بأحجتّه المقلين يلجون
الخد من وضّاح الأنياب وضّاح   و الردف في وصفي كما زامي الضاح
و العنق متلوعٍ و الأنياب وضّاح   و حجاجها و العين لا صاد لا نون
لا كاس لا سكر من أبيض ذبابل   معسولته لا دّر عرب الأبابل
و آحسرتي به موت به سحر بابل   غطروف عن جسرين الأولاد مصيون
نهدين غضّاتٍ و لا بعد هزّن   كالدّر ما من شبّة الروح مزّن
منه الضماير و أن تلزّن تمزّن   و آعزتالي منه أبا أموت مفتون
عن من عنى لي عنوةٍ عيد الأضحى   أحوى تماري خرّد العين وضحا

تلقى لهـا غـر بـدجى الليـل وضـحا　　　بالتيه يفضـح و أن تخطّـا علـى الهـون

صـاف البهـاء غـدنان ريّـان فتّـر　　　و الوسـط مسـلوبٍ و الأجفـان فتّـر

وقفـت عنـده حـائرٍ قـال فتّـر　　　شوف الحبائـب مـا جـلاء غـل مفتـون

صـفقت مـن فرقـاه خمـسٍ بخمسـي　　　و حبّه لحاء حالي سواء أصبح سواء أمسي

مسّن عسى ذا الساع نوك سـوى أمسـي　　　قوّ السبب لي يـا فنـى الضـان بصـحون

يـا هيبـة العوجـا و علّـة حريبـه　　　يـا شـيخ يـا هجـر السبايا و ذيبـه

مـا تنفـع الشـكوى لمـن لا يثيبـه　　　و العرف ما يعرض علـى اللـي يعرفـون

يـامن عـن الـدقمات رام المصـاعيب　　　ريـف الضـعافي بالسـنين المصـاعيب

وش أنت شايف يـا مهـدّى المصـاعيب　　　ما دام بـالي يـا حمـى التـال مشـطون

ممـا تـوراء يـا ثقـل كـل مطعـون　　　يـامن لـه العيّـال بـالكون يطعـون

ضاقت مناهج حيلتـي يـا حمـى الجـار　　　يـامن بختمـه تـدّى الأرقـاب و طعـون

و فعلاً بعد هذه القصيدة قام معه صديقه الأمير / عمر بن سعود . و طلب من أبـو نهيّـه أن يزوجه أبنته و أخذها على سنة الله و رسوله .

١٢- و لمحمد العرفج أيضاً هذه القصيدة و كان محمد العلي العرفج من البوعليان أهل بريده من قبيلة العناقر من تميم . مقيماً عند آل سعود في الدرعيّة لحيث أن أمير بريده يخشى شرّه و كانوا أهل الجوف كلما أرسل لهم أمير قتلوه فعند ذلك أرسلوا لهم محمد العرفج أميراً لهم هذا و هو عنده خبر أنه ما أرسل للجوف الإ و يراد به ما سلف من قبله من الأمراء . فلما أتى إلى الجوف جمعهم و عزمهم فقال لهم يا أهل الجوف أنا مرسل أميراً لكم و عندي أربع مسائل قالوا و ما هي قال لهم .

الأولة : أبي آخذ حق الضعيف من القوي .

الثانية : أن بغيتوا مطوّع فأنا مطوّع أذّن و أصلّي بكم و أن بغيتوا شاعر فأنا شاعر أقصد و أغنّي لكم .

الثالثة : أموالكم و محارمكم ما أبيها و لا لي فيها طمع .

الرابعة : ما أجعل بيني و بينكم حجاب و أسمع من الضعيف قبل القوي من الناس .

و قالوا كلهم جميعاً : إلى حصل منك ما قلته فهذا الذي نريده و حنا ما نقتل الأمراء الذي يأتوننا الاّ لأن منهم من يطمع في أموالنا و منهم من يطمع في محارمنا و منهم من يتدخل بين الناس فيما لا يعنيه .

و أقام عندهم سنين ثم طالت الغربة عليه فأرسل هذه القصيدة العصماء إلى جماعته و يشتكي من الغربة و برد الجوف فتوجهوا له عند الأمام / فيصل بن تركي . رحمه الله . فسمح عنه و رجع إلى بلده بريده و قتلوه بني عمّه فيها .

<u>القصيدة :</u>

آه و عــزّاه مــن جفـنٍ جفـاه	جرهـدي النـوم مـن جلـد الصـريم
جـال عقلـي و أجتلـدت و قمـت أجـول	و أتقلّـب و أجتلـد كنّـي قصـيم
ذكـرّن بـرد الشـتاء عصـرٍ مضـى	لــذّة الـدنيا و جنّـات النعـيم
لوعتنـا الشـبط و أحمّـر السـماء	عنـد أهلنـا كنّـه أيـام الحمـيم
لــو تزخـرف وقتنـا ذا بـأرتجي	بالمناجـا و العصـا خـصّ الكلـيم
آه الإ و وحشـتي و غربتـي	مثـل غربـة يـونس أو غربـة تمـيم
لــي مـع الـويلان هوجـاء فـاطرٍ لـي	مـن سـكرها تجتلـد قـودا همـيم

ما ينوش معذّره راس العصا ... صيعرية مغرمٍ نعم النديم

كنّ عينه عين شمسٍ يوم تبدي ... ثم تقلبها كما عين العديم

و المرافق و العضود و زورها ... ذا لهذا مبعدٍ كنّه جريم

كنّها ذيبٍ إلى أسهم من بعيد ... يوم شاف الشاة و الراعي غشيم

قوطرت تشبه فحل شرشوح جلّ ... نفضّت جنحانها مثل الظليم

وسم أبوها من عمانٍ و أمّها ... و وسمها المغزل على فخذه يتيم

روّحت توثب على روس الطعوس ... كنّها تاطا على شوك الصريم

شتّت بالصمّان و فياض الحجر ... و العروق و ربعّت بأرض القصيم

و يوم عنها أقفى الربيع فـ قيضّت ... من حمى دخنه إلى وادي نعيم

يوم جتني شبهروا به و أعجبتني ... عذتها بالله عن عين الرجيم

ما حلا رزّة مزبّر وركها ... للرديف محصّره دوشق حشيم

نظوةٍ لي يوم تبدي حاجةٍ لي ... مثل هذا اليوم و الطارش فهيم

سم بسم الله و أركبها و سق ... يحفظك ياقاك و أيّاها الكريم

أركبه ليلين و الثالث عشاك ... عند أهل جبّه و لو عقب العتيم

و الضحى باكر و فيدٍ تلتفت له ... من وراء مزبور فخذيها مقيم

و العشاء باكر بديرة عزوةٍ لي ... مبرمين بتوت نقّاضة بريم

حي هاك الدار جاره ما يذار ... من خلاص النار ذكره راس هيم

دارنا و بها ندلّل جارنا ... جالها لمن جاء لها وحشٍ وهيم

كم تعشّوا دونها من روس قوم ... و أدعوا البلدان لعيونه وهيم

دارنا ما أحلاه لولا شرّها ... أمّنا يا جعل من عقّه يتيم

دارنا هي عزّنا هي أمّنا ... مرجلة رجّالنا لو هو ذميم

خصّهم لي بالسلام و قلّ لهم ... حائراً بالجوف و المرعى وخيم

حار فكري من بكم يا عزوتي ... يبتصر بالحال و يعزّي سقيم

ذكرتّني عندكم وضحاً خلوج ... عذبتني و أشغلتني بالرزيم

حرّةٍ وركينها وركي صهاة ... من حليب الشول و أرقاب الزميم

اللحـــظ و الجيـــد منهـــا و النســـم ما يـــدور الاّ بشـــرّاب النســـيم
و المكالي هاضمات و الـــردوف مزبـــرات و القرون مـــديّرات مـــا ينوشـــن البـــريم
و الثنايا الغرّ ذبّل و كن ريقه طعـــم ســـكّر و النهود من القدر مـــا لهجهـــنّ الفطـــيم
و الترائـــــب و اللـــــواحظ و الجعـــــود نـــور صـــبحٍ ناشـــعه ليـــلٍ بهـــيم
هل ترى صلب العزوم لو جمع صمت وزوم و أدركه ضبي الحزوم سفّهه لو هو حليم
و قول بدوان العرب عبـــرةٍ لمـــن أعتبـــر كل ما لا جل ذل و كل من لا ضام ضـــيم
و التحلطم و الدعاء و اللطم هو و النعـــى و التجنّي و التمنّـــي و التثنّـــي للحـــريم
ذا و ذا علمٍ ضمان واقـــعٍ فـــي ذا الزمـــان من صدق وأجهد وصلّى أبْتلي بأمرٍ عظيم
ذا و صلى الله عدد عدّ مـــا حـــنّ الرعـــد للنبـــي و الآل مـــا لفـــح النســـيم

١٣- و لمحمد العلي العرفج . هذه القصيدة غزلية (مربوعه)

منى سلامٍ عد ما الغيث سالا ... أو عدد ما عَدٍ على القاع سالا
أو ما سعوا للبيت حافين الأقدام ... أو سار مستلم اليماني يسالا
سلامٍ أحلى من عسل صافيٍ سال ... و ألذّ و أغلاء من تراشيف سلسال
و أبهج من اللي فوق نقر الصفاء سال ... من نائضٍ رائح بروقه تلالا
يهدى لمن نهده كما صنع فنجال ... و مجدّله عن ناب الأرداف ينجال
زين النبأ كامل حلاياه بوصال ... فأن صد و أقفى هل دمعي و سالا
سبحان من صوّر نابي ردوفه ... عذب النبأ كامل حلايا وصوفه
فإليا لبس المجمول زاهي شنوفه ... عني جميع الغيض و الهم زالا
زاهي الجمال بزين جيدٍ و مجدول ... و الأنف مسلوبٍ كما حد مسلول
و الخد لا وردٍ و لا لون مصقول ... و العين عين اللي على الصيد مالا
باح العزاء بي و الصبر راح و أبديت ... دمعٍ على فقد المحبين هليّت
هطّال مسكوبٍ على الخد ياليت ... من هو بعينه شاف شوقه و نالا
أنول ورس شفاه بشفاي و أنساح ... بالي و من كاس أشفته شرب ينساح
فإلى صحى سيدي و الأرياق ينساح ... من بيننا مالي حذاه أرتحالا
هو شف بالي من هوى خرّد العين ... لو سيد حيّه لي بحسناه يدعين
إلى ناموا الحسّاد بالليل هجعين ... زرته و من له حي عنّه يسالا
مالي هوى الاّ به و للغير مابي ... طفلٍ جبينه قاد سهم الهوى بي
وجدي وجد من طاح صايبه مابي ... خلّي طريحٍ خلف ربعه يشالا
بالله يا ناهب قلوب العشاشيق ... يامن جذب حبّه بتوت المعاليق
يا شمعة الخفرات هل كيف أبا أطيق ... صبري و جاشي جاش فيه أشتعالا
تالي نهار السبت و أسبوعنا ذاك ... ما ذقت أنا ريقك و لا ذقت أنا ذاك
لا تحسب أني يا أتلع الجيد أبا أنساك ... لا و الذي سيّر حقوق الخيالا
أنّك على بالي و لو في سجودي ... يا هايف الخصرين زمّ النهودي
إلى من تلالة أشفته لي عقودي ... كـ البرق لامن شعّ صوب الخيالا

يـــابو ثمـــانٍ كـــاللوالو لواميـــع
مفلجـــاتٍ كـــنّ فـــيهن لواميـــع

حطيّـت فـي قلبـي سـهومٍ لواميـع
شـلّيت قلبـي يـالمتركى شـلالا

ليتـك تحـط شـفاك يـازين بشـفاي
ولاّ تدوس بخمص الأقـدام بأحشـاي

يامن طعم ريقه كمـا الـدّر بالشـاي
سـليّت قلبـي يـالمتركى سـلالا

سـليتني يـا داعـج العـين سـلّي
ياللي لنا مـن حلـو نطقـه يسـلي

سليتني و أدعيت حالي عسـى اللـي
سـوّاك يقبـل مـن جنـابي سـؤالا

١٤ـ هذه هي قصة الدعيمي والحبيبي وهما صديقين حميمين من أهل نجد فسافر الدعيمي إلى فلسطين لطلب الرزق وطلب من صديقه الحبيبي أن يرافقه ولكنه أعتذر عن مرافقته وكان الحبيبي يسكن في الخرج في المنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية (اليمامة) وبعد سنوات أغدق الله الرزق على الدعيمي وكتب الى صديقه الحبيبي يخبره انه بخير من جميع النواحي ويطلب زيارته له واخبره انه سكن في عمّان في الاردن (الآن) فاخذ الحبيبي معه هدية لصديقه الدعيمي عبارة عن تمر من نخيله وحب (قمح) من مزرعته وما تيسر من الارزاق عبارة عن هدية لصديقه حين مقدمه عليه بعد سنوات طويلة ، فاقام عنده مدة وعاد.
وثم اصبحت تلك الزيارة عادة بينهم فبعد كل عام او عامين كان الحبيبي يقوم بزيارة صديقه الدعيمي ويجد عنده الحفاوة والتكريم ويبقى عنده صديقه فترة ينادمه فيها ويستذكرون ماضي صداقتهم سوياً وأيام شبابهم . ولكن الموت لم يمهلهم فقد فرّق بينهم بموت الحبيبي .
وقد كان للحبيبي ولد على نصيب واقر من الحسن والجمال وقد عاش في كنف والده شاباً مترفاً متنعماً في السابق عند والده والذي قد اوصاه قبل وفاته بأن يبرّ صديقه (الدعيمي) وأن يبقى على صلة مستمرة معه وأن يقوم بزيارته كل عام كما كان يفعل ابوه وان ياخذ له من الهدايا ما يجد مثلما كان ابوه يفعل معه .
الابن قام بتنفيذ وصية ابوه ولما وصل الى الدعيمي اول مرّة اكرمه الدعيمي وانزله في جانب من منزله وامر احد خدمه ان يقوم بخدمة ابن صديقه الحبيبي .
وفي اثناء تلك الزيارة الاولى لابن الحبيبي والذي اسمه (ماجد) راته ابنة الدعيمي ففُتنت بجماله ووسامته فشغفها ماجد حباً وصبابه . وقامت بمراقبة حركاته كله في كل احواله وزادها ذلك غراماً فيه وهياماً .
وفي احدى الليالي جاءته متخفية الى حيث اقامته في جناح من بيت والدها فتسامرا معاً وتبادلا الاحاديث الودّية وعادت قبل انبلاج الفجر مستورة مصونة لم يكشف لها ثوباً ولم يقربا الشك والريب وقد اتفقا على ذلك وتعاهدا بينهما على الشرف والحشمة بينهم . وهكذا استمرت تلك الزيارات بينهم لعدة ليالي .

ولكن الشاب الوسيم (ماجد الحبيبي) قدّر الموقف وخاف من الفضيحة والحرج من والد الفتاة (الدعيمي) خصوصاً وأنه كان صديقاً حميماً لوالده ثم انه امن به وادخله بيته واكرمه واستضافه لعدة ايام ، فقرّر الرحيل دون علم الفتاة وأستاذن من الدعيمي وسافر الى بلاده وهذا ما جعل الفتاة تبقى طريحة الفراش من شدّة الفزع من جراء ذهاب ماجد عنها وقد برح بها الوجد حتى سقمت .

ماجد الحبيبي بعدما وصل الى بلاده (الخرج) ارسل الى معشوقته رسالة تتضمن شعراً مع صديق له يدعى (طوق) واخبره بان يقف خلف البيت في اتجاه النافذة التي تطل منها الفتاة دائماً على السوق وعندما يتاكد انها تحققت من رؤيته يقوم بالتلويح لها بالرسالة وهي بالتاكيد انها سوف تبعث من ياخذها .

وفعلاً فعل حامل الرسالة والمندوب / طوق .ما امره به صديقه / ماجد الحبيبي . فارسلت الفتاة احد خدامها واخذ الرسالة من طوق وعاد به ولكنه قبل ان يصل الى سيدته رآه والد الفتاة وطلب ان يرى ما معه فاعطاه الخط فقرأه ولم يجد فيه ما يخدش الحياء او يسيء الى كرامته فاعاده الى الخادم وامره ان يوصله الى ابنته واوصاه ان لايخبرها بان والدها قد قرأ الرسالة واوصاه كذلك انه يجب عليه ان ياتيه بالرد على رسالة ماجد من ابنته ان فعلت قبل ان يوصله لرسول ماجد . ففعل الخادم ما اوصى به .

الفتاة بعدما جاءتها الرسالة واذا فيها قصيدة من ماجد الحبيبي يخبرها بمحبته لها وفيها :

يا طوق يا قازي على كور ضامر	تبوح القيافي ناحلاتٍ خدايمه
لاسرتها يا طوق عشرٍ كوامل	وطالعت من قصر الدعيمي علايمه
سلّم على قصر الدعيمي ومن به	أجاويد ما داسوا بنا قد لايمه
سلّم عدد ما هل من وايل السماء	أو ما لعى القمري بليلٍ ورايمه
ترى حبهم يا طوق كالنقر بالصفا	ونقر الصفا ما هيب تمحى رسايمه
نقر الصفا لو هبّت الريح ما أنجلا	ولو جاء الحياء ما خرّب الماء علايمه

فما كان من الفتاة إلاّ ان ذابت احاسيسها لهذه الابيات وفاضت دموع الصبابة منها ونظمت أبياتاً ترد فيها على ماجد الحبيبي . وهي :

يـا طـوق وأن جيـت الحبيبـي ماجـد / وهـو بالمعـادي بينّـات وسـايمه
من هاب ورد الماء صدر منه مـا أرتـوى / ولـو كـان بالمـاء شـارعاتٍ كظايمـه
ومـن كثّـر التصـديد عمّـن يـودّه / على غير بغـضٍ مخطـرٍ مـلا يلايمـه
ومن ظل يرجـى بالعسـل بـات بالعسـى / تلهيـه غـارات مـن هـي تلايمـه
عشـقته ولـد الحبيبـي جنّـه / ولا جنّـة الـدنيا لحـيٍّ بدايمـه
كـم ليلـة بتنـا ولا بـات بيننـا / حـذا الخـيط محتـيٍّ بالأيـدي نظايمـه
ريحه علـى جيبـي وطاريـه فـي فمـي / ورؤيـاه تـوقظني ولـو كانـت نايمـه
أقوم وانـا أطهـر مـن حمامـات مكّـه / والا فـرطٍ تلـوي بالأيـدي حزايمـه

فما كان من الدعيمي بعدما قرأ أبيات إبنته إلاّ أن أمر الخادم أن يبلّغ رسول ماجد الحبيبي أن ياتيه وقد أخبر الخادم الرسول (طوق) برغبة الشيخ / الدعيمي . في مقابلته فوافـق طـوق وقابل الشيخ / الدعيمي . فناوله الشيخ رسالة يطلب منه أن يوصلها الـى ماجـد الحبيبـي ومضمونها أنه يطلب منه ان يتوجه اليه حال وصول رسالته ليزوجه ابنته .

وعندما وصل طوق الى ماجد وقرأ الرسالتين من (الفتاة) ومن (الشـيخ / الـدعيمي) بـادر بالسفر فلما وصل الى الدعيمي فوراً عقد له النكاح وادخله على ابنته زوجاً لها وبات الجميع مسروراً بهذا الحب العفيف الذي توجه الدعيمي بالجمع بين المتحابين وتزويجهما .

ولكن هذه الفرحة بددتها شمس صباح اليوم التالي من تلك الليلة وهـو ان الـدعيمي دخـل عليهما في الصباح بعدما تأخرا في جناحهما على الخدم وجدهما جثتين هامدتين متلاصـقتين وهكذا سلطان الحب الجائر يفعل بالمحبين ويفتك بهواته دون رحمة .

١٥- كان الشاعر / عبدالله بن ربيعه . يمدح و يميل إلى بندر السعدون . و السعدون منقسمين إلى قسمين (بندر و من يتبعه) قسم و القسم الآخر هم عيال أخوه منصور و إخوانه و يقال لهم (الراشد السعدون) و بينهم عدواه أدّت إلى حروب بينهم و قتال .
فلما توفي بندر رثاه أبن ربيعه و ذكر أفعاله و كان الشاعر / عبدالله بن ربيعه . صاحب دكان (بقاله) و كان مشاري السعدون يميل إلى منصور و أخوانه فلما قصد أبن ربيعه قصيدته المشهورة في رثاء بندر ثم حصل وقعة بين أبناء بندر و منصور و إخوانه و كانت الهزيمة على أبناء بندر و كان مشاري السعدون غاضباً على أبن ربيعه و كان مشاري هذا و حمود السعدون أخوالهم الربيعة و هم من عنزة من أهل حريملاء .
و هذه مرثية الشاعر / عبدالله بن ربيعة . في بندر السعدون المتوفى سنة ١٢٦٣هـ

جوديّةٍ شلّت عن الزور و حوار — أقفوا بها كدعٍ عن حوارها زور
أن يمموها سهيل للجدي تندار — قاظت على البجسة ترزّم بجافور
ما وجدها وجدي و علاّم الأسرار — لا شك لا حيله إلى حلّ مقدور
عينٍ تنام و بندرٍ بأسفل الغار — أستغفر الله ما ترى واضح النور
عليه دمعي جانح الليل مدرار — و القلب كنّه من لظى النار مسعور
يا عاذلي كنّك تبي دين و جوار — يا يوم علمه ما عدا نفخة الصور
ليت الحوادث سلهمت عنه مقدار — نقضي حسافاتٍ يلوجّن بصدور
عين الزمان أشهد من الطار للطار — بالعشر من شوال ألفٌ لها دور
مرحوم يا ثاوي على ضلع سنجار — يفرح به الساري من الشام للطور
منّي عليه إلى تناسوه تكرار — مرحوم يا سربال جاره عن الجور
ما بات ليل الاّ و عينه على الجار — مرحوم يا ثاوي على كفّة الهور
كنّه عجل لكن إلى أمعنت صبّار — سبّاق لأجناسه و لو كان مهجور
فإلى أصطفق دنّق و بالحال يندار — تلقى العواقب منه نورٍ على نور
و أن هدهد الوسمي و نبت الحجر فار — و أضحى سليم الطير بالقفر مسرور
وش عاد نظهر له من الشط لأقفار — و الشيخ خلف أعقابنا بات مقبور
حرٍ يطّخ الخرب بالقاع و أن طار — راحت عليه من الجناحين مكسور

يمضى الشـهر و أنـا بتكـرار تـذكار و المسـتعان الله إلـى هـل عاشـور

يا ركب قومـوا يـوم الاثنـين نشّـار مراواحكم عصر الطفيليل مشـهور [٣]

المنتخي فـي نـادي السـر و جهـار و إليا تعـلاء فوقهـا ضـاري الـزور

فاعوس من في هامتـه زوم و سـطار قـاسٍ بلـين و تـارةٍ حلـو ممـرور

سور الـذليل أن طنّـب رغـاه هـدّار فارس إلى مسّ الحقب مـبطن الـزور

يا مسترق هاك الغرض يـدك و الحـار ما هي حكايـا قهقـر خطـاك حيـذور

الـدار جاهـا حـامي الشـأن بيطـار عادل غشوم أحنف زمانـه و سـابور

أقصر لها عـن ملحـق الثـار بالثـار و مضرّبٍ غوجه علـى كـل محـذور

دون العلاء خوض المنايـا و الأخطـار عيّا عليهـا مـبهم الـراي و الشـور

حراً من العطشان هـاك السـنة طـار و أهوى كما نجمٍ مـن الجـو مـأمور

الحـر خلّـف مـبهم الـراي شـقّار ريش الجـوارح بـين كفيـه منثـور

ذا قول من كوبر و هو غوشـه صـغار و أن راوز المرقـاب تلّـوه بحـدور

و الشعر مالي به و لا هوب لـي كـار و أسلم و دم باقي و بـالخير مـذكور

---

(٣) مشهور من السعدون .

١٦- فلما ظهرت هذه القصيدة المرثية وذكر فيها محاسن بندر السعدون وأفعاله غضب عليه مشاري السعدون و رد على أبن ربيعه و يعيّره بالدكان (البقالة) و في ذاك الوقت يسمون أهل البيع و الشراء عطاطير أو (عطّار) مع أن الربيعة هم أخوال مشاري و أبنه حمود و هذه القصيدة .

رد / مشاري السعدون . على أبن ربيعه . و يخاطبه مختصراً أسمه بـ (عبيد)

الحمد يا علمٍ لفانا به أسرار — حالي و حال اللي يودّون منصور
جاني و أنا في غبر الأيام محتار — و أجرى الهموم الدارسة فيه مذكور
كونٍ حصل حول المقيّر فلا صار — نصرٍ آلهي بيرق كان منشور
يوم أشتدت الهيجاء و أنثاعت النار — و أقفوا عداهم عقب الأسرار بكدور
نصفٍ غداء تمريج من زعج الأمهار — و النصف الآخر منع في درّة الهور
يا عبيد فرخك ما لفى فوق الأوكار — أقفى يفّج البيد بالليل مذعور
أقفى ذليلٍ بدّل الدار بديار — و الحمد من وال السماء راح مدمور
هاك النهار معقّبٍ خشم سنجار — و اليوم الآخر مصبّح ماي خابور
عقب الدواشق و المزاري و الأزوار — يا عبيد صح مراح ملفاك في صور
جيناه في ربعٍ تنادي على الثار — و الكل في زعج الملابيس مسطور
منصور هو ويّا عمر جال الأمرار — و ناصر قوي الباس بالكون مشهور
هيالع كزوّه بحدود الأبتار — نصرٍ من المولى لمنصور مأمور
على عبيدٍ قضبوا كل من جار — من جذبكم فأن طعتني فأقبل الشور
منّي نصيحة ما تزبنك الأبحار — و أعرف تراي أنذرك حاذور حاذور
أنصب دكيكينك مع الناس عطّار — و أعرف ترى العارض لك أطيب بهالدور
ديرة هل العوجاء عزيزٍ بها الجار — يغنيك عن أهلك مرابيع و قصور
و عدّل مويزينك ترى الوقت بوّار — و أعرف ترى عمرك لنا اليوم مديور
فأن كان مقصودك بنا بدع الأشعار — هذاك طورٍ يالربيعي و ذا طور
و صلاة ربي عد ما طائراً طار — تغشى النبي أو عد ما شعشع النور

١٧- حكاية :

كان الأمام تركي بن عبدالله آل سعود . توّه بدأ يستعيد ملك آبائه و أجداده بعد الدولة العثمانية و بعد هدم الدرعية هذا و العساكر كثيرة في كل مدينة و في كل قرية من نجد مع أن بعض أهل نجد أعداء له لحيث أنّه ضعيف من المال و من الرجال فظهر الشاعر / عبدالله بن ربيعه . من الزبير وافداً على الأمام / تركي . و يدّعي أن الربيعه من آل سعود . و هم صحيح يجتمعون في وطبان هذا و ظن الأمام / تركي . يبي يعطيه عطاءً جزيل . و أعطاه الأمام خرجيّه و كسوة و حصان لحيث أن الأمام مشغول بأعظم .

و لكن الشاعر ما قنع بما أعطاه الأمام . فتوجّه إلى حريملاء يبي يشوف جماعته في حريملاء فلما وصل إلى المعذر لحقه أحد رجال الأمام / تركي . و قال له أبشر أن الأمام / تركي . جاه ولد فأعطى الخادم الدارهم (الخرجيّه) و البشت و الحصان . لحيث أنه زعلان فرجع عن سفره إلى حريملاء و توجّه إلى الزبير و قال هذه الأبيات و هو زعلان و نادم على ظهوره من الزبير إلى نجد .

قال الشاعر / عبدالله بن ربيعه :

متى تعود بنا الركائب على خير ... متنحراتٍ للجدي و المباري
وش دلّني درب الصفرّات و البير ... يا سائمٍ عمره على غير شاري
ليتي بعيدٍ ما تقربّت لسدير ... في ديرة السعدون بهاك المحاري
فـ اقفايتي قالوا هلي يا مسافير ... و بأقبالتي قالوا هلي يا وقاري
ماخوذ يا ماخوذ شفت المناكير ... ليتك هربت و في ظلام الغداري

فعندما سمع أبن لعبون هذه الأبيات من أبن ربيعه ما صلحت له و لا قال لأبن ربيعه شيء ألاّ أنه أخفاها في نفسه و سكت و هو زعلان فلما قصد مشاري السعدون القصيدة الآنفة الذكر تهيّض أبن ربيعه و قال هذه القصيدة يفتخر في قومه و يتشرّه على فيها على مشاري السعدون و يذكر أبن ربيعه في قصيدته أنهم هم الذين أدّوا جارهم من جدارهم و الدواسر يقولون حنا الذي ودينا جارنا من جدارنا و لا ندري من الصادق منهم .

و الراجح عند المؤرخين أنهم هم الذين ودوا جارهم من جـدارهم لحيـث أن الخليفـة أهـل البحرين و آل صباح أهل الكويت كان مسكنهم سابقاً كلهم الأفلاج ثم نزحوا من الأفلاج إلـى الكويت و إلى البحرين و يحتمل أنهم ودوا جارهم من جدارهم قبل نزوحهم من الأفلاج و لكن البلد بلد الدواسر . و الله أعلم بالصواب .

١٨- قال الشاعر الكبير / عبدالله بن ربيعه يفتخر في قومه و يعاتب مشاري السعدون .

خذْ ما تـراه و خـل عنـك التفـاكير	يـا قلـب يـاللي كـل ماجـاه داره
لابـد للعسـر المنـوّخ مياسـير	و لابـد مـا تقفـى النـذاره بشـاره
العبد مالـه عـن حتـوف المقـادير	و اللي كتـب لـو هـو بصـندوق زاره
ما قـل دل و حـاجتي ياهـل العيـر	طـرسٍ تودونـه لحـامي جـواره
من ديـرة العـوام روحـوا مسـافير	تلفـون ينبـوع النـدى و النمـاره
ربـعٍ يسـرّك وردهـم و المصـادير	صـبيان ياما شـتتوا كـل غـاره
صار الجزاء لي من عشيري معـايير	ليتـه يشـارهني مشـاري مشـاره
أن كان حنّـا يـا خوالـك عطـاطير	فـ حمـود تبطـل شـيمته و أعتبـاره
جـدّك أخـذ هنديّـة بالـدنانير	بيضـاء و تكـرم داخليهـا طهـاره
و ليتك تقـرّ بخطبتـك بنـت صـنّير	أنشد بني عتبـه تـرى العجـم داره [٢]
مرباه فـي دسـبول و الجـد بنقيـر	شـقراء و لطّامـة خـدوده خسـاره
حنّا هـل البـاس الشـديد المناعير	و حنّا إلـى بخـراب المـذاهب عمـاره
تشـهد لنـا عقـال قومـك بتفخيـر	و حنّـا هـل العوجـاء و حنـا فقـاره
يا هيه من صنعاء إلى من وراء الدير	أنشـدك مـن كـل البـوادي جـواره
و أنشدك من خيله بفـارس مغـاوير	و أنشدك من أضرم على العجـم نـاره
و أن قيل ثوّر مقري السبع و الطيـر	أسهر عيـون أهـل المـدن بالنطـاره
و من طوّع المأمور بالسـيف الاميـر	مـن أيمنـه شـرعه و سـيفه يسـاره
هذاك أبـن عمّـي و خـل الجمـاهير	يـاخو عمـر وش جابنـا للعطـاره
فأن كانت الغربة رمتنـا بتصـغير [١]	خـذ رأسـها يـاللي تجشّـمت قـاره
الراية البيضـاء لأهـل نيّـة الخيـر	مـا دامـت العينـين ترعـى سـماره
بيت السلف بيت الخلـف و المظـاهير	بيـتٍ عمـار المنتفـق مـن عمـاره
بيـتٍ لهـم ورد الرئاسـة بتصـدير	حلـوين علقـم للـذي بـه مـراره

---

(١) يشير إلى أنهم أجناب في الزبير .

(٢) بني عتبة يقصد بهم الصباح والخلفية

بيتٍ لهم شـيمة علامــة عــن الغيـر ... مــا لجلجــت عينيــه بخــدار جــاره
لهــم الرعايــا و الهفايــا المقاصـير ... بيــتٍ ســلاطين العــرب مــن حــراره
بيت النــدى بيــت الغنــاء للمعاسـير ... بيــت الرئاســة و الحكــم و الــوزاره
بيــتٍ تقصــده الهلاكــا مــن النيــر ... الله يــدمّر مــن ســعى فــي دمــاره
بيت آل محمــد مــن تزبنتــه صــغير ... مــالي ســواهم يعلــم الله تجــاره
و أختص أبو هزاع قــبس الطــوابير ... ما ســطّر المســطور ينســى ســطاره
شيخٍ على وضح النقاء كونه عصـير ... و الليــل غطّــى مــن لقالــه ذعــاره
تيــامنوا ربــعٍ و ربــعٍ مياســير ... و خلّــوا عمــر عمــودهم بالمعــاره
أدّووا من الزوراء كما مخلّص الكيـر ... و اللــي علــى قريــه عقــبهم شــراره
حراً تــذّكر مــاكره و أدلــج الســير ... عــزّي لكــم يــاللي ســكنتوا ديــاره
أدمى العرب من شنبل الشــام لنجيـر ... و لا عاش مــن يسكن بعــدهم ديــاره
آمــين قولوهــا معــي خاتمــة خيــر ... مــن مخلــصٍ مــأمون ســرّه جهــاره

١٩- قال الشاعر / محمد بن حمد بن لعبون المدلجي العنزي . و هو أبن حمد و حمد هذا شيخ عالمٍ جليل .

و مناسبة قصيدة محمد بن لعبون أنه بعدما سمع قصيدة عبدالله بن ربيعه غضب عليه مع أنه آخذاً بخاطره على أبن ربيعه في أبياته السابقة حين أتى إلى الأمام / تركي بن عبدالله آل سعود . فصارت هذه و تلك فقال يهجوه و يتهجّم عليه .

البارحة سهرٍ و أدير التفاكير ... في ذم نذلٍ باديٍ بالعياره
لا طالبٍ دَمٍ يبي له مثاوير ... حتى نعذره لو طلبنا بثاره
و لا صان عرضه لو بوسط الدواوير ... و لا هوب يطلبنا بقايا تجاره
بلا ذنبٍ أركى في قفانا مسامير ... و أشوف ناضرنا بعين الحقاره
حنّا هل الوادي و حنّا المناعير ... و حنّا وديّنا جارنا من جداره
يشهد لنا جريس اليماني بتفخير [1] ... يومه عن أهل الدين ما أحدٍ أجاره
خطلان الأيدي كالأسود الهزابير ... مقابسٍ للحرب و أن شب ناره
ما حدرنّ وديان بيشه مياسير ... كل اليمن بالسيف نملك دياره [3]
عن المجد أنشد من بني يام و مطير ... و أنشد جماجم روسهم عند واره
منداتهم يشبع بها السبع و الطير ... بيومٍ تغيّب شمسها في نهاره
حريبهم لو صار دونه نواطير ... لا بد ما يفجاء صباحٍ بغاره
خذ ما تراه و خل عنك الخماكير ... من شق جيب الناس شقّوا وزاره
ترى ذهاب النمل سعيه بتطيير ... خذا راسها ياللي تجشمّت قاره
عن قولتك ولد حسن نسل صنّير ... الغير كرعانٍ و جدّه فقاره
جدّه نحا جدّك عن العرض و النير [2] ... حدّرك يم الشط تأكل صباره
شيخٍ نشأ ما ديس عرضه بتصغير ... و لا قيل يومٍ لدّ عينه بجاره
أخذ الصحيح أن كان قصدك معايير ... العيب من دار الخمر و الدعاره
و يمناك تقصر عن فعل نيّة الخير ... و من المراجل ما ذكر بك نماره

---

(١) الذي قتل ثويني السعدون في وقت الأمام / سعود بن عبدالعزيز آل سعود .

(٢)يشير إلى تزوجهم من حريملاء .

(٣) يشير إلى ملك الأمام / سعود الأول .

و حمراك ما ذكـرت تلاقـى المشـاهير و مقطمـــره بالســفح تبغــي النيـــاره
لو أنت فـي حصـنٍ رفيـع المقاصـير تنيـــر وســـط الليـــل يـــاهي نيـــاره
من طلعتك سـهمتك رقـصٍ و تسـطير و بالعون مابك عقـب شـعرك تجـاره
تفخر بسلطان العرب و أنت مـن غيـر مـــا مفخـــر البـــزّون بليـــث المغـــاره
تـــدري بجـــدك مـــن مقـــافي بقـــاقير أقبـــل و حطّـــه مقـــرنٍ فـــي جـــواره
خـــلاّه بالخدمـــة بـــدار الخطـــاطير و من عقـب ذا داره برسـم العشـاره
و لفّـاك تركـي يـوم جيتـه بتزويـر عن أصلك و ثـم أطلعـك فـي نهـاره
و أقفيـت تشـتم للصـفرات و البيـر و تقـول عـود و جيتـي لـه خسـاره
و أقبلت مـن نجـدٍ تبـارى الحـداذير و من عقب ذا ما شفت خضـرة ديـاره
لو أنت منهم ما رضـوا لـك بتصـغير عنـــد القبائـــل مظهـــرينٍ وقـــاره
يا عبيد جدّ أمّـك يفحّـج علـى الكيـر أصـلـه مـــن صـليبٍ يـــدقّ الصـفاره
شـطرٍ بصـنعته الحـذاء و المسـامير و دقنه شـواه الكيـر لاهـب شـراره
عينّـت ثاقـب و أخذتـه بنـت بنقيـر شـــقحاء ظهيـــره داخليّـــه طهـــاره
في وسط عانه تسـدي الغـزل و تـدير و زوّد لأهلهـــا بالحياكـــة تجـــاره
يا عبيـد أبـن عمّـك خوالـه بياسـير و عينك عمت عن شوف عيبك و عـاره
و أن طعتني عن ذا السباع المظـاهير عنـدك أخـو مـريم تسـلفط بـداره
أبـــو صـــباحٍ ريـــف ركـــبٍ معـــابير هو زبن مضـيومٍ جـلاء عـن ديـاره
جـابر لنـا سـدره و حنّـا عصـافير إلى ضيم عصـفورٍ لجـأ فـي جـواره
يسـتأهل البيضـاء بـروس المقاصـير و أولاده اللـــي كـــل مـــنهم نعـــاره
يوم أظهرك يا عبيـد مـن جمّـة البيـر يكـرم و سـامعها جزيتـه نكـاره
فأن كان دارتنـا الهبائـب علـى خيـر الاّ يجـــرّ أبهـــا ربابـــه و طـــاره

٢٠- قال الشاعر / محمد بن لعبون . يهجو عبدالله بن ربيعه .

قبـل أمـس حيـرانٍ و أمـسٍ مسـايم ... و اليـوم مشـتانٍ و بـاكر أبـا أشـيم
بـرق الجفـاء منـي لحَـيٍ جـرائم ... و أنـا بهَـمٍ عـن طريـق الملازيـم
أدخـل علـى الله عـن جميـع الهظـايم ... و بـ كاف هاء ياء عين صادٍ و حاء ميم
عن مشخصٍ مـا عاضـني فيـه سـايم ... بأربع عشـر شـاخه و عشـرين دهنـيم
بـك يـا عيـاض الكـل يابـا الغنـايم ... يا عـون مـن سلّوه عنـك الملازيـم
أهـل التهـزّي و الحكـي و النمـايم ... عقبـك غـدوا شـتّان يـابو إبـراهيم
و مبـرقعينٍ بـين ضـاحي الـولايم ... غنّـت بهـا الركبـان جـوف الـدياميم
صار النبـأ لـي منـك ضـيم و ظلايـم ... مـع معشـرٍ عنـدي رضـاهم مـواثيم
رجـالهم يشـقى بـه اللـي يـزايم ... لو هو كبـر رأسـه فـ يحتـاج تعلـيم
يقظـانهم عـن داعـي الرشـد نـايم ... نومـة عـروسٍ فـي فـدان البراسـيم
نـاديتهم قلـت أقعـدوا يالبهـايم ... و أسمعت لـو ناديـت حـيٍ بهـم خـيم
أن كـان سـوق الجـود بحمـاك قـايم ... و الفضـل عنـدك لـه مقـامٍ و تعظـيم
فهـو الـذي زهـدوه زهـد العمـايم ... و ابيع من اخوة يوسفٍ له ضحـى سـيم
هبـوبهم و أن كـان هبّـت سـمايم ... يـا مـن هبوبـه لـي نسـيمٍ و تنعـيم
ذقت الشـرى بالكـاس و الهجـر دايـم ... أمّـر مـن كـاس الشـرى بـالزراديم
و أعجب لغوشٍ فـي حديثـه مـرايم [1] ... يبغـي يجـاريني برسـم المنـاظيم
يقصـر عـن أوصـافي طويـل القـوايم ... و إلـى عشـر بالقـاف يحتـاج تعلـيم
تبـرد لهـا أول حـلات الوسـايم ... و لا طلـع لـي فيـه حـلٍ و تحـريم
و حاشاك أعجب منـه خطـوى الفـدايم ... نـاسٍ تـرى تـوخير حـالٍ و تقـديم
يشوف لي ما شـفت مـن شـوف حـايم ... بـالمعجزات و بالمراجـل مـداقيم
أن كـان هـم فيمـا أدّعـوا بـالجرايم ... فـيهم شـياطينٍ فعنـدك مـراجيم
و أن كان لبسـوا فـي جميلـك عمـايم ... فأنت المقدّم فـي العمـائم كمـا السـيم
صـغرت بعينـك يـا عظـيم العظـايم ... أصـغر مـن النقطـة حـدر دارة الجـيم

---

(١) يشير إلى أبن ربيعه .

أسطى من الضـرغام و أمضـى عـزايم | و أقطع من الصمصام و أكرم مـن الـديم
معطـي الجسـايم و مهيـوب النسـايم | عوق الخصيم و شوق مـن كنّـه الـريم
لا زلـت ميمـونٍ حــذاك النعـايم | تصلح زمـانٍ مـا لجرحـه مـراهيم [1]
عـدم الطبيـب و لا لوصـله تلايـم | قبلك و هـو مستضـعف الحـال و يتـيم
ياسـمي حبيـبٍ ظللّتـه الغمـايم | و أقـرب قريـبٍ كلّـم الله تكلـيم
يرفـع لشـأنك مثـل خفضـه علايـم | نـاسٍ علـى كسـب الـدنايا قـواديم
وقـفٍ عليـك و مـا لحّـن الحمـايم | منّـي عليـك أزكـى التحيّـة و تسـليم

(١) يشير إلى أحمد بن ضاحي . و يمدحه .

٢١ - أخي القارئ . أفيدك أنني تتبعت الشعراء و أقوالهم الذين عاصروا أبن لعبون في وقته و من بعده فوجدته كلما قال قصيدة جيدة يلفت فيها النظر تبعه من الشعراء قسم منهم و هـم قليل و كل من قال منهم قصيدة يحاذي أبن لعبون بها فلا أفادوا و لا أجادوا و لا أدركوا مـا أدرك أبن لعبون . إلا الشاعر الكبير / محمد بن عبدالله القاضي . فهو بارى أبن لعبون فـي ثلاث أو أربع قصائد فأفاد و أجاد جداً فهو صار مثل أبن لعبون أو قريباً منه .

أما الذي غير القاضي فهم قالوا و ضاعوا و لا أدركوا هذا مع أنهم شعراء كبار و يعدّون من فحول الشعراء . مثل :

عبدالله الفرج ، محمد بن مسلم ، إبراهيم بن محمد القاضي . و غيرهم ....

و إذا أمعنت النظر في شيء من قصائد أبن لعبون الكبار و تفكرّت في معانيها وجدت أن مـا له مثيل إلا محمد القاضي .

قال أبن لعبون قصيدته اللاميّة المشهورة أولها غزل و آخرها يمدح أحمد بن ضاحي بن عون و هو أبن عمّه من عنزة و هو ذاك متصرّف لواء البصرة للدولة العثمانية و كان صديقاً لأبن لعبون و يعطيه من عرض الدنيا عطاء من لا يخشى الفقر و إليك أول بيت من قصـيدة أبـن لعبون :

تعاليلـك يـا سـلمى تعاليـل جهـالي ... وليفـك عليـلٍ بـالهوى دوم للتـالي

و في هذه القصيدة تغزّل فيها غزلاً لا يوصف له مثيل و مدح أحمد بن ضاحي مدحاً ما قيـل مثله سابقاً و لا لاحقاً .

فتبعه محمد القاضي على طرقها متغزلاً و سُميّت (كرخانة الهوى) فهو يقول :

على الدار بالمعروف يا ركب عوجا لـي ... بالأيدي برى هجنٍ عن الـدار زلالـي

فأفاد و أجاد و يقال ما قصّر دون أبن لعبون .

ثم قال أبن لعبون قصيدته التي يسندها على أبن جلق متغزلاً :

ما طـرق فـوق الـورق يـابن جلـق ... ضـرب كـفٍ فـوق كـفٍ مـا يليـق

فقال القاضي مبارياً لأبن لعبون على طرقها :

هبّــت ريــاح الفــراق و لــي بــرق بارق من صــوب ســاعات المضــيق

فأفاد و أجاد و لا قصر دون أبن لعبون .

ثم قال أبن لعبون قصيدته الجميلة التي يمدح فيها أبن عمّه أحمد بن ضاحي بن عون . حيث بالغ في هذه القصيدة حيث يقول :

يا ركب مــا ســرتوا بيوســف ليعقــوب قبل الفجر ينضــاح و الليــل غربيــب

فتبعه القاضي مبارياً لأبن لعبون في قصيدة على طرقها :

بــالله يــاللي قربــوا كــل منجــوب هجنٍ تفــوج فجــوج نكــد الــدباديب

مما قال الشاعر / محمد بن الشيخ حمد بن لعبــون المــدلجي الــوائلي العنــزي . المتــوفى سنة ١٢٤٧هـــ . هذه القصيدة العصماء يتغزّل في أولها و آخرها يمدح أبن عمّه أحمد بــن ضاحي أبن عون .

تعاليلــك يــا ســلمى تعاليــل جهــالي وليفــك عليــلٍ بــالهوى دوم للتــالي
و من سالمت سلمى صفى البيـن حزبــه و مــن طاولــك طالــت لياليــه بعــوالي
و هــواك الــذي يطلــب قــراره مــراده علــى هجعــة الحسّــاد أو قلّــة الــوالي
و وصــلك إليــا رامــه عزيــزٍ تمنّــع فهو مثل بقـل الـدوح ينبّـت بـالأطلالي
و سرّك إليا قلت أختفــى عــن ملامتــي صــديق تحــاكى بــه وشــاةٍ و عــذالي
عــداك العــوادي مطلــبٍ بعــد مطلــب و عادك من أسباب النياء مشده البــالي
إليــا عــاد صــباحك مســتحيلٍ و مظلــم فــ أنا أقول يا سلمى هوى مي أولى لــي
سقى السفح و أهله مخلف السفح مــرزم مــن مــدلهمّ تــالي الليــل هطــالي
مغــاني حبيــبٍ قطّــع الهجــر وصــله غدت مثل رسم الجسم من فقــده الــوالي
تقافــت بهــا ريــحٍ دبــورٍ و صرصــر فــلا دوّقــت الاّ غــداء جالهــا خــالي
منيــعٍ تســامى يــوم الأقبــال و أنحلــه فقد الحبايــب و صــرف الأيــام منجــالي

و آسال الصدى ياللعجب هل لهم تالي ... و قال الصدى ياللعجب هل لهم تالي
و أسايل حجار الدار عن فقد حيّها ... و لا ثابني محتّث الأحجار بسوالي
و هللت دمعٍ في جباها لوقفتي ... هلّت عقودٍ من هوى سلك منهالي
ذكرت الهوى يأهل الهوى يوم أنا له ... وليفٍ و لا وصل أتلع الجيد منحالي
ضحوك اللمى مدموجة الساق كـ القناء ... خفوق الحشاء مرتّج الأرداف مكسالي
إليا قلت هاتي حاجةٍ لي و دنّقت ... تنثر لها مثل الشماريخ ميالي
تصاوير هاروتٍ و ماروت حليها ... و حلى الغواني من دمالج و خلخالي
قضت الليالي وصلنا به و فرقّت ... شمله و ذاك الوصل حلمٍ يورّاء لي
بعثت الصباء له نايبٍ عن مودتي ... و عادت و نفح الطيب في طي الأذيالي
فـ يا مي صاف العيش ما طاب عقبكم ... و قلبٍ دله مـ أعتاض عنكم بالأبدالي
ألبيك يا ميٍ و الأميال خلفها ... صفوفٍ تلبّي فوق الأكوار و رحالي
أصافيك ما صافى أزرق الماي عشقه ... من الراح يا مي أحمر اللون سلسالي
أزورك و جلباب أسود الليل دفتّي ... و أصدر و حاشية أبيض الصبح سروالي
فـ يا مي مالك مع نماك أن تواردَت ... فيك القوافي كالضوامي بالأرسالي
جن مسرجات الخيل بالحمد و الثناء ... تثّنى بأعنتّها على حامي التالي
و قامت حروف المجد تثني على أحمد ... فـ الألف و الحاء تشمل الميم و الدالي
ليالي غداء بك جمرة القيض و الهوى ... ربيعٍ و ربعك من عواقاتهم خالي
فلما بداء لي من عياء الدار ما بداء ... و سلوة حمامتها و أرى البوم به سالي
و طالت تطاويح النياء به و صدّقت ... خيالات ما تطري على صفحة البالي
على مستجارٍ لو يلوذ بجنابه ... خشم الرعن خوف النجم حاوله جالي
شماله و خيمٍ من حجاه و مكارم ... أجاره بها جبريل فضلٍ و مكيالي
و جاز العديم المفتدي من نواله ... جم العطاء مستوهن النيل مفضالي
تقاسم رجالٍ من جنابه مديحه ... و لا طالها من وزنة المن مثقالي
و صوغ القوافي في سماحه بلاغه ... سارت بها الركبان سيرات الأمثالي
فـ يا مغرمٍ بالجمع و المنع و الوفاء ... يكفيك مشيك تسحب الثوب مختالي

فلا تـدّعي بـالجود و الجـود و الثنـاء
عبـدِ مليـكٍ لأبـن ضـاحي و ذلاّلـي

فـ يا زين حط الحمـد لـه فـي محلّـه
و شين الثناء خصٍ علـى غيـر منـوالي

يلوم الغشـيم أن قمـت أكـافي صـنيعه
و هو مادرى وش مقصدي فيه و أحوالي

أطاوع ملامـك أو آوافـي علـى أحمـد
و هو يا سفيه الراي ديـنٍ و دنيـاء لـي

أنـا وافـدٍ عـن لايمـي بـاب جـوده
و لا زادنـي رفـدٍ علـى كـل محتـالي

و لو أنصفوا مثلي على الحـق و الوفـاء
فلا فاتهم عـن ريبـة الـرزق مـدخالي

بنانـــه المظلـــوم و بذلـــه لمعـــدم
و علمّـه المغـرور و بطشـه لسـردالي

بقى و أسـتقام و ردّت الخيـل و أنشـد
تعاليلـك يـا سـلمى تعاليـل جهـالي

٢٢- قال الشاعر / محمد العبدالله القاضي . المتوفى عام ١٢٨٤هـ . مباريا أبن لعبون .

على الدار بالمعروف يا ركب عوجالي بالأيدي برى هجنٍ عن الدار زلالي
أوادع منازل مولعٍ لي بربعها شفيق و خان الدهر في مغرمٍ تالي
أحمّلكم التسليم كان أنتحت بكم على هربٍ شروى النقانيق جفّالي
بالأوناع لي و الرفق مقدار ما أرى مغاني حبيبٍ لي بها مصعدٍ غالي
بها حارت أقدامي و حنيّت مثلما ترزّم شرف خلج المتالي على التالي
مضى لي بها مع مايس العطف طربه بالأسعاد يوم الوقت و الحظ بأقبالي
بسطنا بها آمال الرجاء في طرابه على رفرف الديباج و السندس الغالي
لكنّي بها في جنّة الخلد يوم أنا و الأحباب في تفنين غَيٍ و دركالي
فلمّا سعى الواشي بتفريق شملنا و غنّى بها الحادي على كل مرقالي
تفرّق شعب شمل المحبين و أبتلى غريمٍ يصيح الداد في صوته العالي
تكدّر ليالي ما صفا لي و كلما صفا الدهر كدّر مشربه حكمة الوالي
و تجرّعت كاس الصد و الوجد و النياء بالأكراه و عزّا لمن بات به خالي
و ركبت العناء و أرخصت روحي و لامني بها عزوتي و عزيت لو بلبلوا بالي
على ما برى حالي جرى لي صبابه كما دمع مقلاةٍ على الخد همالي
أهيم أشتياق كلما هبّت الصباء على عوهجٍ من خرّد العين مكسالي
سميح المحياء أشقر اللون صابني إلى ماس طاح الكاس من كفّي الخالي
لها العين من غزلان حوضى و جيدها تليعٍ و مجدولٍ كما سبّق الرالي
سناء نور مصقول الترائب إلى بدأ كما نور بدرٍ شق الآفاق جلجالي
كما مشعل الشامي تلالا جبينها إلى من شعل يسري على نوره التالي
يهزّه هوى ريّان الأطراف مثلما غصنٍ تهزهز به نسيم الهوى و مالي
تبتّت عزيز الروح منّي إلى لوى ثليلٍ على منبوز الأرداف ميالي
و شتّت غراب البين شملي و شملهم بالأنواء و طال مصاحب الصاد و الدالي
و أنا أظن الأرياء نوّها قوطرت بهم بالأبعاد عرضنّي صفا صحصح اللالي
تبصرّت هل عينٍ ترى لي منازل سلو سكنها ياليتني مثلهم سالي

و لكنني هيهات لو رمت كيدهم
فأنا مثل مملوكٍ تحت والي المالي

بهم خانني قلبي إلى عنّ ذكرهم
تجدّد غرام الشوق يا علي ويلا لي

جميل العزاء و الصبر مني جلاده
على الرغم مشروبي كما الحنظل القالي

ترى أسمه على قلبي كما مهر عالم
بوثيقة بخيلٍ حفظها خوف محتالي

تجدّد بها الزاج العراقي بكاغد
مناظيم كتّابٍ ظريفٍ و فرجالي

إلى عنّ في قلبي ليالٍ مضت لنا
ضرب مهجتي من رجفة الشوق زلزالي

إلى هب نسناس الصباء صاب مهجتي
عنيف التماني صار للوجد غربالي

فأن عنّ لي تذكار الأحباب بالهوى
طرقني على أدمي الألحاظ ولوالي

كتمت الهوى و أتلفت روحي بحبّهم
خفيٍ و لا تدرون يا علي عن حالي

كواني زماني لو تراني من الهوى
نحيلٍ كفيت أحوال ما حل بالحالي

و حربت الكرى و أصبحت نفسي مع الهوى
بيانٍ و به عاتدت عيّان عذالي

فلا ينتهي مثلي عن الغي لو بغى
يروم العزاء عنهم و هو بالهوى مالي

طواه الهوى طي الفرامين و النوى
كما حاسر النبّوت له ستة أحوالي

أنا نابتٍ جلدي على طل وصلهم
فهل كيف يستخبر غرامي و يرضا لي

الا يا علي ظني بالأحباب مطول
و جلعنك دهري ما وفاء لي بما قالي

الا وآه لو يافي زماني بعهدنا
مع الشوق لو مقدار مثقال خردالي

أريّح معه روحي عن الوجد و الأسى
و لو ساعةٍ عنّي صدأ الهجر ينجالي

أروم التماني بعد الأيّاس و أرتجي
و مما معي هذا و هذا يورّا لي

الا يا علي لولا التمنّي جهاله
إلى ما أفترق من نازح الشمل يدنّى لي

فأن فرّق الرحمن بيني و بينهم
فأنا أظن قرب الموت عن صدّه أولى لي

و صلي آله العرش ما ذرّ شارق
على المصطفى و الرسل و الصحب و الآلي

٢٣- قال الشاعر / محمد بن لعبون . و يسند على أبن جلق و يقال أنه صائغ و صديق لأبن لعبون . و رأى فتاة جميلة و طرق كفه بالخطأ و لم يطرق الورق أي (الفضّة)

ما طـرق فـوق الـورق يـابن جلـق	و طرق كـفٍ فـوق كـفٍ مـا يليـق
كل ما هـب الهـوى لـه و أصـطفق	حملّـــه بفــراقهم مـــالا يطيـــق
حتــه المضـنون بـه حـتّ الـورق	من شفاء روحٍ علـيهم فـي مضـيق
تنتحـي رايـات حربـه و أنخنـــق	مع نظير العـين فـي طـق و طقيـق
أدعتـــه غمـس الليـالي مطـرّق	للعدو و أن مـر فـي ثـوب الصـديق
لـو رموهـا بـالحرق عقـب الغـرق	ما سلت يابن جلـق عـن ذا الطريـق
فيـه مصـروف الغـواني لـو مـرق	رائـــح يطّـــاف بالبيـــت العتيـــق
طــائراً عاقـــه مقـــادير التفـــق	بــالهوى و اليـوم يـا نعـم الرفيـق
أسـأل الأطـلال عـن سـود الحـدق	حيـث علمـك بالطلـل علـمٍ وثيـق
مــا عليـك أن خلـت بـراقٍ بـرق	مـــن ثنايـــا دار أهـــل واد العقيـــق
قانيـــات لعاســـهن مثـــل الـــدنق	زرقـــةٍ و جيــاد تلعــاتٍ عنيـــق
محصـــناتٍ مـــا علقهـــن الـــدبق	و لا كشـف غـراتّهن كـود البريـق
لفتـــة الغـــزلان و بطــون الســلق	و المعارف من خـوافي ريـش هيـق
شـــايلاتٍ مثـــل شيشـــات العـــرق	ناعمـــاتٍ و الخمــــر خمــرٍ عتيـــق
خـيلهن تشـربك يـا حلـو المـرق	و جيشـــهن يأكلـــك يـــالخبز الرقيـــق
كـنّهن يـاطن علـى أطبـاق الزلـق	أن عـلاه الطـل أو نـوض الطريـق
ميســــراتٍ بالتمــــاني و الجـــوق	كـــنّهن للـــي برجـــواهن شـــفيق
دوحـــة البرهـــام و ظـــلال الفـــوق	من قعد فـي ظلهّـن مـا فـك ريـق
راكبـــاتٍ فـــي طبـــق عـــالٍ طبــق	من زعـانيف الهـوى قلبـي خفيـق
رحت ألومـه فـي هـواهن و أنطلـق	مدمعٍ لــه سـال مـن بحـرٍ غميـق
ضــارباته فـــي عصـــاهن و أنفلـــق	كـل فـرق ظـل كـالطود العتيـق
أنترس كـاس الهـوى لـي و أنـدفق	ساس عـذري الهـوى راع الحريـق
غــردّ الحـــادي بصـــوته بـــالبلق	يــنهم الإظعـــان عجـــلات اللحيـــق

يـا رحـى يلهـي لهـا كـف الفلـق — دارهـا الأفـلاك و الـدنيا دقيـق
ناسـت العربـان و الشـمل أفتـرق — فـي فريـق راح مـن دونـه فريـق
شـتّت الخـلاّن و أدعـتهم طقـق — ركبـت الماشـوم لحصـانٍ سـبيق
سـيف غـارات الليـالي و أن دلـق — ما أغفر السلطان لأخـوٍ لـه شـقيق

٢٤- قال الشاعر / محمد العبدالله القاضي . مبارياً لأين لعبون .

هبّـت ريـاح الفـراق و لـي بـرق بارقٍ من صـوب سـاعات المضيـق
كلمـا غـرّب دجـى ليـلٍ غسـق كـل هـمٍ جـاه مـن فـجٍ عميـق
لو يشب الكير من صدري علق مـن غـرامٍ مـودع صـدري حريـق
شـعلة قلبـي غـداء يـوم أحتـرق كالـدقيق بـريح وديـان الحريـق
يـوم هـل هـلال قلبـي و اتفـق شـملنا و أرتـاح بالوصـل الشـفيق
خانتـه سـمر الليـالي و أختفـق بهلـوانٍ بـالهوى عيّـا يليـق
عاجـل المقـدور مـأمورٍ طـرق صـاح بـالتفريق لغرابـه نغيـق
و المقـدّر بـالقلم حكمـه سـبق نافـذٍ بـاللوح و المشـعوف عيـق
و الحـذر مـا فـك مشـعوفٍ رمـق و القـدر مـالي علـى دفعـه طريـق
من تمسك فـي عـرى الـدنيا خفـق في غدوره لـو عطـت عهـدٍ وثيـق
بـالهوى هيهـات يـا عصـرٍ مـرق فـي ليـال أوصـال ميّـاح الـدليق
زاغ لـي قلـبٍ تصـعفق و أنـدفق زوغة الزئبـق مـن الكـف الشـفيق
حـال مثلـي مـا يـلام إلـى أرتهـق لو بكيت و نحت مـن فرقـاء الرفيـق
جـادلٍ يشـتاق حسـنه مـن رمـق من رمق نـوره غـداء قلبـه حريـق
فيه مـن طـرّ الهـوى عمـل اليـدق بـين مخضـودٍ و منضـود الشـقيق
فتنـة العشـاق فـي سـود الحـدق مرسـلات السـقم بالسـهم الغميـق
فـي جبـينٍ كـن بركونـه شـعق بـارق بطبـوق رجّـاسٍ غريـق
نـوض خـدّه كلمـا شـعّ و شـرق شـعّة القنـديل بالزيـت العتيـق
هـايف الخصـرين فـي مشـيه ديـق يفـتّن المطّـاف بالبيـت العتيـق
عنـدمي الخـد و أدمـي الخنـق حاش جيش الجاش و أقفى به وسيق
جض قلبـي مـن فراقـه و أصـطفق جضّت الحجـاج مـع عـين المضيق
سـل فـؤادٍ صـار قلبـه مطّـرق للهمـوم و أفتـرق ميّـة فريـق
مسـتهامٍ مثـل شـراب العـرق و الهوى شرّاب خمـره مـا يفيـق
غـربّن شـموس حظّـي و أفتـرق شـمل حيـرانٍ غـداء قلبـه سـحيق

و سيف شمل الشوق مــن كفّــي دلــق — و الغريم يسـاق مـن ضـيق لضـيق
ياليــــال أيــــام ســـاعات الطلـــق — مـــن بكـــى فرقـــاك بالـــدنيا حقيـــق
هـــو يـــلام أن كـــان برياحـــه صـــفق — صـــفقة الظميـــان و أن ظـــل الطريـــق
يـــا علـــي رد الســـلام لمـــن خنـــق — مهجتـــي بلـــواه هـــل مثلـــي حقيـــق
قـــل غـــريمٍ فـــي بحـــر غيّـــه غـــرق — شال من حمـــل الهـــوى مـــا لا يطيـــق
يســـأل الأطـــلال مـــن يـــوم أفتـــرق — يحتفي عـــن حـــال أهـــل ذاك الفريـــق
يأهـــل التقـــوى طرقنـــي مـــا طـــرق — بـــالهوى مجنـــون ليلـــى لـــي رفيـــق
لايمـــي فـــي حـــبهم خـــف و زهـــق — زهقـــة الباطـــل عـــن الحـــق الحقيـــق

٢٥- قال الشاعر / محمد بن لعبون . هذه القصيدة العصماء . حيث ملئها بالمعاني و فيها يمدح أحمد بن ضاحي .

يا ركب ما سرتوا بيوسف ليعقوب ... قبل الفجر ينباج و الليل غربيب
مقدار ما يفرغ من الكاس مشروب ... تريّضوا يا ركب ما أنتم بـ أجانيب
ما يستدير الدور منكم لمنيوب ... الاّ و قد خطيّت رسم المكاتيب
إليا أفتّر بسّام الفجر تقل خرعوب ... تضحك على الدايه فـ دنّوا يعابيب
قلائصٍ و أن شافت الكاس مشروب ... حنّت من الفرقاء حنين الدواليب
أضحنّ بنزل الحي و امسّن بخبوب ... متعرضاتٍ عقب الأفياء لواهيب
هجنٍ هجاهيجٍ برى حالها الدوب ... من كثر ما راحن و ما جن مناديب
يشدن لعيدانٍ لها القوس مكروب ... و خلافهن ضربٍ كـ نبط النشاشيب
تنفى مناسمها الحصى تقل حالوب ... غدراء شبوبه ساريات النحاحيب
و أن مسّهن من عقب الأدلاج ضاروب ... فلهن طبابٍ بالحصى و الحراديب
سمحات الأيدي طايعاتٍ لمتعوب ... هجنٍ جماليات حرش العراقيب
مثل النعام بخبّة الخال مرعوب ... و أن زرفلّن في الحال مثل اليعاسيب
مع صحصحٍ كنّه قفا الترس مقلوب ... طربٍ به الجنّي على فقده الذيب
تأخذ به الشريه زمانين برتوب ... عامين تسجع ساهيه عقب ترتيب
وحشٍ جباه بطامي الهول مرهوب ... في عرجة تمتاج عنه المراكيب
بقفرٍ كلاه أنبوب ساق على أنبوب ... زرق العسق بحماه مثل المغاليب
يا ملتجينٍ عن هجيره بشخنوب ... و مفارقين الماء و برد السراديب
و مجاملينٍ عن هوى كل خرعوب ... و مفارقينٍ للطرب و الغوانيب
يدعيكم القمري على راس نبنوب ... دوٍ دباديبٍ و هجنٍ مناديب
تجللّت بردٍ حواشيه مكتوب ... غالي سلامٍ يحتوي له بترحيب
و تحيةٍ مثل الذهب طاح مجلوب ... في كف محتاجٍ و لا له معازيب
و أبرد إليا ذقته من الثلج مذيوب ... شربه ضحى خامس لظى حنّة النيب
دارٍ عليها دمع الأحباب مسكوب ... دار الهوى و الغي دار الأصاحيب

دارٍ خـــدمها دولـــة الكـــرج و النـــوب ... ما نابهـــا الطـــاغي بجنـــده و لا نيـــب

دارٍ عليهـــا ســـردق العـــز منصـــوب ... دار العـــرب و الـــروم دار الأعاريـــب

تغمـــز معانيهـــا حشاشـــات و قلـــوب ... غمز المعالي لأبـــن ضـــاحي حواجيـــب

للمنتخـــي ســـتر العمـــاهيج منـــدوب ... أن علّقـــت غمـــس الليـــالي كلاليـــب

اللي صبر عنـــد البلاء صـــبر أيـــوب ... يـــوم العـــذارى ضـــيعّن الجلابيـــب

يبـــرز حـــدادٍ مكفهـــرات و نيـــوب ... مثل الدهر له فـــي صـــروفه تعاجيـــب

يضحك على أكّال أبـــرةٍ لـــه و زاروب ... و من ضحكته يظهـــر مقابيلهـــا هيـــب

أشكي زمانٍ له غداء الـــراس مقلـــوب ... من قالب الشـــبّان فـــي قالـــب الشـــيب

لي بان من جوره عضاضات و حـــروب ... العي من الفرقاء و هجـــر الأصـــاحيب

و أن قيل من به يضرب المثـــل قـــالوب ... مـــن دار حوليّـــات فكـــره دواليـــب

شبلٍ نشاء مـــا داس بـــالعمر عـــذروب ... و منزّهٍ ما عـــاب عرضـــه و لا عيـــب

فكّـــاك عاقـــاتي و رجعـــان دالـــوب [1] ... سامع نداء من ضامه الدهر و مجيـــب

و أن جيت مسلوبٍ من الفقر مصـــيوب ... فـــ أحمد ولد ضاحي علاجه إلى جيـــب

ديم المحل مرغى الفحل عقب ما هـــوب ... يرزم طويل النـــاب شـــوق الرعابيـــب

ذخري ملاذي و أن جذا كـــل سرســـوب ... فـــ أحمد ولد عمّي سنادي على الطيـــب

من لا أرتماه مسـطّر القـــول بكـــذوب ... الاّ أرتمـــاه مـــن الســـبايا جناديـــب

أضحى الوفاء عقبه مواعيـــد عرقـــوب ... حاشاه هو مـــدّي حقـــوق المواجيـــب

ما سلمت شمس الضحى منـــه بغـــروب ... الاّ لها مـــن مطلـــع الشـــمس تأويـــب

---

(١) دالوب : كنية عن الفقر مدقع .

٢٦- قال الشاعر / محمد العبدالله القاضي . مبارياً لأبن لعبون على طرق قصيدته و يسند فيها على أحمد السديري .

بـــالله يـــاللي قرّبـــوا كـــل منجـــوب ... هجنٍ تفـوج فجـوج نكـد الـدباديب
يدننّ بعيـد مصحصـح البيـد مطلـوب ... مثلـي إلـى بعـد المـدى للمناديـب
مع زمـرة الـويلان عـامين محسـوب ... يرعن زهـر قفـرٍ حمـي بالمغاليـب
كـــومٍ علاكـــيمٍ فحلهـــن منتـــوب ... من نسل علكومٍ مضـى لـه تجاريـب
فـج المنـاحر مـا اعتـراهن عـذروب ... كـن أشـتعال عيـونهن المشـاهيب
و لا مسهّن من لاهب القـيض لاهـوب ... و لا شـكنّ أدلاج نشـر السباسـيب
يشدّن من غب السـرى غصـن نبنـوب ... قـوسٍ حنـوه لمرسـلات النشاشـيب
عوصٍ ممسّ حبـالهن شـاب مقلـوب ... من سوج مس عقوب حبل المصـاليب
أقفنّ من عنـدي كمـا جـول مرهـوب ... أو كـدريٍ سـاقه هجيـر اللواهيـب
في صحصحٍ قفـرٍ بهـا لجلـج الشـوب ... حرابلـه حـط الحصـى لـه مراقيـب
دَوٍ ضـبابه فـي سـرابه كمـا الـروب ... يـومّن فيـه أومـاي عبـث النبانيـب
يشـدّن سـنجارٍ مـن الهنـد مسـكوب ... من غير شـرعٍ بـه حدتـه اللواليـب
ولاّ خـذاريف لهـا الخـيط مجـذوب ... إلى استمرّت فـي كفـوف اللواعيـب
يـا ركـب مـا منـك رحـومٍ لمنيـوب ... أمرٍ دعـا داعـي غرامـه و لا جيـب
بالمنّ و المعـروف عوجـوا لمصـيوب ... هــوارب دوارب بــزّلٍ شــيب
يا ركب لي من غايـة الـنفس مطلـوب ... عوجوا لنا بأرسـان روس المناجيـب
عوجوا كـ زي مشـاهدٍ عـاج منعـوب ... في مشـعرٍ عاجـت عليـه المراكيـب
تريضـوا يـا ركـب مقـدار مشـروب ... كاسٍ يغضٍ الغيض ما دمت أنا أجيـب
بمنمّـق بمسـطّر الطـرس مكتـوب ... شـرف النبـأ بمسـجلات المكاتيـب
من مغرمٍ فكـره حضـر تقـل حـالوب ... مزنٍ تفجّر مـاه بـأمر الـولي جيـب
تحملّـوا بـه مـن محّـب لمحبـوب ... غريـب تسـليمٍ عمـيمٍ و ترحيـب
تحيّـة مـا سـاق الأبـراض نبنـوب ... أو دار فكـر أهـل العقـول الـدواليب
تحيّـات صـبٍ مسـتهامٍ لخرعـوب ... من عقب بعدٍ عن مواصـل و تقريـب

و ألذّ من صـافٍ لجـا لـه بشـخنوب ... هلّـه روائـح سـاريات النحاحيـب
و أسرّ من بشـرى بهـا حـل مكـروب ... متحوّسٍ بأرياه يرجـى الفـرج ريـب
و أرحب كما ترحيب يوسـف بيعقـوب ... بالوصل أو ترحيـب حـاتم إلـى نيـب
ترحيب صَبٍ من محَـبٍ بـرى الـدوب ... حاله علـى سـلطان سـيد الرعابيـب
طفلٍ نشاء و أحياء الهوى عقب ما هوب ... ميتٍ نشأ لـه جـادلٍ بـالهوى هيـب
عليه دمع العـين يـا علـي مسـكوب ... و سمار هدب العين عاين قلـب شـيب
عليه غربّت الحيـاء عقـب مـا هـوب ... يفضـح بزينـه محصـنات الجلابيـب
من الصد و الهجران و الوجـد لاهـوب ... ميـتٍ ولا حـيٍ حيـاةٍ بـه الطيـب
من جور تصريف الدهر بـتّ مشـعوب ... حيران غَضٍ في عصور الصبا صـيب
و أعذرت شفت معانـد الـدهر متعـوب ... دنيـاً لياليهـا لوالـب دواليـب
أن سالكم يا ركب عـن حـال مصـيوب ... قولوا بعال الصوت يا عيب يـا عيـب
تسلى و تنسـى مولـعٍ فيك مرعـوب ... حارب كـراه مفـارق عقبك الطيـب
للحي منسوب و مـع الميـت محسـوب ... علّق بكـالوب الرجـاء و التحاسـيب
إلى أعتذر فالعـذر مـن غيـر مكتـوب ... ما ينقذ الضـامي ضـحاحٍ و تسـريب
فلا أغتنـى راجـي مواعيـد عرقـوب ... و لا أشتم جرح أمرٍ على ذكره الطيب
و لا مـلأ سـيل الغراميـل جرجـوب ... و لا لحقت العـوج الريـاح اليعابيـب
و لا سـمعنا بـالتواريخ منسـوب ... بسمنان سبع جرار في ظـاهر الغيـب
إلى مسنّي مـن لاهـب الـدهر دالـوب ... لي خزنة الـداعي مجيـب المواجيـب
أحمد سناد من التجـأ فيـه مكـروب (١) ... فـرزٍ لفـضّ المشـكلات المصـاعيب
مثل العسل شمعه علـى الضـد مـذيوب ... و أشفى منه و أحلى لـودّه بـلا ريـب
مـا ضـر محبـوبٍ تعطّـف لمحبـوب ... أو كتـب مكتـوبٍ بلطـفٍ و ترحيـب
يصير مثل أشفاء مـرض علّـة أيـوب ... من شم يعقوب القميص أبصر الطيـب
هذا و صلوا ما أنحّت الشـمس بغـروب ... علـى نبـيٍ عـرّب الحـق تعريـب

(١) أحمد السديري .

٢٧- قال الشاعر / محمد بن لعبون . هذه القصيدة و جعلها معجزة و مدح فيها أحمد بن ضاحي و جعلها على أربعة قفول أي أنها تقرأ على أربعة قفول فتكون قصيدة على البحر الطويل و تقرأ على قفلين فتكون قصيدة على البحر القصير و هي في الحقيقة معجزة .

مالون يا قلبٍ دوى	به جراحي	بهداك لي ما ترعوي	قول نصّاح
يا قلب لو هب الهوى	لك و ناحي	بالك تجيبه يالغوي	وين ما راح
كبّ السفاه و ما حوى	من مزاحي	ضامي ظعونه ترتوي	دمع سفاح
فأن كان ما له بالدواء	له مناحي	طَبٍ فهو ما ينقوي	عنه يا صاح
يا صاح لو بعد النوى	و المشاحي	يا عاذلي يالمنتوي	كان ينساح
ما زل يومٍ مالتوى	له جناحي	راع الفراق و ينزوي	كل ما صاح
حاجب مسرات الغوى	و الفلاحي	و الجود وصله ينطوي	عقب وضاح
من شب نيران الضوى	بالضواحي	ينقال له نعم الخوي	مطلق الراح
أحمد حديثٍ له روى	بالصحاحي	في الريح و البرق الضوي	كلما لاح
عسر الزمان إلى ألتوى	فأبن ضاحي	مثل الحياء له نتنوي	وين ما طاح
ميلٍ لغيره ما سوى	قول لاحي	أهل الهوى للمهتوي	نشرهم فاح
ذيب الرجاء عقبه عوى	بالمراحي	أرخص غلاه و يلتوي	مثل نباح
غصن الظليل و لو ذوى	يالسداحي	و غصن البصل ما ينحوي	منه تفاح
الحر و الباشق سوى	يابن ضاحي	و البوم صار المرضوي	عندنا راح
أطلب إلى هب الهوى	لك رواحي	يدني نسومٍ تقتوي	به و ترتاح
شبّاع من بات القوى	بالنواحي	بحماه و أنت المرضوي	فيه و مباح
و لا بد مطرات اللوى	و النجاحي	أن كان طال المنحوي	بدر الأنصاح
مطفي حرارات الجوى	و المشاحي	أن كان قل المكنوي	و الذخر باح
ريف الضعيف إلى ثوى	به و طاحي	دهرٍ قطع للمثنوي	له و ثم طاح
حرّم على من له حوى	في سلاحي	أن عاد للقاه بنوى	كود بأصلاح
ما ضر مثلي لو طوى	بالرياحي	أزكى سلامٍ لولوي	عاض بالراح
و صلاة فلاّق النوى	ما مشى حي	على محمد ما لوي	حرف بـ لياح

٢٨- قال الشاعر / محمد بن لعبون . هذه القصيدة . مهملة (بلا نقط)

أحمد المحمود ما دمعٍ همل ... أو عدد ما حال وادٍ له و سال
أو عدد ما ورد وراد الدحل ... أو رمى دلوه أو صدّر و مال
أو حدى حادٍ لسلمى أو رحل ... سار هاك الدار أو داس المحال
أحمده دومٍ على حلو العمل ... سامع الدعوى و معطٍ للسؤال
و ما على راكٍ لعى و أعلى و مل ... حاول الطاعه على ما صار حال
ما حلا لولا صدورٍ له و هل ... لو ورد ماء عدّها الماء له أطال
ماردٍ حاله على حال الوحل ... طالما حس لروحه لا محال
راد رودٍ للمها سمّه سحل ... عاد صل لسّعه سّلٍ و آل
ما دعى داع الهوى الاّ وسل ... روح مطرود الهوى ما له وصال
ما على ما ورد دمعه لو هطل ... لا و لا مسراه عادٍ للهمال
ما ورى ما هو على وال المهل ... مالك العالم و علاّم الحوال
ما سكٍ صارم هلاكه و الكسل ... ماسكٍ لعراه معدوم العدال
عادمٍ علم الهدى ما له وهل ... هالدهر دومٍ على طول الأمال
ما وراهم كود هدّام الأمل ... للملاء حرّاس و للأرواح سآل
لو عطاه أو مهلّه ما له مهل ... هل على طول الدهر عمرٍ آطال
ما سعاها سالكٍ الاّ رحل ... لا و لا له كود لحده و الهوال
لو رأى حاله و ماله للملل ... لام لوامه لعى دار الملال
دار لهوٍ ما لها طّرٍ عدل ... ما عداها لهوها دومٍ و عال
حارسٍ سلال روحه ما سئل ... ما على ما راده المولى سؤال
حاكمٍ عادل و ما راده حصل ... آمرٍ ما رد له راعه و هاله
ما عدا كاس المراره ما الحول ... للورود و ما لوردٍ له عطال
واردٍ كاسه و مع أهل الطلّل ... ما لواهم له ودومٍ و حال
حال حاله لو روى له ما وصل ... عاده أملاكٍ كرامٍ للسؤال
وسط لحدٍ ما معه كود العمل ... أو سواد الدود مع سؤ المآل

وآعلـى حَـلِ عـراء مـا لـه سـهل — عطلّـه لهـو الهـوى دومٍ و مـال
سامر أهوال الهـوى و أهـوى و حـل — مـا طـوى سـدّه و عـاده للهمـال
حـاول السـلوى و سـاوى للأسـل — و الهـوى لـه سـاخرٍ سـلّه سـلال
راحمـه وال المـلاء ولٍ عـدل — صـوّر العـالم علـى حلـو الكمـال
دوم صـلوا عـد مـا هدهـد و هـل — أو عـدد مـا حـام أو هـل الهـلال
محمـدٍ علـى أهـل كـل الملـل — و آلـه مـا هـل مـامورٍ و سـال

٢٩- أخي القارئ الكريم كثيراً الشعّار بعضهم يباري بعض ، قال أبن لعبون يسند على عبدالله بن ربيعه .

يا عبيد من قصّت يمينه شماله ... يصير فعله ذاك عدل و لو مال

و هي قصيدة طويلة تركنا إيرادها لشهرتها بين أهل الأختصاص .
فقال القاضي مبارياً له على طرقها :

الصبر محمود العواقب فعاله ... و العقل أشرف ما تحلّى به الحال

و هي قصيدة طويلة و مشهورة حيث ملاءها بالحكم و تركنا إيرادها لشهرتها . و غيرهم كثير مثلهم .
و هذا الشاعر / محمد الصالح القاضي . هو أبن عم محمد العبدالله القاضي له شقيق . توفى في منتصف القرن الثالث عشر و عمره ثلاثون سنة و شعره قوي جداً و هذه القصيدة التي سنوردها أكثر الرواة يسمونها (كرخانة الهوى) من قوتها مع أنه أسماها بهذا الأسم .

عن الدار دارتني رحى البين بثقالي ... و الأقدار دارتني عن الشمل بأشمالي
تاهت بنا الأقدار بالبعد و النياء ... و لا طارشٍ جاني بعلمٍ من الغالي
و لا من و لو طيفٍ يورّاء لناظري ... و لا طائفٍ مع نسمة الغرب تهيالي
و لا مخبرٍ يطري سميّه من الملاء ... لعلّي أفوز بحب من مرمروا حالي
زهى لي زماني قدر عشرين حجّه ... بهن نلت غاياتي و قصدي و آمالي
مظن و أنا عنهن بكرخانة الهوى ... مسيمٍ مغيبٍ ما يريب النياء بالي
مشيحٍ بطرد الصيد في شمّخ البناء ... لأهلهن قصورٍ ربّها كل قتّالي
بنات عبثهنّ المرايات و المراء ... يجرّنّ قلب الشوق جرهّن الأذيالي
ربنّ عن هجير القيض في قرقف الهوى ... و عن زمهرير البرد و عن لفحة الصالي
ربنّ بالتغاري و التماري بحسنهن ... كما تاجر البلّور يحضاه بصقالي
منهّن بليت بعوهجٍ غضّة الصبا ... تحير النواظر في وصوفه و تهتالي

غضيٍ غنوجٍ غضّ أغضى و غاضني … قريضه مريضٍ ريّضٍ رضيٍ و زعالي

ضريف لطيفٍ لي وليفٍ بلا وفاء … يهيف و يعيف و يخلف الولف بجفالي

جليلٍ جميلٍ مستميلٍ من الغوى … يهيل و يميل لنسمة الريح ميّالي

ملولٍ بونساته تلولٍ يتلّني … زعولٍ قتولٍ لي حيولٍ و محتالي

يودّني يومٍ و يومٍ يلدّني … كما رونق الطاووس يبدي لي أشكالي

له غرّةٍ غرّاء و عينٍ و مبسم … و صدرٍ صقيلٍ فيه كاسٍ و فنجالي

على مفرعٍ يسبى عزاء مستهامها … كما شبّت الفانوس لطفٍ و أشعالي

أن أقبلت حارت عيوني بوصفها … و أن دانت خطاها بدأ القلب ولوالي

و إلى دنقّت كتفٍ و ردفٍ يهينها … و ساق كما سوّاقة الموز بظلالي

على الكتف و الردفين زلفٍ يحفّها … كما ذيل شقراء طقّها الذعر مشوالي

فلا يا شفاتي شفّي شفاك فأشفني … و ألا يا حياتي لا تكّن فيّ محتالي

و الإ يا نديمي بالصفا أرحم شكيّتي … و ألا يا غريمي بالجفاء خف من الوالي

تراني على الهجران صدّك يصدّني … و عن الرشد أهيم بمهمه الغيّ و اللالي

أهايم و أزايم كل همٍ يهمني … يسلّ الحشاء من حر فرقاك سلاّلي

خيالك و ذكرك و الوداد الذي مضى … توازن بي ثلاثٍ ثم وازنّ في حالي

ثلثٍ على الناظر و ثلثٍ بي أختفى … و ثلثٍ على قلبي كما حبّة الخالي

أنا من جفاك أصلى بنارٍ تملّني … و أنا من صفاك أن زدتّني غير ملالي

أنا المبتلى المشتاق و المغرم الذي … رماني غرامك في لسن كل قوّالي

يقولون مجنونٍ خلّيٍ من الذكاء … و لا نيب مجنونٍ و لكنني خالي

خلّيٍ من الخلاّن أقاسي شكيّتي … رثيث القوى ما بين شامت و عذالي

هذي رسوم الحب يا جاهلٍ بها … في حال ما حليّت عزّا و عزّالي

فلا و الذي زاروا له البيت و الصفا … و لا و الذي تخضع له الروس ذلالي

فلا أقرأ و لا أصلّي و لا أرقد و لا أختلي … و لا أستاحد الاّ هم فرقاه تبرا لي

و لا للنماء ينوي فؤادي سوى اللمى … و لام النيأ مع لام خلّي بخيّالي

غزالٍ غزاني بأغتزاله و غزّني … و أبرم بريمه و أحكم الغزل بغزالي

غزاء و أغتزى و أنا عنه ما أقدر العزاء ... يالله بحق النـور و الطـور و أنفـالي

تـردّ لـي عصـرٍ تقضّـى برادتـي ... عسى ما بقى من خابط الوقت يصفى لي

فـأن كـان لا هـذ و لا ذا و لاوذت ... فلو شربةٍ مـن جرهـد السّـم تهيـالي

أريّـح بهـا روحـي و نفـسٍ شـقيّه ... و كبدٍ تسّـقى غيضـها كـدر و زلالـي

و عيني تحب الـزين و الغـي و الهـوى ... و قلبي بميدان الهوى يهجـل أهجـالي

ترى الموت للعشاق هـو غايـة المنـى ... إلى عاد لا وصلٍ و لا القلـب بالسـالي

و لا أظـن بالحيـاة خيـرٍ إلـى بقـت ... عن الدار دارتني رحى البـين بأثقـالي

و صـلى ألهـي كـل مـا ذر شـارق ... على محمدٍ هو خـاتم الرسـل و الآلـي

٣٠- قال الشاعر / محمد الصالح القاضي . هذه القصيدة العصماء و أرسلها لمحمد بن ملحم في الأحساء .

يــا الله يــا كــافي جميــع المهمــات	يا قاضــي الحاجـات لأبـن القضــاتي
أنت الـولي سـيد المـوالي و سـادات	و أنت الـذي حلمـك علـى الكائنـاتي
ترد لـي عصـر الشباب الـذي فـات	عصر الطـرب و ملاعـب الغاويـاتي
وقـت الفـرح و ممـازحي للخوانـدات	و أظن ما قـد فـات مـا عـاد يـاتي
أخوض فـي بحـر الملاهـي بسجّات	و اليـوم ذا سـنّ الثلاثـين فـاتي
يـا شـيخ يـاللي للمشـقين مـلاّت	طـالع كتـابي مـا شـفون الرواتـي
سامح يسـامح لـك جزيـل الخطيّـات	لا تكتـرب تطمـع بقلبـي ثبـاتي
لا عاد عيني في هوى البـيض مغـرات	طرد الهوى وش بـه مـن العايبـاتي
عين الرضاء في نقـل الأسـناد دورات	تلقـاه حـوّاشٍ لهـرج الوشـاتي
يـا راكـبٍ مرمـال دَوِ معنّـات	مـردات مـن عيـرات و مصـمّلاتي
خمص الأبـاطي عينهـا تقـل مسـقات	زم الـوروك أسـافله وارداتـي
عشـرين شـبر مـن المعـذّر للـوزات	فخـذينها و خفافهـا موسّـعاتي
مستاسـعه فـي كـل شـيٍ معـذّات	سـوى الآذان شـخاص و مقولمـاتي
إلـى نعـس شـيطانها وقـت راحـات	تقـول هـرشٍ فـي مسيره ونـاتي
و لها إلى مسّـت لهـا الـبطن فـزّات	مثل الخريش أن صعصـعوه الشـراتي
تدنى البعيد و بـالبلق تخـرت أخـرات	فريـد فـرق الربـد و لاّ قطـاتي
من التل لطلول الحسـاء خمـس لـيلات	و قـل مرحبـاً بقصـوره النايفـاتي
بلّـغ سـلامي حـيّهم و الـذي مـات	أهـل النفايـل فـي جميـع الصـفاتي
من غير تخصـيصٍ و سـرّها منصّـات	خـذ بـاليمين أقصـد هـل الطـايلاتي
عــزوة منيــعٍ و آل ملحــم تحيّــات	و من عقب ذا قل ويـن غايـة مناتي
محمد و من له يـوم الأقفـاي عـادات	هـدّات ليـثٍ فـي وجيـه العـداتي
شوق الطموح و فـي نهـار المثـارات	عوق الطفوح و لـو بوجهـه رمـاتي
غيـث المحـول مضـوفرٍ بالحميّـات	درع الرفيـق و هيكـل المحصـناتي

قل يا عزيـز الـنفس عجـل المـروات   بي مـن معاسـيل العـذراى هـواتي
إلـى بغيـت الوصـل مـنهّن بـدورات   ملّـنّ قلبـي مثـل مـلّ الشـواتي
فـإلى صـفى صـافي صـفاهنّ بلـذّات   فـلا بهـن ذاتٍ و لا حسـن ذاتـي
يسـقتني كاسـات راحٍ برحـات   و مرٍ يسـاقني بـ كـاس الممـاتي
الوافيـات بوعـدهن بالمهـاوات   الغـادرات بعهـدهنّ بايقـاتي
العاديـات بجـيش الأقفـاي عجـلات   المقفيـات مـن النصـف منكفـاتي
اللاكـزات الموقفـات المغيـرات   خيـلٍ بميـدان الهـوى مسـرجاتي
المرسـلات سـهوم نجـلٍ مجيـدات   مـا طـالعن بـي سـورة المرسـلاتي
الراميـات المـدميات المصـيبات   بمسـلبات الـروم و مصـقلاتي
عـرنين و خـدودٍ و نجـلٍ غضـيّات   و أشـافي يشـفّن جـروح الرمـاتي
المطلقـات العاطفـات اللطيفـات   القاطفـات بـزيّنهن الشـفاتي
الباطشـات المعطشـات المهمّـات   الهايمـات الراميـات الغـواتي
الجـاهرات البـاهرات المنيفـات   النايفـات الخـرّد الآفلاتـي
لطفـات الألسـن خـرداتٍ حسـينات   بمـزاحهن لـي مرمـرٍ فـي حيـاتي
السـاحرات المـاهرات المكيـدات   في كيـدهن لـي خلبصّـن مشـكلاتي
يـورّن غـرّاتٍ و يعـبّن غـارات   يـدهّن فجـات و يـنكفّن ذايراتـي
يـورّن شـاراتٍ و يبـدّن بشـارات   يمشّـنّ لـي دالعـات و مغشـيّاتي
يسـقنّ مـداماتٍ و يلعّـن نـدامات   و يلعـبن دامـاتٍ و هـن غالبـاتي
بالأخذ عجـلات و بالأعطـاء مريضـات   عجـلات الأقفـاء و بالقبـل وانيـاتي
البـيض مـن كثـر الملامـا لميمـات   من عارضن قـل هـات يـامن يفـاتي
هيهـات عصـرٍ فـات معهّـن هيهـات   سـاعات طربـات الوعـد بـه ثبـاتي
و شـيمات مـع شـمّات وردٍ شـميمات   و فـيهن ممـاتي لا و زهـرة حيـاتي
أضحي لهن وقت الرضاء و المراضـات   من خـاطري لأسـياد روحـي ثبـاتي
دشّيت بحـر الغـي أحسـبه سـلامات   غرٍ و لا أدري ويـش الأقـدار تـاتي
أفـرح بهبّـاتٍ عـن الـدوق ولمـات   و جتنـي بموجـاتٍ تبتّـت بتـاتي

أكّــن عبـــراتٍ و الـــزّي بزفـــرات — و أخفي شماتي عن جميـع الوشـاتي

أخـــاف يعلقتــــي شــــماتٍ لشـمّات — و أصير درس الليـل لأهـل الشـماتي

الاّ و ما قد فــات قــل عنــه قــد مــات — زهـــرِ زهـــى زلّ أحَــك بـــالمقبلاتي

و وازن دورات الفلـــك بالمـــدارات — بالــك تصـــعفق تصـــطفق كـــالمراتي

و سل بالرجاء مفني هل العـزَ و الــلاّت — عسى الولي يبـرد و يـروي ضـماتي

و الاّ فـــ عــدوّني بدســتور الأمــوات — و أظن عقـب اليـأس تـدنى وفـاتي

و صلوا علــى سـيّد جميــع البريــات — مــا أهتَــز نبنـــوبِ مــن الــذارياتي

٣١ـ بر الوالدين قرنه الله بمرضاته عن العبد وهو من مفاتيح أبواب الرزق وبـر الوالـدين فضيلة يجب أن يلتزم بها كل مسلم ومسلمة وهو سنة حسنة عند العرب تمسكوا بها حتّى قبل الاسلام واتخذوها خلقاً لهم ويذمون من تخلّى عنها او أخلّ بها والقصص فـي ذلـك كثيـرة ومنها أن هناك رجل تقدمت به السن وشاخ واتخذ العصا ثالثة لرجليه يتكئ عيلها في القيـام والمشي وكان له بار إلاّ أنه كثير الاسفار افضل خدمة ولكنهن لا يلتزمن بوصاياه تلـك بـل انهن يتغافلنّ عن والده ويتركنه يقوم بشئونه لوحده رغم ضعفه وكبر سنّه وكان الوالد يـرى أن يتريث في ابلاغ ابنه عن عمل زوجاته في غيابه عنهنّ ولكن هذا لن يجدي معهن بل انهن بقين على ما كنّ عليه فاذا حضر الابن اظهرن امامه الحفاوة والتكريم لوالده واذا غاب سافر عنهن قامن بعكس ذلك فما كان من الوالد إلاّ أن قال أبياتاً على مسمع ابنه ذات يـوم بعـدما ضاق ذرعاً باولئك النسوة ونفذ صبره :

ألا يا ولـدي وأن غبـت عنّـي جفنّـي	خبيثـات نقّاضـك عهـد الوثـايق
يـابوك زوّدت المـواطي بثالـث	وغـديت كنّـي فـي قليـبٍ موايـق
أبيك توصـي بـي لحـيٍّ يـروف بـي	حفيٍّ الـى مـا يلحـق العمـر عـايق

فما كان من الابن إلاّ أن قرّر ترك الاسفار ووقف نفسه لخدمة والده وقطع عهداً على نفسـه أن لايفارق والده ليقوم بقضاء بعض حقوق الابوة وسداد الدين الذي اسداه اليه فـي صـغره وتربيته ورد عليه الابن بهذه الابيات :

علامك كفيـت النـار ضـيّقت خـاطري	بقولتـك كنّـي فـي قليـبٍ موايـق
ما دمت حـيّ لـك علـى راس مرقـب	طويل الذرى عسرٍ علـى كـل وايـق
دينتنـي ديـنٍ وأنـا ميسـرٍ بـه	وكل فتـى مـا يـوفي الـدين بـايق

٣٢ــ ابن رومي رجل من البادية ولكنه نزل في الاحساء وامتهن التجارة وبقي حب الابل يلاحقه فاشترى له منائح وجعلها في حظيرة (حوش) او (شبك) حول منزله واصبح يقضي وقت فراغه بين ابله وذات مرة قدم الى منائحه ومعه ابنه الصغير وهو احب ابناؤه اليه وقام الطفل يلعب في ذلك الحوش فاقترب من احد المنائح فرمحته برجلها فمات في حينه فاخذه والده ودفنه وفي الصباح ذهب ابن روحي الى الحوش ونحر ولد تلك الناقة امامها فاخلجت وبقيت تحنّ حتى هزلت ونقد شحمها وبعدما نسيته القحها ونتجت وبلغ حوارها مبلغ الحوار الاول ففعل به مثلما فعل بذاك ، فعاودها شرّها واستانفها حزنها واقلقت من حولها بكثرة حنينها وبعد فترة اضربها فلقحت بعد نسيانها للثاني وبعدما انتجت وعرفت حوارها جاء ابن رومي وعقله امامها ونحره فاخلجت وحنت وذاب شحمها وآذت من حولها بكثرة حنينها فلما كان الرابع وجاء ابن رومي لينحره احتضنت تلك الناقة حوارها وبركت عليه وماتت كمداً وسالت نفسها فوقه ، فلما شقوا بطنها واخرجوا كبدها وجدوها ذائبة متفتتة من شدة الحزن ، وقد اصبحت (خلوج ابن رومي) مضرب المثل للشعراء يضربونه لشدة الحرقة والفراق ويمثلون انينهم وحنينهم بحنين خلوج ابن رومي . ومنهم الشاعر / فهاد بن معسر العاصمي القحطاني . الذي قال هذه القصيدة وهو مقيماً في الاحساء اثر حاجة لحقت به وتذكّر جماعته وهو بعيداً عنهم فقال هذه القصيدة :

يـا ونـةٍ ونيتهـا يلابـن نصّـار ... ما ونّها مثلـي خلـوج ابـن رومـي
كنّي مـن الفرقـاء علـى كيـر بيطـار ... شـبوبه أرطـى والسـناد مهمـومي
صـدري كمـا نجـرٍ زعـولٍ وجضّـار ... نفسه علـى مهـواه نفـس محمـومي
من عقب مـاني قنّـبٍ صـرت كمبـار ... وسبحان من له فـي عبيـده حكـومي
يا ويـنهم ربعـي هـل الكيـف والكـار ... اللـي علـيهم دارجـات علـومي
وإليـا نزلنـا منـزلٍ فيـه نـوار ... ذا مقبـلٍ يمّـي وهـذا يقـومي
مزحي علـيهم مـا يجـي فيـه تنكـار ... ما احدٍ يبـرّق فـي مـلاوي علـومي

٣٣ــ الشيخ الفارس / راكان بن حثلين . أشهر من أن يعرف به ويقال أنه بعدما شاب أصطحب معه في إحدى أسفاره شاباً من جماعته ليقوم بخدمته وكان ذلك الشاب جميل الوجه وحسن الهيئة وراكان قد شاب وصغر جسمه وضعف وفي طريقهم مروا على إحدى القرى وكان صاحب المحل غير موجود أناخ راكان وخويه ركايبهم عند الباب ورحبت بهم صاحبة البيت والمزرعة فسلمت على الولد وقالت تفضل في البيت وقالت لراكان حط عن ركايبكم وتفضل وعندما التفت الولد على راكان يعلمها أن هذا الشيخ راكان أشر له راكان أن يسكت ويذهب معها وعند وصول راكان داخل البيت قالت له خذ الفاس وكسر لنا حطب وقامت تحضر القهوة وقامت تتحدث مع الولد وعندما جاب راكان الحطب قالت له خذ المحش وحش علف لركايبكم وفعل ما أمرت به وعندما تعشو وعرفت انه راكان بن حثلين بعدما أورد القصيدة التالية ، قالت سامحني يا راكان عندما عرفته إذا حصل تقصير فهو منكم قال راكان بيض الله وجهك كرامة خوي كرامة لي .
وهو ينشد قوله من شعره الذي أنشاؤه في تلك القصة هذه الأبيات وعلى مسمع من تلك الفتاة :

يا زين ياللي في ذراعك نقاريش	الحكم حكم الله وحكمك على الراس
أن شيتني حشاش سيد الحواشيش	وأن شيتني حطّاب قرّب لي الفاس
وأن شيتني خيّال فأفروي المرايش	أنثني وراهم يوم الأرياق يبّاس
الفرخ لا يغويك في صفّة الريش	طير الحباري يا أريش العين قرناس

٣٤- كان الشاعر / مهنّا أبو عنقاء . عبداً للعريعر و كان في وقت الحكم بيد عرعر بن دجين العريعر و كان هو الرابع من حكّام العريعر و في آخر حكمه تغلّبت عليه الدولة العثمانية و أخذوا الحكم منه و أخرجوهم من الأحساء . جميع العريعر الاّ أبو عنقاء قالوا هذا شاعر و مهيّج و يسبب حركه . و سجنوه في الأحساء .

فلما أخذ مدّةٍ في السجن و سأل عن عمّامه و إذا هم يتلون أبلهم و أغنامهم و لا عندهم حركه في أسترداد ملكهم .

و في يومٍ من الأيام قال أبو عنقاء للسجّان أني أنا خرّاز و أرجوك تجيب لي قطعة جلد أخرز لك زهاب نعال و لي زهاب نعال .

فقال السجّان : ما يخالف .

فأتى له بقطعة جلد و آلة الخرازة فقصد القصيدة التي سنوردها و جعلها في وسط النعله و خرز عليها .

فلمّا أتى إليه أحد زوّاره قال له :

هذا زهاب نعال أرسله إلى عمّي فلان .

و فعلاً أخذها الرجل و أرسلها إلى عمّه .

فلمّا وصل زهاب النعال إلى عمّه و فكّها و إذا فيها هذه القصيدة العصماء و إذا هو ينخاهم فلمّا قرأها عمّه جمع العريعر كلهم و قرأها عليهم و إذا هو ينخاهم و يقول وين فلان و وين فلان (يذكر ناسٍ ميتين)

فعند ذلك تباكوا و دبّت فيهم الحميّة و الغيرة فأجتمعوا و جمعوا جميع بني خالد و رجعوا إلى الأحساء و حصل بينهم و بين الأتراك حرب و وقعة عظيمة فأنتصروا في تلك الوقعة و طردوا الأتراك و أسترجعوا ملكهم و أخرجوا الشاعر / مهنا أبو عنقاء من السجن .

<u>القصيدة :</u>

عوجوا روس عيراتٍ خفافي	هجاهيجٍ سليمات الخفافي
على وادي عذيبٍ لي أريضوا	أحملّكم سلامي للسنافي
سلامٍ فيه لفظٍ من أديب	قليل أخمال زينات القوافي
إلى قنديل هبّاس المسمّى	بعيد الذكر سعدون المكافي

فـــ دار العـزّ مـا عنهـا مقـام ... و لـو كـاس الحمـام لهـا يـدافي
و لا شـرٍ بغيـر الشـر ضـَرّ ... و لا سـوٍ بغيـر السـوُ كـافي
الا وآشـيـب عينـي و عنّاهـا ... أثرهـا عقـب أخـو داحـس مقـافي
الإ يـا قبـر مـا تنفـاج يـوم ... يشـوف الفيصـل القـرم السـنافي
يشـوف الهـرّ يلـبس جلـد نمـر ... و صـار النمـر مثـل الهـر هـافي
و صـار دجاجهـا عقـب الحـرار ... منـاقيره مـن البـالود صـافي
يـا ليتـك يـا صـليب الـرأي حـي ... و لا شـفنا بـ هجـرٍ ذا الكسـافي
مـتّ و ماتـت الـدنيا جميـع ... و بـين الحضـر و البـدو اختلافـي
و كثـر الظلـم مـن ذولا و ذولا ... و لا أدري أيّ هـذا و العـوافي
ياليت الموت أخـذ عنـك ألـف شـيخ ... و ألـفٍ ألـف و بعـد الألـف الآفـي
مضـى هـذا و سـرّها يـا رسـولي ... شـمال و عجلّـه أن كنـت شـافي
إلـى سـعدون و دجـينٍ و داحـس ... و زيـد مسّـقي الضّـد العـذافي
و قـلّ لمحمـدٍ و أخـوه ماجـد ... تـرى هجـرٍ بكـى و أنـتم مقـافي
و عبدالمحسـن الحـر القطـام ... و بنـدر حيـث أخـو جهجـاه يـافي
و قل للشـيخ مشـري و أبـو مشـري ... بعيـد الـذكر نـزّال الشـعافي
و خالـد و العميـري و الشـواوي ... وخّـص نقّالـة الحـدب الرهـافي
ويـن هـاك اللـي عطيتـوه النخيـل ... و بعـد هـذا عطيتـوه الآلافـي
وسـيعين الهوايـا و المناسـف ... هـل الشـيلان و الجـوخ النظـافي
و صقر خصّه لـي هـو و أولاد مفلـح ... جميـعٍ كلّهـم تقّبـل حـوافي
إلـى مـا جيـت هـذولا و ذولا ... فـ قـلّ لهـم النخـل ذب الخـوافي
و أنـتم تتبعـون هـوى النيـاق ... تقولـون أنهـا هـزلاً ضـعافي
أمكـم العزيـزة يالنشـاما ... تركتوهـا لحضـرانٍ خلافـي
ويـن الشـيمة اللـي قبـل فـيكم ... و لبسـكم المصـاريف الرصـافي
و طعـن الخيـل فـي دار المعـادي ... و عـن دار النـدى تعطـون قـافي
فمـا مـنكم مـن يقضّـي الحسـائف ... هبيتـوا يـا عسـاكم للـذلافي

فأن كان أنكم فيدين حكي ... و شرب حليب زينات الشعافي

و هذرٍ في المجالس من بعيد ... و خبطٍ بالمطارق بالرفافي

ف هجرٍ ما يجيكم بالحكايا ... و دفع خطوطكم مع كل لافي

يبي قطم الجموع و ضرب سيف ... و ضرب جماجمٍ تدّعى شضافي

فيكم عرعرٍ شمسٍ و غابت ... و سراج عزّكم يا هبس طافي

آهٍ ما دون هجر اليوم ذخر ... هوشوا يا شينين بفعلٍ يشافي

ينصركم و يكره كل باغي ... فأن اليوم لطف الله خافي

فأن كان أنّكم نومّا جميع ... فيا ليت واحدٍ ما هوب غافي

سوقوا جربكم لا بارك الله ... بها يمّ الحساء جعله توافي

فأن كان أنّكم هبتوا بناها ... فشوري أن تعافكم العفافي

و لا تفرش لكم زلّ الزوالي ... و لا تبرك لكم لو هي عطافي

و لا تلوون مجدول العذارى ... و يحرم مزّكم هاك الرهافي

و حرّموا الدواشق و الزوالي ... و عيفوا هرج ذوليك العفافي

و الاّ ف أذلفوا يمّ الشمال ... حراذينٍ مقاصيرٍ ضعافي

و أنا لولاي مملوكٍ لغيري ... عنيت و جيتكم لو كنت حافي

فلاكنّي كما القنفذ بجحره ... و لو يظهر يشوف اللي يعافي

أنا بهجرٍ هجرت رجلي لزندي ... و شربت المرّ هو و يّا العذافي

هذا قول من شفق عليكم ... وجيع الكبد ملوّي الكتافي

صديق صاحيٍ صافي عديم ... تكلّف بالقوافي للملافي

عشيراً أن بغيتوا أو شوير ... و عبدٍ شافيٍ ماناب هافي

و عيشوا و أسلموا و أنا العناقي ... صدوق القول ما داس الخلافي

و صلى الله على سيّد قريش ... عدد ساعٍ سعى و أحرم و طافي

٣٥- قال الشاعر / مهنّا أبو عنقاء . هذه القصيدة رثاءً في الأمام / عبدالعزيز بن محمد بـن سعود . المقتول في مسجد الدرعية في صلاة العصر عام ١٢٢٨هـ . قتله كردي من الأكراد غدراً .

الروح لو قفّت عن الموت هاربه ... على آثارها خيل المنيّات طالبه
فلا ناجيٍ من المخلوق واحد ... و لو طال عمره في معالي مراتبه
فلا منجيٍ منها غناةٍ من الدنيا ... و لا مزبنٍ ينجي إلى أومت مخالبه
غدتّ بالشفايا و الحمايا و من بقى ... فلو أن كاساته تعلّل مشاربه
ياما لها من فجعةٍ تسكن الحشاء ... و لظى زفرةٍ يشوى المعاليق لاهبه
كم غارةٍ تكدّر بها عيش مرغد ... و هو في سرورٍ ما تحرّا نهايبه
سطّت سطوةٍ رغمٍ على كل مسلم ... و خلّت مدامعنا من الوجد ساكبه
لمّا رحل منّا فجآةٍ عشيّه ... على الرغم سارت عجالٍ ركايبه
إلى مسكن البرزخ على الرغم شاله ... و لو هو صعيب القود قاده بشاربه
أمام الهدى مسقى العداء مقعد العداء ... جلعنك ما يشرب هنّيٍ محاربه
حريب الردى عبدالعزيز بن مقرن ... فكم بالصبأ أصغى العدو عن رغائبه
ترى فيض راحاته إلى غرزّ الحياء ... و قلّ القرى و وجيه الأيام كاهبه
كفيل اليتامى و المساكين و الذي ... لفوا فوق الأنضاء خالياتٍ مزاهبه
فكم أحياء ليل الشتاء في تهجّد ... و بات إلى الله يبتهل في محاربه
و كم خلّص الحجاج من ظلم ظالم ... بالأفعال هدّى كل من هو يشاغبه
و كم بالقرى عجّل لهم من كرامه ... إلى جاه خطّارٍ تلاجوا لجانبه
و كم جرّ في بلدانهم من جريره ... لها عجّةٍ في لجّة الجو ساكبه
إلى مات فـ الله حاضراً غير غائب ... قـويٍ لدينه بالغلب من يغالبه
كضمت على حزنٍ و بيّن مقالتي ... نبأ شاعراً ما بي من الوجد صايبه
شكاء لي و أنا ويّاه نشكي لواحد ... شكى له أيوب الذي كان كاربه
ترى أن كنت تشكي من فراقه و تبكي ... حرٍ فـ أنا روحي من الوجد ذائبه
لك الله ما خوفي على الدين ينطفي ... و لا خائفٍ و الله تجري كواكبه

و لا خائفٍ و الله بأقفى ينوبها ... بحيل الذي غيث السماء من وهائبه
و لا يعبد الطاغوت فيها و من بدأ ... به العيب ما يخفى على سعود عايبه
و لا مات من خلّف على الناس قيّم ... مسلطّه ربّي على من يحاربه
سعود مقزّى الترك عن لذّة الكرى ... و لو كان ترتع بالمفالي ركائبه
إلى نام منهم واحدٍ فزّ منخجل ... لكن سعودٍ نازلٍ فوق غاربه
شجاعٍ إلى أوجه على الترك و أصبحت ... ممالك عبّاد الطواغيت خاربه
يجّرّ عليهم كل يومٍ جريره ... صهيل السبايا و القنا في جوانبه
بأثر أسود الحرب نثّارة الدماء ... بيومٍ ترى من قبوها الشمس غائبه
إلى جذّبوا بيض الرهف من غمودها ... ترى آجال عبّاد الطواغيت قاربه
يتلون من لا يكسر الله باسه ... أمام الهدى ليثٍ و غيثٍ لطالبه
قريبٍ من التقوى بعيدٍ عن الردى ... حريصٍ على بذل الندى في مواجبه
تفيض ينابيع الصخا من بنانه ... كما يدرج الماء فائضٍ من كواكبه
قلته على بيت قديمٍ سمعته ... و الأمثال تذكر من قديمٍ غرائبه
و نفسٍ إلى حدثّتها أريحيّه ... شيطاينها عند المروّات غائبه
أمام الهدى للناس راحه و رحمه ... و من حسن طبعه واصلٍ في قرائبه
تبع سنّة المعصوم بالله راغب ... و من دون دين الله تبيّن مضاربه
أولاه ربّي لابةٍ مقرنيّه ... و أعزّهم الله يوم قاموا بواجبه
عسى يسكنّه ربّي فسائح جناته ... و يغفر لزلاته إلى جاء يحاسبه
و يجمع شمل الحي منهم على التقى ... بعزٍ و عنهم دولة الشرك ذاهبه
و صلى ألهي كل وقتٍ و ساعه ... على من لأهل الشرك ما لان جانبه
على النبي و الآل و الصحب ما همل ... من الودق و ناضت بوارق سحائبه

٣٦- قال الشاعر / مهنّا أبو عنقاء . يرثي مشعان بن هذال . شيخ عنزة . المقتول ١٢٤٠هـ .

الله من علمٍ لفانا مسيّان جانا يخبّر به على الهجن طرشان
قلت أخبروني يا عرب بالذي صار قالوا توفّى مودّب الخيل مشعان
فزيّت كنّي واحدٍ صايبه حال و الدمع من عيني على وجنتي سال
لو ينفدي بالنفس و الغوش و المال فديت له نقدٍ على غير فقهان
يا ما أمحقه من علم سوٍ لفاني لو كان ندري ما سوى الله فاني
زادي و مشروبي و نومي جفاني من يوم جاني علم سردال الأظعان
ليته ربيطٍ عند قومٍ بعيده نرخص له الغالي و سوقه نزيده
مرحوم يا ريف الضيوف العديده يامن نهار الكون للخيل طعّان
مرحوم يا ريف الهشالا إلى جنّ يا مغلي سوق الملاقى إلى حنّ
يا معطي المعروف طوعٍ بلا منّ يامن حجاجه فيه للجود نيشان
مرحوم يا تالي رجال القبايل يا فارس الهيجاء و سردال وايل
مرحوم يا مقعد صغى كل عايل يا مقري الذيب من صافي الزان
مرحوم يا فكّاك زمل العذارا أن راغ عنهن ذهنهن و الحدارا
يا فرخ حورانٍ تفرقع و طارا صيده ضحى الهيجاء مناعير فرسان
لك الثناء و الحلّ منّي على الدوب لك الدعاء منّي على الدوب مندوب
يا شاري المعروف إلى جاه مجلوب يامن لغال المال ما هوب خزّان
لك الثناء و الحلّ منّي مثنّا يامن ملك بأحسان جوده مهنّا
فارقتنا الله يجزاك عنّا جنّات عدنٍ مسكنك عند رضوان
فارقتنا و أوحشتنا بالفراقي و أوجعت بالفرقاء ضمير العناقي
و الله لو أعطى الحساء و العراقي و البصرة الفيحاء و بغداد و عمان
ما سدّ عنّي فرجته فرد ساعه مقابلي مشعان نور الجماعه
لك الأمر يا الله سمعٍ و طاعه ما قدّر الرحمن ما منه جزعان
أن جت من غبر الليالي لها كيد غارات بقعاء كل يومٍ لها صيد
أرجى الخلف عقبه بـ مزيدٍ مع زيد و محمدٍ اللي ضحى الكون به بان [1]
ما مات من خلّف و زيدٍ خلافه يقعد صغى ضدّه و يبرى الحسافه

(١) مزيد و زيد و محمد : هم أبناء شقيق مشعان . لأن مشعان عقيم .

شيخٍ تقلّط بالنداء و العفافه   و حوى من طرق الندى كل ما زان

ساعة غداء الشيخ راع الجمايل   و طاروا مشاويرك أولاد وايل

من نلتجي به عقب سيد القبايل   قلت بـ زيدٍ قالوا أهلاً بما كان

رضيوا شيوخه شيّخوا بينهم زيد   به أرتضوا من غير غصبٍ و لا كيد

يا زيد ياللي له أرقاب العداء صيد   رفّ بالرفاقه يوم ولاك بأحسان

أخفض جناحك للرفاقه عمومي   و خذ النصيحة يا فتى من علومي

دعهم ذراء لك عن لهيب السمومي   ما يشهر الشيهان من غير جنحان

إلى من كسى الحر الأشقر جناحي   قزّا حريبه عن جميع النواحي

يا زيد لا ترفع سنين السلاحي   لـ حيث ما تأخذ قضاء الشيخ مشعان

لا تأخذون قضىً به الإ السمينا   من كل مطلوبٍ من العالمينا

مشعان لو توزن به الطيبينا   رجح بهم في كل شطرٍ و ميزان

تراك لو تأخذ بثاره ثمانين   من روس ضدّه ما قضوا بالتثامين

يا كود فرقاء الشيخ يا زيد وازين   أخذ القضاء و الخيل ترثع بالأرسان

يا زيد ظنّي فيك ظنٍ جميلا   ما هقوتي من دون شوري تميلا

يا عزّ مسكينٍ حلاله قليلا   بالك تبيع الشيخ بزهيد الأثمان

لي ضامرٍ ما يطفي الشرب ناره   حرارةٍ يا حرّها من حراره

لحين ما يؤخذ لمشعان ثاره   و أصبح مريحٍ من قضاء الشيخ بجحان

يا زيد لا تنسون نزه الشوارب   خيّالكم بالكون عطب المضارب

يا زيد حارب بالملاء من يحارب   و أخذ القضاء بمشعان من روس عدوان

يا زيد لا تنسون سقم المداريع   إلى كرّعن يا زيد بليّا مصاريع

له ربعةٍ به الهشالا مشاريع   ما كنّه الاّ البحر أو شط عمّان

يا زيد لا تنسون سمح المحيّا   اللي عليكم يوم الاروام عيّا

أن كان ثار الشيخ منكم تهيّا   و لاّ عساكم ما تشدّون بدوان

لوآ عشيري ليتني ما نعيته   لو هو ربيط بنفسي اللي فديته

و أن سلم زيدٍ عقب فقده رجيته   خيّال وائل يوم روغات الأذهان

لوآ عشيري حايش الطايلاتي   ورّاد يوم الكون حوض المماتي

و أن سلم لي زيدٍ رجيت الحياتي   ما مات من زيدٍ و مزيد له أخوان

الله يخلف فرجتك يابو مشهور   ياللي بنوّ الخير و الجود مذكور

بالحلّ و الغفران و الجود مذكور ... منّي على طول الليالي و الأزمان
و خلاف ذا يا ناقلين الكتابي ... فوق الخفاف معمّلات الركابي
أقره على اللي حاضرٍ الجوابي ... ثم أنحر النقره مع ذيك الأوطان
ردّوا سلامي لأبن ماجد حمى الخيل ... في ساعةٍ عجّ السبايا كما الليل
إلى تعلاّ فوق ما تكسر الذيل ... هذا زمان موازيٍ كان من كان
و أثنوا سلامي يم زيدٍ و ثامر ... اللي بنوّ الخير و الجود عامر
ياما سقى الأضداد مرٍ على مر ... و ياما عطى من نيّة الخير صفطان
صيحوا و نادوا بينكم بالحمايا ... و أنتم على أكوار ذيك المطايا
قولوا غداء مشعان زبن الحفايا ... و أنتم عمود الخيل ما أنتم بـ ذلاّن
رفيقكم من عادته ما يضامي ... كيف الذي يوردك يمّ المضامي
يا موت ناركم وين راح المحامي ... اللي بقلبه غل ما هوب بريان
يا علّكم تشفون غلٍ بالأكباد ... ضربٍ بحد السيف من روس الأضداد
ياما حلا أخذ القضاء بين الأشهاد ... و الخيل غاطيها من العج دخان
لي هقوةٍ فيكم و أنتم تعرفون ... معنى جوابي و انتظركم تجيبون
قوموا و خلّوا عنكم العجز و الهون ... العجز ما يسقي من البير عطشان
أن كان ما جيتوا بزيدٍ و مزيد ... يجون من فوق العلامات و أزيد
اللي بنوّ الخير أكرم من أجود ... و من عنتر أفرس في ضحى يوم الأكوان
و محمدٍ و جديع و أخوان بتلا ... اللي إليا جوّ لهم الأسلاف تتلا
يامن لهم بالضد عقدٍ و فتلا ... و في بابهم من نيّة الحمد نيشان
و عشتوا بخير و عزّكم فلّه الله ... و عدوكم يرد المنايا بغلّه
و أزكى صلاة الله على طارش الله ... ما غرّد القمري على روس الأغصان

٣٧ـ سعد بن فالح الروقي العتيبي . له زوجة من بنات عمّه وكان يحبّها حباً شديداً ولكن الشيطان تسبّب في أن يغضب ذات يوم ويطلقها وقد ندم في حينه ولكنه كابر واستمرّ على خطأه وذهب لطلب الرزق في الحجاز عند الشريف في ذلك الزمان واخذ هناك ع دة سنوات ثم نوى ان يرجع الى جماعته بعد غربة وفي طريقه الى اهله راى بيت كبير ومال عليه للاستراحة عند اهله قليل من الوقت ومن ثم المواصلة لما يريد ووجد في ذلك البيت امراة فقط فعرفته باسمه فلما خاطبها عرفها وسالها وكان يظن انها قد تزوجت منذ زمن ولكنها اجابته انها لم يمض على زواجها اكثر من عشرة ايام ثم جاء زوجها وفرح بضيفه / سعد بن فالح . وذبح له خروفاً إكراماً له وكان (المضيف) يعرف (ضيفه) أنه كان متحدثاً بارعاً وشاعراً ويحفظ الجميل من القصص ولكنه رآه على غير ما يعهده من الانس وبدأ كانه مشغول البال ولا يحدّث (مضيفه) فسأله مستغرباً من حالته تلك الغير معهودة منه فاجابه/سعد بن فالح . بقوله :

يا عيني اللي كنّ في حجّرها شبّ	والجفن كنّه يرتكزّ فيه عودي
على حبيبٍ كل ما أقبلك رحبّ	واليوم عنّي يتقّي في العمودي
غدى به اللي كل ما درهمنّ طبّ	لا جاء وراهنّ مثل حسّ الرعودي

فلما انتهى سعد بن فالح من الابيات قال الزوج (مضيفه) ترى (معزبتّنا) زوجة لك بعد انتهاء العدّة ، فانت ابن عمّها وزوجها السابق واقرب لها منّي وتستحقّها وهي امانة معك حتى توصلها أهلها ، فاوصلها سعد الى اهلها وبعد تمام العدّة تزوجها . وفي هذه القصة شيمة عالية المستوى قل ان يوجد ما يماثلها هذه الايام وفيها من الكرم مالا تعجز عن وصفه الحروف وهو أن يكرمه بذبيحة الضيف أولاً ثم يؤتيه مراده بأن يطلّق زوجته ليتزوجها مقابل ثلاثة ابيات من الشعر ، وهذا يدّل كذلك على اهمية الشعر الشريف بين العرب .

٣٨ـ (يدُ تُقطع في الحق ليست عضباء)

وصايا الاباء للابناء وصايا ماثورة يمحض بها الاب ابنه خلاصة تجاربـه وعصـارة ذهنـه وحصاد عمره وايّ شيء سوف يضن به الاب على ولده وفلذه كبده ، خصوصاً اذا كان الابن باراً ونجيباً . اما اذا كان بهلواناً فالوصايا فيه خسارة واجهاد النفس معه بوار .

وهذا عمرو الذي نشأ في حجر والده الثري وأمّه الحنون ، نشأ مدللاً عضّاً فضـيض المـاء يخدش جلده ، وخطرات النسيم تجرح خدّه وليس لهما سواه ... ومن أولـى منـه بالـدلال و(الدلع) ؟! . كبر الشاب وبلغ مبلغ الرجال طولاً وعرضاً وجسامة ووسـامة ولكـن العقـل والتربية ودروس الزمن بعيدة عنه ... عرض عليه والده الزواج فرضي .

وقال : أنا أختار بنفسي من تصلح لي .

قال الوالد : فليكن هذا ولكن نصيحتي إليك أن لا تنكح إلاّ بكراً ومن أسرة ذات شرف ونبـل .

فمضى الولد يبحث عن رفيقة عشّه وشريكة عيشه ، فراقت له دمنة خضراء ذات جمال فاره ومظهرها مغرٍ ولكنها فضلة زوج ونبتة عطن ، فاخبر والده بما اختـار واخفـى عنـه كـل الاسرار . فوافق الوالد وجرى الزواج .

وبعد مدّة أحس الوالد بالضعف وأنهكته الشيخوخة وأدرك أن متاعه من الدنيا قليل فاحضـر الزوجة ليوصيها وقال لها أن ابنه لا يزال غرا لم تحكمه التجارب وعشبة غار لـم تلوحهـا السمائم فاذا اطلق يده في هذه الثروة التي ترين فسوف لا تبقى لكما ولكني سوف أضع القسم الاكبر منها هنا ـ واشار الى مكان أعدّه تحت الارض وسط احدى الحجرات ـ فـاذا قضـيت وطري من الدنيا وفارقت الحياة ونفد ما في يده ، فاعطيه من هذه الثروة بقدر ، وشحّي عليه لكي يدرك مرارة الحاجة ، فيقدّر قيمة المال ، واذا رشد في تصـرفه واسـتقام فـي انفاقـه فاعطيه ماله .

قال هذا ولم تمض ايام حتى ذهب لسبيله في الدار الاخرة وظل الولد يعبث كعادته ، اما المرأة فغلب عليها عنصرها الخبيث وطبعها المنحرف فانعقدت صلتها بغير الشاب واعطته خـالص لبّها وكامل حبها وجعلت تنفحه ما بين حين وآخر بنفحاته السخية واعططياتها الحاتمية من مال الشيخ الطيب والفتى الغرّ .

ومضت الايام فنفد ما في يد الغلام فشكى لها حاله ولكن شكوى الجريح الى العقبان والرخم.
قالت له اضرب في الارض وابحث عن رزقك كغيرك . وهذا نتيجة لما كسبت يدك من تصرف احمق .
فكبر عليه وهو ابن النعمة المدلل ان ينخرط في سلك العمل وقد كان وكان ، فاختار ان يسافر الى بلاد بعيدة يطلب فيها رزقه اهون عليه وأبقى على ماء وجهه.
فسافر ، فوجد في البلد الذي سافر اليه صديق لوالده فعرفه وكان ذلك الشيخ على جانب من الحكمة والري وحسن التصرف ، فاكرمه ، فقال له :
بماذا اوصاك به والدك ؟
قال الولد : اوصاني بان اتزوج ببكر ذات بيت شريف ومحتد نظيف فعصيته ووقعت فيما وقعت.
فهز الرجل راسه وقال :
سوف اتصرف معك تصرفاً تطالبني به صداقة أبيك ووفائي له ، فاعمل كل ما اقوله لك بحذافيره ولا تبق منه شيئاً فتختلّ الخطة ويفسد العمل .
قال الولد : الامر اليك .
فذهب الشيخ وافضى الى ابنته بما افضى واوصاها بان تعمل بما اوصاها به جميعه فقالت سمعاً وطاعة.
وعاد الى ابن صديقه وقال :
سوف ازوجك بابنتي وسوف اطلي جسدها كله بالسواد واخبرها بان تكون صماء وبكماء لاتتكلّم الا بالاشارة ، وعد الى بلادك ، ولتكن أمة أبتعتها لخدمة زوجتك وأتركها في البيت تستشف كل ما فيه وتأخذ دقائق اخباره وما يجري فيه بدقة ، فان الفتاة ذكية جداً ولماحة وسوف لايطول بها الزمن حتى تدرك الحقيقة وإياك إيّاك ان تقربها حتى تعود إليّ.
فتمّ زواجه منها وأخذها حسب الخطة المرسومة وقدم بها بلاده وقال لزوجته : أنه لم ينفتح له باب عمل بعد وقال لها : وجدت هذه الامة البكماء رخيصة فاشتريتها لخدمتك.
ظلّت الفتاة في الدار تخدم بالاشارة وتجهد في العمل ولم يطل الزمن حتى رأت العشير يجيء في الغفلات ، ويقضي وطره ويذهب فيها ، ورات ابن تدخل المرأة وتكشف الباب السري من حجرة الخزينة وتخرج بها صراراً وبداراً .

وفي غفلة من غفلات صاحبة المنزل أفضت الى الولد بعلاقة المرأة بالرجل وبمكان المـال ، وأشارت عليه أن يعلن بيع البيت ويقرّر السفر الى بلاد أخرى ، فانها ــ المـرأة ــ سـوف تمتنع عن السفر وسوف تشير على صاحبها أن يشتري البيت بما غلا من الثمن مـن أجـل المال المخزون فيه .

أخذ الولد وصية الفتاة وقال للمراة :

أني عازم على مفارقة هذا البلد . وسوف ابيع داري . فماذا ترين .

فقالت المرأة : أنني لست معك وسوف أبقى في بلادي .

فقال : الامر اليك . واعلن عن بيع البيت فأنكفأ اليه اهل الرغبة في ابتياعه ، وكلما اعطـوا فيه مبلغاً جاء عشير المرأة فضاعف المبلغ ، حتى ابتاعه باضعاف قيمته ، واستلم ثمنه منه.

وفي ظلمة الليل أحضر الركاب والبغال ونقل المال ومتاع البيـت وتـرك الـدار للاخسـرين اعمالا.... واثناء الطريق امر الفتاة بان تغسل سوادها وتتهيـأ لـبعض وظـائف الزوجيـة فانكرت عليه هذا وقالت : اذكر وصية أبي .

فقال : لابد مما ليس منه بد ... فقضى الامر .

ولمّا قدم على الشيخ صاحب الخطة الحكيمة يبشّره بنجاح الخطة مائة فـي المائـة ، وكـل شيء تم على ما يرام ، ما عاد ان نفسه غلبته فقضى من الفتاة وطره .

قال الشيخ : هذا الامر لا اطيقه ، ولا يمكن ان اغفره لك ، وهذا جزاؤه قطع يدك لا محالـة ، فقال الولد : يدُ تُقطع في الحق ليست عضباء .

فامر الشيخ ان يخرج يده فقالت الفتاة : لا يكون هذا بل يدي أنا ، فانني فتاة ولا يعيبني قطع يدي اما انت فيعيبك هذا ويرزي بك .

وما شعر والدها إلا ويدّ رخصة بضّة كأن اصابعها اساريع ظبي أو مساويك اسـحل تنحـدر عليه من النافذة ... فامتنع عن قطعها وأقسم له بالله انه لم يسر الى الفتاة بشيء من هذا ، ولكن لطيب محتدها وزكاء عنصرها فعلت ما فعلت ... وهكذا يكون اختيار شـريكة الحيـاة شرطاً أساسياً للنجاح ....

(ويد تقطع في الحق ليست عضبا)

٣٩- قال / فيحان بن زريبان . شيخ الرخمان من قبيلة مطير . المقتول عام ١٣٣١هـ . في وقعة الأحساء في الحرب التي وقعت بين الملك / عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل . و بين العجمان و المسمّات وقعة كنزان .

و الذي قتله ناصر بن سرحان من العجمان . المسمّى أبو كروَز .

أمّا هذه الأبيات قالها و هو صويب مكسورةٍ رجله في أحد الأكوان و حطّوه عند حسين بن عوله في المجمعة .

الأبيات :

يا حسين فكّر هي عظامي كسيره	و لاّ سليماتٍ و لا فيّ لوني
لوآ على من شاف غازي بديره	النار شبّت و المسايير جوني
وآ رجلي اللي ما تزور القصيره	يفرح بها راع الحصان المجوني
يا طول ماني قد رميت العثيره	و اليوم عطبين الضرايب رموني
أنا بديره و الجماعة بديره	في بيت أبن عوله ترامز عيوني
راحوا و خطّرهم علينا حسيره	من زايد العبرات ما ودّعوني
آخذ لي أيامٍ و لا هي كثيره	واعدتَ أنا راع الرجاء و وآعدوني
حفّنا عليها و أنتوينا المسيره	مستدرفينٍ مبهمات البطوني
السبر كزيّته برأي و بصيره	سلمٍ لجدّاني و أنا له زبوني
السبر أغار و أقتفته المغيره	إلى قلّ هرج مطيرين العيوني

٤٠- قال الشيخ / فيحان بن زريبان . يمدح الملك / عبدالعزيز آل سعود . رحمه الله .

تسعين ليله فوق الأكوار جلاّس	نمشى النهار و نلحقه من سراها
مع درب شيخٍ يا غزى يخفى الأرماس	يقدّي شياء نمراء عدوّه شكاها
ياما أنقطع في ساقته كل عرماس	و ظلّت تظالع بالسماريِ حفاها
إلى أنتذر ناس عداء له على ناس	كم هجمةٍ غب المساري فجاها
غزاء على الأجفر بني عم عباس	هجّوا و صار مليح مدفق بلاها
كم راسٍ راسٍ طوّعه قاسي الباس	أما أتلفه و لاّ الشكاله رماها
عقب الحلال و عقب مختلف الأجناس	شكالته بأسفل نعاله وطاها
لعيون عمهوجٍ تحت غرّ الأطعاس	كلٍ مهاويها و كلٍ بغاها
عجزّت تحصّلها براطيل الأكياس	عينّت أبو متعب ذبح في حماها [1]
حامينها ربعٍ بالأكوان فرّاس	سكّانها هم سترها هم ذراها
شاشت و طربت و نقضت مقدم الراس	و زانت عجايبها عقب ما ولاها
شامت لأبو تركي حمى دنّ الأفراس	زبن الطحوس اللي تردّت خطاها

---

(١) أبو متعب هو : عبدالعزيز الرشيد . و ذبحته في ١٣٢٤/٢/١٨هـ .

٤١- قال / فيحان بن زريبان . هذه القصيدة . يسندها على الشاعر / عبدالله بن سبيّل .

يامـل جفـنٍ سـاهرٍ مـا يبـاتي	سهرّت لـين أنّـي تضـاحيت فجـران
و أونـس جـروحٍ بالحشـاء خافيـاتي	عـزي لمـن جرحـه خفـيٍ و لا بـان
فـ يا راكبٍ من فـوق عشـر نضـواتي	عجلات و همامٍ علـى سـاس ضـبيان
يـا زيـنهن إليـا مشّـن مقفيـاتي	دقاق الرقاب أن نـاحرن تقـل غـزلان
و مـدورمات خفـوف و مقولمـاتي	و مفـتلاّت عضـود و طـوال الأمتـان
حـداد الأذان الـورق و مشـرهفاتي	و عيونهن فـيهن كمـا قـدح ضـيّان
و فـج الزغـون وروكهّـن نابيـاتي	و فخوذهّن إليـا أدبحـنّ تقـل بيبـان
و أذيـالهن لاثفـالهن واصـلاتي	و لا يبـركّن الاّ علـى كـوع و ثفـان
و وسـوطهن مـن الـونى ضـامراتي	إليـا طالـت الفرجـة يجـيهّن ذيـدان
يشـدّن ربـدٍ روحّـن جـافلاتي	شـافّن تفّـاق لقفهـن مسـيّان
الصبح مـن طـاش البحـر سـارحاتي	و الضهر عدّاء سيرهن رجـم طيسـان
و العصـر يـم المجمعـة خـاطراتي	و من حـين دنـوهن يجـيهن عثمـان
مـن المجمعـة تـروّحن مقفيـاتي	و يلفّن ريف الهجن مروي شـبا الـزان
عبـدالله اللـي يـنطح الموجبـاتي	عشير من قرنـه علـى المتن نثـران
جنّـك ركـابي ضـمرٍ عانيـاتي	و ينشـدنّك يـا حجـى كـل جيعـان
حيـثٍ لأهـل الـود عنـدك دعـاتي	و للحب فـي قصـرك مقّـرٍ و مسـكان
مـنهن خمـسٍ روّحـن مشـملاتي	يبرّن مـن مكّـة إليـا قصـر بـرزان
و الخمـس الأخـرى روّحـن مجنبـاتي	يبرّن من الشـنبل إليـا سـوق نجـران
فليـا لفـنّ ركابنـا مفلسـاتي	حطّو علـى قبـري صـفايح و عيـدان
وآعزتـاه إليـا تنـاحن فتـاتي	ضيعتّها يا دحـيم مـن بـين الأضـعان
بالعونهـا راحـت علينـا فـواتي	ضاعت و لا أدري وين دربٍ بهـا كـان

٤٢ - فأجابه عبدالله بن سبيّل . المتوفى عام ١٣٥٢هـ .

يـا راكـبٍ عشـرٍ مـن الهاربـاتي	مـا و قفوّهـا بالمبـايع للأثمـان
أسنان مـن خـامس زمـان لقـواتي	أسداس ما شـافوا لهـن طلـع نيبـان
عـامين يـرعن بالحيـاء مهملاتـي	إلياما ركب ني الشحم فـوق الأمتـان
عـن الجمـال شـمال و معفيـاتي	رمـل التوابـع مـا تلاهـن حيـران
حرايـر أصـل عـدودهن كـاملاتي	لهلهن في غربي شـفاء نجـد مسـكان
هلهـن شـرارتٍ علـيهم جنـاتي	طلـبهن الحـاكم و جنّـه بكرّهـان
هـا يـوم ربّـي جـابهن يـا عزاتـي	حوفوا عليهن ضـارب الـدرب مشـتان
الصبح مـن راعـي نفـي سـارحاتي	ريوق أهلهـن فـوقهن تمـر و دهـان
مـا عنـدكم خيفـه و لا وانيـاتي	خلّو سدير يمـين مـن غيـر حقـران
و العصـر فـي وادي عـذي المشـاتي	لـزمٍ لعلـوى فيـه شـحّنٍ و عربـان
فليـا عـزمكم واحـدٍ للمبـاتي	قولـوا معنـينٍ لأبـن زريبـان
بـرّد السـلام بكاغـدٍ مـن دواتـي	علـى ذوي ناصـر و ملفـاك فيحـان
أهـل بيـوتٍ بالقسـى بينّـاتي	يفرح بهن اللـي مـن البعـد صـلفان
و أربـاعهم مـدهل هـل الموجفـاتي	و لا شـدّن الاّ مسـترادت و بـدان
علـى متـوعٍ للفضـايل مـواتي	زادٍ و خرفـانٍ و حيـلٍ مـن الضـان
ندّوه بـ أثر نـدّوه و هـن مشـرعاتي	و لا حرفن الإ محترى السـور شـبعان
الراويـة تـدهن مـن الفارغـاتي	و البيت يـاكف مقدمـه دثـر الأيمـان
و منـارةٍ تشـدى نثيـل الهبـاتي	و يشدى سناها نور صـبحٍ إليـا بـان
و مركـا دلالٍ نجـرهّن مـا يبـاتي	و محماسهن دايم علـى النـار حميـان
من الـبن يجعـل بـه ثـلاث غرزاتـي	تنسف على المبـراد و الكـيس مليـان
و إليا فرغـت هاذيـك يـا ذيـك تـاتي	و لا نـازح المجلـس عليهـا بشـفقان
و هـل مـاقفٍ يـوم الشـفي كالحـاتي	إليا جاء نهـارٍ بيـه رامـي و طعّـان
مركاضـهم تشـبع بـه الحايمـاتي	الشـاهد الله يـوم موجـات الأذهـان
هـم أخبـروا فيحـان سـتر البنـاتي	إليـا فـرعّن و طـار عـنهن الأيقـان

و شوق الطموح اللـي عليهـا شـفاتي عافت بعلهـا مـا تبـي منـه ورعـان
ســـهلٍ علـــى دانيـــه للموجبـــاتي و عوق العديم اللي من الربـع فسـقان
جـاني خبـر يـا حـامي الجاذيـاتي عمّا جرى لأهل المـودّة و مـن شـان
البكـرة الوضـحاء الشـناح الفتـاتي اللي غدّت لـك بـين راحـل و قطّـان
دورَت بـين مقـومين الصـلاتي و نشدتّهم مـا بـين بـدوٍ و حضـران
و قـالوا لقعّهـا مـع فريـق عطـواتي و لاّ لقـع شـيفّت مـع ورد كـرزان
و اليـوم جـاني مـن رفيـق وصـاتي و يذكر لها مع نزلَـة الهيضـل الـوان
و عنيت أبـي العقـلان قبـل الفـواتي و الاّ فلا أخبر لي مع البـدو غرضـان
و أثـر الطـروش علـومهم بايهـاتي الله لا يجـزّى بعضـهم بالأحسـان
و اليـوم جـاني رد علـمٍ ثبـاتي و رديّت علـم و جـاني العلـم وكـدان
و قـال البشـاير قلـت لـه حاصـلاتي لا شك مـا شـيٍ علـى غيـر برهـان
و قلت أوصف البكـره عـن الواهيـاتي قال أحترص ما جيـت بعلـوم سـفهان
قلـت أي يمّـه راعـيٍ يـا شـفاتي قـال أستقّر العلـم مـا فيـه وكـدان
يرعونهـا علـوى هـل الطـايلاتي ربعٍ إليا ركبّـوا علـى الخيـل فرسـان
و بانت و راعيهـا بـن قاعـد زنـاتي عنـده خبـر علـوى نحايـا و سـلفان
أمّـا أن عطـوه إيّـاه بمشـايماتي فـ الخيل قرّح و أجـرد الخـد ميـدان
ياخـد وراء حقّـه علـى كـل عـاتي مـا هـو بمعتـازٍ مشـاوير و أخـوان
و لا عـاد لـي فـيهم مـن الـوارداتي حضري و هم بدوٍ علـى الحـق عيّـان

٤٣ – قال الشاعر / عبدالله بن سبيّل في وصف القهوه و الذي يسويّها .

تری حـلات الکیـف یـا مشـرب لـه ... إلى فارقوك أهـل الحسـد و النجاسـه
لا صـار شـغّاله ظريـفٍ بزلّـه ... و ظـرفٍ بحمسـه ثـم قيمـة قياسـه
و إلى قضى حبّه علـى مـا شـغلّ لـه ... تلقـى علـى الفنجـال ردعـة لعاسـه
و يقفاه مـا يبـري الظـرم مـزّةٍ لـه ... يبـرد لهيـب القلـب حـرّه وناسـه
و إلـى شـكو شـرّابة العظـم قلّـه ... تلقـاه مـع مـن ينقلـه عقـب ياسـه
خطـوى الولـد تـوّه علـى شبّةٍ لـه ... جميـع هومـات المراجـل براسـه
و يقـوم بـالمعروف دقّـه و جلّـه ... و الله مهيّـي لـه علـى قـوّ باسـه
و خطوى الولد رجمٍ علـى غيـر حلّـه ... لـو جـاز لـك مبنـاه بـرّق بساسـه
خضرة عشرّ ما هو علـى شـوفةٍ لـه ... يـزوم روحـه وآحسـايف لباسـه
يـدخل مـع الخفـرات بـالعلم كلّـه ... و معلّـمٍ نفسـه لـدرب الهياسـه
مير أنصحه يـا موصـل العلـم قلّـه ... عن كثـرة الشـوفات رأسـه حساسـه

٤٤- قال الشاعر / عبدالله بن سبيّل . هذه القصيدة و تحوي حكم و مواعظ .

جلعنــك مــا الــدنيا توخــذ بحيلاتــي   و أنا شاطرٍ بأشغال نفســي و حيلاتــي
مشــيحٍ مــديبٍ بــاطني و ظــاهر   بياض النهار و محييّ الليل مـا بـاتي
بالأشــغال و الأفكــار و الكــدّ و الكــدا   هميمٍ فهـيمٍ فـي جميـع الحسـاباتي
و أعرف حراوى الرزق و أجتهد في دورته   و لا ضال لي منها بعيـرٍ و لا شـاتي
و إلى أجتهدت في طلب المعيشة على القدا   الازم علـى الـلازم مقـيمٍ صـلاواتي
و إلى ما ساعفت ما ألحقت نفسي حسائف   صبورٍ بحكمـك يـا علـيمٍ بخصّـاتي
أنــا أشــوف لــي نــاسٍ بليّــا ذهانــه   قليــلٍ تصــرفّهم قــريبين نوهــاتي
مريحــاتٍ خطّــرهم وســاعٍ صــدورهم   و لا باعدوا غربات و أرزاقهـم تـاتي
مهــاريجهم فــي عــدّهم راس مــالهم   لقوّا به على حاجات الأجواد صـرفاتي
و هـم مـا يعرفـون المواجيـب و القـدا   و لا يلّقى فيهم مـن الطيـب شـاراتي
و نــاسٍ مقابيــلٍ دوام و مقــافي   و ركابهم مـن كثـر الأدلاج ونّيـاتي
مشيحين بدورة رزقهـم فـي كـل ديـره   و ما ذكر بالدنيا لهـم فيـه صـرفاتي
صــعاليك مــا يلقــون مــا ينفقونــه   و دايم مواققهم على العسـر صـعباتي

٤٥- قال الشاعر / عبدالله بن سبيّل . يصف رحيل البادية بعد المقطان و كانت البادية في ذاك الوقت وقت القيض يقطنون في المدن و القرى (أي ينزلون بقربها) على شان الماء . فإذا ظهر سهيل و زال الحر الشديد شدّوا و نزحوا إلى البراري و القفار لأجل أصلاح حلالهم من أبل و أغنام .

و كان الشاعر / عبدالله بن سبيّل . رحمه الله مغرم في حب البادية و له معهم سجّات وقت نزولهم عنده في بلدة نفي حيث ينزل فيها وقت القيض من كل قبيله من البادية فلهذا يصف رحيلهم من بلده و يتأسف عليهم حيث يقول :

يا مل قلبٍ من شديد العرب باه	بوهة غريرٍ بالمضامي رمتّ به
لا والله الاّ صار للبدو نوناه	و ثوّر عسام الجوّ مما عفت به
إلى صوّت الرجال ما يُسمع نداه	من لجّة المرحول ما يلتفت به
و البيت هدّن الخدم زين مبناه	فتقنّ ذراه و قينة الزمل جت به
أتلّى العهد به يوم شالوه بطواه	حمّل لحاله و الذراء جنّبت به
شالوا على اللي بالمبارك مثنّاه	و ما حطّ فوق ظهورها زوّعت به
يوم أنزعج كنّ الطماميع تشعاه	يتلي سلف خيّال من قرّبت به
يا قرب مسراحه و يا بعد ممساه	له شدّةٍ راع الغنم تشتمت به
المال رعيانه مع الصبح ترعاه	إلى أقفت ركاب طروشهم وقفّت به
وردّوا على عدٍ حللّهم بمنداه	لين أن كلٍ من مديده لفت به
هنّي من قلبه دلوهٍ و مدلاه	ما صفّقت روابعه و لعبت به
و يا تل قلبي تلّة الغرب لرشاه	على زعاجٍ شاحمٍ صدّرت به
إلى أنتحت جذّابة الغرب تملاه	و وصلت يديها المنتهى و حرفت به
و إليا وردّت و أومى عليها بمحداه	أمّا أنحدر و لاّ خطيرٍ وطتّ به
سوّاقها كنّك على السوق تنخاه	لا عاده الله ساعةٍ يوم جت به
إلى أقفى بها كن الطماميع تنحاه	كنّ الدلو طيرٍ إلى زوّعت به
إلى أمّزع غربه على حد عرقاه	و جيلان بيره بالمسوح لعبت به
قلبي ربيعه جيّت البدو و مناه	و لا حسّب البيعات وش صرفّت به

وش خانة المقطان لو قيل ما أحلاه ... صيور ما جاء بالليالي غدت به
العصر يوم القصر مالت فياياه ... في سوقنا الثوب الحمر وقفت به
باغٍ إلى فيضّت للسوق و أبداه ... لو كان قلبي ممحلٍ ربعت به
يوم أستخالوا نوض برق بمنشاه ... يذكر لهم من راح سيله نبت به
يا عيني اللي في نظرهم مشقاه ... وصلت إلى مرقابهم و أشرفت به
و العين سبر القلب و الرجل مغراه ... و إليا أمرّ قلبي لرجلي مشت به
و رجلي على كثر التراديد مشهاه ... مأمورةٍ لو أنها متعبة به
مقطانهم تمسي خلاياً ركاياه ... تقنب سباعه و الذواري بنت به

٤٦- قال الشاعر / عبدالله بن سبيّل . يمدح محمد العبدالله الرشيد . و سبب هذه القصيدة أن وفداً من أهل نفي ركبوا للسلام على محمد بن رشيد و كان الشاعر / عبدالله بن سبيل . هو أمير بلد نفي و لا ركب معهم فلما قدموا على محمد بن رشيد في حايل و سلّموا عليه و كانوا جلوساً عند أبن رشيد . ثم سئلهم بقوله :

- وشلون شاعركم أبا الحريم ؟

- قالوا له أنه طيّب .

فلما رجعوا إلى نفي أبلغوا أبن سبيّل بما قال لهم محمد بن رشيد . فعلم أن في خاطر محمد أبن رشيد . بعض الشيء .

يعني أنه ما يجينا ، فما وسعه حتى قال هذه القصيدة العصماء يريد بها مكافات شرّه و الاّ ماله نظر في المديح و لا يريده ثم أنه ما يحب الرشيد و لا يودّهم .

القصيدة :

بدّيت ذكر الله على كل ما طرا	مجيب الدعاء معطي العطايا الجزايل
و تركت الهوى ما عاد أبي طاري الهوى	و لا قائلاً بخيار قومٍ مثايل
و لا عاد لي في باق الأشياء حسائف	أكود مشاهد راس شيخٍ بحايل
محمد سلطان العرب موهب الذهب	هو خير من تافد إليه القبايل
تشّد النضاء من كل فجٍ تجي له	كما تأتي البيت الشريف الرحايل
من جاه يلقى رغبةٍ في جنابه	و من راح مغلولٍ يزيده غلايل
سهلٍ على الداني و صعلٍ على العدى	لكّن عيونه صلو حمر الشعايل
فهيمٍ عديمٍ يرعب القلب عارفه	لكنّه يقرأ الغيب واف الخصايل
و لا شيٍ غير الخمس ما هوب عالمه	مضى من سياساته و فكره دلايل
يشوف أعيازٍ ما بدأ الاّ صدورها	و يشوف من المقفي نحور الأوايل
لكّن الأماني كلهنّ وسط كفّه	و كنّه على مضمون تيلٍ يسايل
إلى فتل فتلٍ بالأسباب ناقضه	على كل حال و لا لفتّله محايل
و إلى كيل له كيلٍ قصر دون قيمته	و تزيد مكاييله على كل كايل
غيورٍ على العلياء جظورٍ من الخنا	جزوعٍ رثوع إلى أوجس الشد مايل

مثل رثعته يوم السعود تمايلوا و أهل القصيم و بان هرج الصمايل
ذبح روسهم و الحي منهم بحبسه خذيلٍ ذليلٍ بالردى و الفشايل
ملك دارهم و مدارهم يوم دارهم و اللي شرد منهم رمى له حبايل
يصيدّن حذرات الوحوش حبايله صوايده ما تدرك الاّ الجلايل
و مثل رثعته بمطير ما هي خفيّه نهارٍ يشيب أطفال سمر الجدايل
على ثرب يوم الله نوى بذهابهم تمارحت العزبات بين النزايل
عقب مبانيهم و ضاوي حلالهم باقي شرايدهم يطلبونه زمايل
هذا جزاهم يوم يدخل عقولهم مثل حكي أبليس ما هوب ضايل
أطاعوا من لا سرّهم يوم ظرّهم غشومٍ يشوم عن القريب الموايل
كثيرات رثعاته قليلٍ سليمها إلى طنا ما يستمع للعذايل
و إلى بغى أمرٍ ما يحسب لعواقبه يجي له دجرانٍ من الغيض شايل
و إلى شال غيضه يرذي الخيل و النضاء طوالٍ براريده بعيد المخايل
فما يغيض الغيض الاّ على العداء بيومٍ يغطّى الشمس قبو الدبايل
تضع فيه ذات الحمل و المرضع أذهلت لكنّ فوق كبودهن الملايل
على شفاياً فرّق البين شملهم على رأي من لا هوب عنهم مسايل
إلى خرّب الله كيفهم ثم خرّبه يصبح و سيع البال و الهم زايل
أخذ مال ما حسّاب يضبط حسابه و جوّز عزبانٍ و طلّق حلايل
مثل ما مضى ما هيب غرٍ فعايله و لا خير باللي ما مضى له فعايل
يهاوي ليال الشبط مع كثحة الشتاء و مع كثحة الجوزاء يهاوى القوايل
إلى ما عثى بالشرق و الغرب و اليمن و طاعوا و راعوا عقب ذبح و سحايل
و مرّهم و حذرّهم و هادوا و هيّدوا و صفوا له و زكّوا له بليّا فضايل
تجاحرت حضره و بدوه تخامروا كلٍ يحسّب ويش له من خمايل
تعدّاء هقاويهم و ضيّع هجوسهم يبي عادته على خباث الدغايل
لكّن يوحّى له من الله إلى عدا يعرف مصارعهم و ما هوب نايل
ناسٍ ينفعهم و ناسٍ يظرّهم حليمٍ بحال و حال عبثٍ و عايل

إلى عال مثـل المـوت مـا منـه فـرّه — و إلى عطـى يعطـي المهـار الأصـايل
صـخاء بناتـه كلمـةٍ مـن لسـانه — مـردّه علـى الكتّـاب يغنـي قبايـل
حضـرٍ لـه تجـره و بـدوٍ تدبّشـوا — سـببّها المهّـاد و لا مـردٍ لقايـل
عساي مـن اللـي مـا يقصّـر بحقّهـم — عنيـت لفضـله و المشـاحي قلايـل
شـفاتي إلـى جيـت أتحـدّث بمدّتـه — قـدّام أجاويـد العـرب و الرذايـل
و لا رايـحٍ مـن عنـده الاّ بواجبـه — و عـاني لفضـله مثـل راع العدايل
نفـادٍ لمالـه مثلمـا قـال والـده — عسـانا مـا نعتـاض غيـره بـدايل
و زادٍ مضوفه ما عـرف لـه وصـايف — أقع يوم نفـخ الصـور ذكـره هوايـل
و لا فـرد يـومٍ قلّـط الـزاد قـافر — عليه ظهـور الخـور و السـمن سايل
و ضـواينٍ فـوق المتـوع متقاضـبه — كنّـه مـع الشـاوي عطـين الثمايـل
لكـن طبابيخـه تحاضـي مطابخـه — أوردٍ ضـواميهم صـخاف الشـوايل
على أبيـار عوهـاتٍ عسـارٍ مجاذبـه — ولا يشـربون الاّ بشـطّن و محايـل
أعدّد خصال الجـود و أزريـت أعـدّها — و أثر مـا يحسّـب جـوده الاّ الهبايـل
شـجاعٍ تـورّخ بالأمـاكن فعايلـه — كمـا ورّخـوا للسـلف الأول فعايـل
و هو خـاتم الشـيخان لا شـيخ بعـده — أشـارة سـميّه نزّلـت بالرسـايل
و ختمت جوابي بالصـلاة علـى النبـي — عـدّ النبـات و عـدّ وبـل المخايـل

٤٧ـ يُقال أن حسين الشريف (الاول) سيد الحجاز راى في احد اسواق مكة رجل يحمل زّفـة (سقّا) في فصل الشتاء ، والزفة هي عصى طويلة قوية يعلّق في اطرافها من الجهتين صفائح (تنك) فيها ماء ويحملها (السقّا) على كتفيه ويمشي فيها في الاسواق وبين البيـوت لبيـع الماء وكان الماء يتدفق على ثياب السقاء وعلى جسمه من صفائح المـاء المعلّقـة (لزفّـة) فاسف لحالته الشريف / حسين . لان الوقت بارد (شتاء) وعندما أمعن النظر اليه عرفه فقد درس معه ايام صباه ، فالتفت اليه الشريف / حسين . وقال له :

ـ ثلاثة وثلاثة وثلاثة ما تغني عن ثلاثة ؟

فقال السقّا على الفور :

ـ لا والله يا سيدي ، اوفي دين وأديّن دين وأرمي في بحر !!!

فتعجب الرجال المرافقين للشريف (الحاشية) من سؤال سيدهم ومن جواب السقّا له .

فقال الشريف للسقّا بعدما رأى استغراب رجاله من السؤال والاجابة:

ـ لا تبيع رخيص .

فقال السقّا : لا توصّي حريص !!!

وعند المساء ذهب بعض رجال الحاشية الى بيت السقّا لمعرفة فك رموز تلك المحادثة بينـه وبين سيدهم ، فاخذ من كلّ منهم مالاً حتى يخبره في المقصود من كلامه مع الشريف حسين فاغتنى السقّا عن الكدح ذلك الفصل البارد وهذا ما اراده الشريف منفعة لذلك السـقّا الفقيـر (الذكي) وقد اخبرهم ان سيدهم قصد بقوله :

ثلاثة وثلاثة وثلاثة .

هي ثلاثة اشهر لفصل الربيع وثلاثة اشهر هي فصل القيض وثلاثة اشهر هي فصل الخريـف او(الصيف) حسب تقسيمات اهل ذلك الزمان لفصول السنة ، الا يغني عملك في تلك الاشـهر التسعة عن عملك في اشهر الشتاء الثلاثة الباردة لكي ترتاح مـن (الزّفـة) والمـاء البـارد المتدفق على جسمك . والشتاء هو الذي يعنيه الشريف حسين بقوله (ما تغني عـن ثلاثـة) فاجبته قائلاً :

ـ أني أوفي دين . أي عندي والدي ووالدتي واقوم بخدمتهم لكي اوفي دينهم علــي عنــدما كنت صغيرا وقاما بتربيتي عندما كنت ضعيفاً وهذا دين أوفيهم إياه لأنهم اصــبحوا الان هــم الضعفاء وبحاجتي .

ـ وأديّن دين .

أي عندي اطفال (عيال) ادينهم أي اقوم برعايتهم واقوم بواجبي تجاهم حتى يكبروا ويكــون لي دين عليهم لوالدي دين علي .

ـ وأرمي في بحر .

لان لي زوجة كلما اتيت بشيء قالت لي انك لم تأتِ بشيء مفيد . والنساء كما هو معــروف أنهنّ ناكرات الجميل ومكفرات العشير وقد وصفها بالبحر الذي ما يدخل اليه مفقود وما يخرج منه مولود .

فعادوا رجال الشريف / حسين . الى سيدهم ليخبروه انهم عرفوا رموز تلك المحادثــة بينــه وبين السقّا من تلقاء انفسهم وانهم بفعل ذكائهم وفطنتهم انتبهوا لتلك الالغاز بينهم وهذا غير صحيح ولم ينطلي على الشريف حسين بل هو يريد فقط منفعة ذلك السقّا الضعيف من دراهم بعض حاشيته ويخبرهم أن العقل مقسوم كــ الارزاق بين الناس .

والدليل على ذلك اشارته بقوله للسقّا :

لا تبيع رخيص .

وقد فطن السقّا لما يرمي اليه فقال :

لا توصّي حريص ، لانه بحاجة للما لكي يرتاح من (الزفّة) في فصل الشتاء ولن يخبــرهم هكذا بالمجان بل سوف ياخذ منهم ما يكفيه للراحة في فصل الشتاء وفعلاً كان ذلك .

٤٨ـ هذه القصة وقعت قبل ثلاثة قرون تقريباً . وفيها أن فتاة من قبيلة زعب ، بل هي بنت أحد شيوخ القبيلة ويدعى (إن غافل) وكان يجاوره رجل من قبيلة حرب له قطيع من خيار الابل وذات يوم طمع أحد الاشراف حكام مكة في ذلك العهد بتلك الابل ، وأراد الاستيلاء عليها فارسل الى ابن غافل وجماعته (بني زعب) طالباً ان يسلموا له إبل جارهم والا حاربهم ، ولكي يقوا انفسهم من شر حرب من حاكم اقوى منهم طلبوا من جارهم ان يبيعهم إبله باي ثمن يريده ، ولكنه امتنع .

فردّوا على شريف مكة وقالوا له : ان جارنا لم يقبل بيع ابله ، وعرضوا عليه ، ان ياخذ منهم فدية عن ابل جارهم ، وان يدفعوا فرساً عن كل ناقة منها وكانت الفرس آنذاك تشرى بمجموعة من النوق ، قد تزيد على العشر ولاتقاس نفاستها بقيمة الابل ، ولكنهم استهانوا بذلك في سبيل حماية جارهم وليدفعوا عن انفسهم خطر الحرب غير ان الشريف لم يقبل العرض ، فأصرّ على تسليمه الابل او الحرب ، وكان في امكانهم ان ياخذوا الابل من جارهم بدون رضائه وان يعطوه ثمنها بدلاً من الاقدام على حرب طاحنة . تشتت شملهم لانهم قلة ، وخصمهم يملك من الجنود والاستعداد ما قبل لهم به ولكن ذلك سيكون فيه اهانة للجار الامر الذي لاتقرّه الشيمة العربية في اكرام الجار وحمايه ولذلك اختاروا ان يخوضوا غمار الحرب مع الشريف مهما كانت النتائج بدلاً من ان يهان جارهم او تؤخذ ابله بدون رضاه.

وفعلاً اشتبك الطرفان وتغلّب عليهم الشريف وقتل معظمهم وشتتهم ولاذ بعضهم بالفرار وهم قلّة ، وفي احدى معارك حروبهم التي وقعت ليلاً تاهت ابنة امير القوم على جمل لها واصبحت بارض نائية عن مرابع حيّها وظنّت ان قومها قد اتت عليهم الحرب عن اخرهمَ فاخذت تهيم في الفلاة وذات يوم بينما كانت تستظل في فروع شجرة كبيرة مرّ بها ركب من قبيلة الدواسر وراوها باعلى الشجرة فدعوها للنزول فنزلت بعد ان اخذت عليهم عهداً بان لايمسوها بسوء. وعادوا لاهلهم بها ولما وصلوا ورآها ابن اميرهم اعجب بها وتزوجها ثم انجبت منه ولداً سمّاه (سبّاع) وذات ليلة ثلبتها احدى نساء الحي حيث اتهمتها بانها مغموزة النسب فتالمت من ذلك كثيراً وهاضت قريحتها

بهذه القصيدة التي هي ملحمة شعرية عظيمة وتخاطب فيها ابنها سبّاع وتحكي قصة اهلها بقولها:

تهيضت يا سبّاع لدارٍ ذكرتها	ولا عاد منها الا مواري حيودها
سبّاع أمّك تبكي بعينٍ حفيّه	دموعها تحفي مذاري خدودها
لكن وقود النار بأقصى ضميري	هاش الغرام وبيّح الله سدودها
لكن حجر العين فيها مليله	ولكن ينهش موقها من برودها
دمعي يشادي قربةٍ شوشليّه	بعيدٍ معشّاها زعوجٍ قعودها
زعبيّة يا عمّ ماني هميله	ولاني من الله هافياتٍ جدودها
أنا من زعبٍ وزعبٍ الى أوجهوا	على الخيل عجلاتٍ سريعٍ ردودها
طريحهم لا طاح شوفي ترايعوا	تقلو فهودٍ مخيطاتٍ صيودها
أهل سريةٍ لا افقت لكنّها مهجرّه	وأن أقبلت كن الجوازي ورودها
لحقوا على مثل القطا يوم ورّد	متغانمٍ عينٍ قراحٍ يرودها
إن صاح صايح بالسبيب فزعوا له	وعزّي لغمرٍ ثبرّت به بلودها
خيلٍ تغذّى للبلا والمعارك	تهرّب صناديد العداء في طرودها
لا تلقحون الخيل يا زعب يا هلي	ترو لقاح الخيل يردّي جهودها
أن جن سماح الخدّ ما يلحقن بكم	وأن جن مع السنداء لزومٍ يكودها
جينا الشريف بديرته والتقانا	كل القبايل جامعينٍ جنودها
طلب علينا الخور هجمه قصيرنا	مصمّلٍ يبغي حنازيب سودها
ياما عطينا دونها من سبيّه	تسعين صفراء حسبها ومعدودها
تمامهن شعيطان خياله مهوس	اصايلٍ صنع النصارى قيودها
يقطع قبيلة ضفّها ما يذرّي	تشبه جمالٍ عضّها في بدودها
قصيرنا في راس عيطا طويله	يحجي ذراها عن عواصيف نودها
عيّوا عليها لابتي وأحتموها	بمصقلاتٍ مرهفاتٍ حدودها
حربنا وتوّ البنت نشوٍ بها أمّها	لين أستتمّت وأستوى زين عودها
على الحنايا نقضّن الجدايل	سمر الذوايب كاسيات نهودها

وجيههن كمزنة عقربيّه ... هلّت مطرها يوم حنّت رعودها

تسعين ليلة والقراين معقّله ... حمّ الذرا معقلاتٍ عضودها

شقح البكار اللي زهنّ الجنايب ... قامت تضالع من مثاني عضودها

وخيلٍ تناحي خيل وتضرب بالقنا ... مثل النهامي يوم أحلّي جرودها

بنات عمّي كلهنّ شقّن الخيا ... بيض الترايب ضافياتٍ جعودها

كلٍ نهار الهوش تنخي رجاله ... ستر العذارى بالملاقى أسودها

لباسةٍ للدرع والطاس باللقا ... على سروج الخيل عجلٍ ورودها

من صنع داوودٍ عليهم مشالح ... تجيبه رجالٍ من غنايم فهودها

ياما طعنوا في حربةٍ عولقيّه ... شلفٍ تلظّى يشرب الدم عودها

اللي أيتموا في يوم تسعين مهرة ... ما منهن اللي ما تلاوي عمودها

وتسعين مع تسعين والفين فارس ... تحت صليب الخد تطوى لحودها

تسعين بني عمّي وأبوي وأخوتي ... وتسعين عنانٍ واللواحي شهودها

قبيلةٍ كم أذهبت من قبيلة ... لا عدّت الجودات ينعدّ جودها

زعبٍ أهل المدح والمدّ والثناء ... من الربع الخالي للحجاز حدودها

إن أجنبوا للصيد منهم تحوّز ... الربد والوضيحي والجوازي عنودها

وأن اشملوا تهجّ منهم قبايل ... دارٍ يجونه ضدّهم ما يريدوها

إليا أنتووا لديرةٍ ياصلونها ... تقافت الأضعان عجلٍ شدودها

وركابهم يم العدا متعبينها ... بيض المحاقب مفترات لهودها

ياما خذوا من ضدّهم من غنيمة ... ومن ذاق منهم ضربةٍ ما يعودها

نمراء تشادي للجراد التهامي ... ما طاعوا الحكام من عظم كودها

أشوف بالحرّة ظعونٍ تقلّلت ... أبوي حمّاي السرايا يقودها

شوفي معه صفراء تباريه عندل ... مرٍ يباريها ومرٍ يقودها

أنا فتاة الحي بنت إبن غافل ... وكم من فتاةٍ غرّ فيها قعودها

شرشوح ذودٍ ضاربٍ له خريمه ... ما ودّك يشوفه بعينه حسودها

حولّت من نضوي ورقيت سرحه ... وحطيت لي عشّ بعالي قنودها

وجـاني ركيـب ونوخـوا فـي ذراهـا — وشـافنَ عقيـد القـوم زيـزوم قودهـا
قال : حولّي يـا بنـت وأنتـي بـوجهي — ولا جيتـه إلاّ واثقـة مـن عهودهـا
أمـر كتبـه الله وصـار وتكـوّن — سـبّب علـي مـن الأعـادي قرودهـا
بحـربٍ شـديدة مـا يتمنّـاه عاقـل — يعـدّه اللـي صـاغرٍ فـي مهودهـا
ذكـرت يـومٍ فايـتً قـد مضـى لهـم — يـومٍ علينـا مـن ليـالي سـعودها
ضوّ زمـت للمـال مـن عقـب سـريه — ضوّ زمـت عـودان الارطـى وقودهـا
لكن قـرون الصـيد مـن خلـف بيتنـا — هشيم الغضـا يـدنّى لحـامي وقودهـا
تسـعين عـدد صـيدنا فـي عشـيّه — وضـيحيّةٍ نجعـل دلالنـا جلودهـا
قناصـنا بـروح شـريقٍ وينثنـي — يجيـب الجـوازي داميـاتٍ خـدودها
وروّاينـا يـروي بيومـه وينثنـي — يجيـب الغـلاس لاحقـاتٍ حـدودها
وغزاّينـا يـروح بيومـه وينثنـي — يجيـب العرايـا ضـايمتّها ديودهـا
لنـا بـين حبـرٍ والغرابـة منـزل — نهـدّ فـي زيـن العرابـا قعودهـا
حنّـا نزلنـا الحـزم تسـعين ليلـه — وغـلّ الأعـادي لاجـيٍ فـي كبودهـا
قليبنـا غزيـرة الجـمّ عـيلم — ما ينشـدون صـدورها مـن ورودهـا
طولـه ثمـانٍ مـع ثمـانٍ مـع أربـع — قبلـي واسـط فـي مـلاوي نفودهـا
وهي قليـب بحـدٍ الحـادْ مـن الغضـا — مـا دارهـا الـزرّاع يبـذر مـدودها
الفـين بيـتٍ نـازلينٍ جياهـا — وألفين بيـت مـن المضـامي ترودهـا
تخـالفوا فـي يـوم تسـعين لحيـه — على شان وقف الاجنبـي فـي نفودهـا
دارٍ لنـا مـا هـي دارٍ لغيرنـا — تحـدّها الرملـة لمـوارد عـدودها

٤٩ – قال الشاعر / محمد الحامدي . من أهل نفي .

يـــا حنّتـــي مـــن فـــاطرٍ هيضـــتني
حنّت مـــن الـــوجلاء و فرقـــاء نماهـــا

ترفـــع دقـــاق الصـــوت لـــين فجعتنـــي
لـــولا الحيـــاء و الله لأعـــوي عواهـــا

تهجل و لـــو درهشـــت مـــا والفتنـــي
ممّـــا طرقهـــا رعيهـــا مـــا هناهـــا

ما أدري ذلول الحيص هي وين جتنـــي
تبحـــث خفـــاي الله يبـــيّح خفاهـــا

ولّـــي خلـــوجٍ بـــالحنين هضـــمتني
أهجالهـــا و أعوالهـــا هـــو جـــداها

مـــن عقـــب مـــاني دالـــهٍ ذكرتنـــي
و من جـــاء بقلبـــه هنّـــةٍ مـــا نســـاها

لـــو الليـــال بغيبهـــا علمتنـــي
عـــديت معهـــا يـــوم عجّـــة صـــباها

و اليـــوم لـــو بغيتهـــا فـــاختتني
أبـــا أتناولهـــا و تطـــوي رشـــاها

الله يكـــافي شـــرّها وهقتنـــي
و الـــربح منهـــا مـــا يســـاوي غثاهـــا

زل الشـــباب و لذّتـــه فـــارقتني
عـــزّي لعـــينٍ مقتفيهـــا عناهـــا

ليعـــات بقعـــاء عـــن هـــواي أبعـــدتني
و الـــنفس مـــاقوفٍ لهـــا عـــن هواهـــا

٥٠- هذه الأبيات لها قصّة و الشطر الأول للحامدي و البقيّة لأبن فايز .

و القصّة كالتالي :

بعد مدّه سنين طويلة بعد وفاة الحامدي مرض ناصر بن فايز مرضاً شديداً ألزمه الفراش مدّة سنين .

و في ذات ليلة رأى ناصر بن فايز ، الشاعر / محمد الحامدي . في المنام و حوله رجال كثيرين جالسين عنده .

فقال ناصر لمحمد :

- يا محمد سمّع الحاضرين قصيدتك التي مطلعها :

(يا حنّتي من فاطرٍ هيضتّني)

فقال محمد لناصر و هو في المنام :

(شان الزمان و لذّته فارقتني)

فأخذت ناصر اليقظة فلمّا أصبح أعجب بهذا الشطر الذي قاله له محمد الحامدي . فبنى عليه بقوله الآتي :

شان الزمان و لذّته فارقتني	عسى العواقب عقب هذا حميده
دنياً كفى الله شرّها صوبتني	بسهوم همٍ مدرسات و جديده
قد ذاق غيري مثل ما ذوّقتني	من كيدها و أنكارها المستزيده
حاولت أعدّل ميلها و أغلبتني	نيّات قلبي عن هدفها بعيده
ياما سعيت بها و هي معجبتني	و النفس من لذّاتها مستفيده
و اليوم أنا منكف و هي خالفتني	تضحك لأهلها و المصاوب شديده
ماهيب في بالي و لا حسفتني	و لا همّني كثر الذهب و تعديده
أرجي بعد ما بالغبون هضمتني	بالآخرة نلقى حياةٍ سعيده

٥١- قال الشاعر / زبن بن عمير . هذه القصيدة على لسان الأمير / بندر بن خالد بن عبدالعزيز . و يسند فيها على الأمير / محمد الأحمد السديري .

لو جيت أبا أخلَي المودَة بلتني ... حتى و لو ما جيتها هي تجيني
كنيَتها بالصدر لين أحرقتني ... و أبديتها للناس منَي تبيني
اللي بطاروق الهوى عذبتني ... بس أتخيلها خيالٍ بعيني
لا قرَبت منَي و لا بعَدتني ... و لا شفت منها مقضبٍ باليديني
عكشاء على خفاف الأبهر كوتني ... ما هيب كيَه تنجحد كيتيني
و أن شفت سود عيونها و خزرتني ... قلبي يفَز و طار عنه اليقيني
كنَ القمر يوم أنها عارضتني ... يلوح قدَامي بهاك الجبيني
لاحظت مجدولٍ و ردفٍ و متني ... و عودٍ إلى هزيَت غصنه يليني
عديت معها بالهوى و أذهبتني ... و صبرت لين أنَه تبيَح كنيني
ياما تبكيني و ياما أضحكتني ... دايم على طول الدهر و السنيني
لو كان في تال الزمان أفختتني ... الله بجائر حبَها مبتليني
يوم أن صعبات العلوم أبرمتني ... ناديت بين الناس للطيبيني
شكيتها يوم أنها صوبتني ... على فهيمٍ يرشد العارفيني
محمد الأحمد إلى ضايقتني ... روابعٍ يبحل بهنَ الفطيني
شكيت له يوم السهوم أعطبتني ... محتار و العبرة تغَص بجريني
أما فزع لي فزعةٍ و نفعتني ... ولاَ كتبت أسمي مع الميتيني

٥٢- قال الشاعر / ناصر بن فايز . بعدما سمع أبيات الشاعر / زبن بن عمير . مبارياً لهـا و يسند على الشاعر / عمير بن زبن .

مـالوم يـا عـينٍ بكـت و أسـهرتني	ماهيـب لا ليلـه و لا ليلتينـي
هلّـت بصـافي دمعهـا و أغرقتنـي	كنّ أنطـلاق دموعهـا مـن غشـيني
قصـيدةٍ أوحيتهـا و أعجبتنـي	تسـببت لـي بالسـهر و الـونيني
راجعتها يـا عميـر لـين أزعجتنـي	و أمسيت جرحـي بالضـمائر مكينـي
يـا ليتهـا يـا عميـر مـا ذكّرتنـي	لـذّة زمـانٍ حيـل بينـه و بينـي
و أيـام يامـا بالسـعد ونسـتني	قلبي علـى ماضـي طـربهن حزينـي
ليت السنين اللـي مضـت و أنعشـتني	بسـرورها ترجـع و لـو مرتينـي
و لاّ الليـال بغيبهـا خبّرتنـي	أعـلّ و أنهـلّ مـن مـوادع ضـنيني
ولاّ الهبوب إلـى أوجهـت و غمرتنـي	تجيب لي لـو ريـح مضـنون عينـي
أقفيـت و أقفـى و أنتحـى و أبعـدتني	أقـدار تمنعنـي و هـو مـا يجينـي
يا عمير شف دوك الهمـوم أودعتنـي	مشـبوك فـي سـلك المـودّة رهينـي
دنيـاً كفـى الله شـرّها شـيبتني	بفراقهـا بـين الخـدين و خـديني
يـا ليتهـا يـا عميـر مـا ذوقتنـي	هـاك الحـلاوة و مرّهـا مقتفينـي
همـومٍ أحـاول حلّهـا و أتعبتنـي	تشّـن غـاراتٍ علـي و كمينـي
عـزّي لحـالي كـان هـو طـاولتني	و الهجـر طـال الله علـيهن يعينـي
يا عميـر كـان أن الأمـور أحـوجتني	أنـت النـديم و حضـرة الغـايبيني

٥٣- قال الأمير / محمد الأحمد السديري . يسنّد على زبن بن عمير البراق .

أرى الـدار عقـب الضـاعنين خـراب ... و لا أشوف فيهـا مـن يـرد جـواب
سـكّانها يـا سـيف عنهـا تقللـوا ... زالـوا كمـا زال السـراب ضـباب
شـالتهم الأيـام و أقفـت ضـعونهم ... و ساقوا كمـا سـاق الشـمال سـحاب
ضـعاينٍ قفّـت بحّـيٍ نـودّه ... و شـالت لنـا فـوق الحنايـا أحبـاب
و أقـول و العبـرات منّـي سـوابح ... فرقـا الأحبّـة للفـؤاد عـذاب
و لا بـي و لا شـيٍ يلـوح بخـاطري ... سـوى عنـدلٍ منهـا شـبابي شـاب
صـافيتها و العمـر فـي عنفوانـه ... و صـارت علـي الهيّنـات صـعاب
و خـاطرت بـالنفس العزيـزة بحبّهـا ... أكابـد مغاليـلٍ علـي غضـاب
وين الذي يا سـيف و أن بـان وجهـه ... سنا الشمس عـن كـل العبـاد يغـاب
وين الذي يا سيف و أن جـاني الظمـأ ... لقيـت مـن بـين شـفتيه شـراب
وين الذي يـا سـيف مكّـن صـوابي ... و أنـا فيـه زودّت الصـواب صـواب
ويـن الـذي فضـله علينـا ... حسـانيه و الله مـا لهّـن حسـاب
وين الذي يا سيف و أن شـفت ريبـه ... أحطّه على الصـدر المـريض حجـاب
وين الذي يا سـيف و أن حـل دارنـا ... تبـدّلت عقـب المحـول خصـاب
وين الذي يا سـيف ضـيمه يضـيمني ... و أطيـب أن قفّـا عنـاه و طـاب
ويـن الـذي يـا سـيف أشـاكيه ودّي ... و مـن بيننـا حـب المـودّة ذاب
وين الذي يا سـيف مـا شـفت مثلـه ... مـع النـاس مـا دام الغـراب غـراب
وين الذي ما شـيف مثلـه و لا مشـى ... علـى الأرض مـا دام التـراب تـراب
عنود المها جـدّد غرامـي و أجـادني ... و له بـين محنّـي الضـلوع صـواب
هوايـاه مـا بـين الضـمائر تمكّنـت ... و ذوى القلب من جـرح الغـرام و ذاب
ترى الحـب بالعشـاق حمـرٍ طعونـه ... مضـارب سـيوفٍ يقتفيهـا حـراب
قولوا لأخو صنعا شكى لـك مولّـع [١] ... هـوى جـادلٍ راحـت عليـه ذهـاب
راحت فوات الحرص من غيـر مقصـد ... أمـورٍ لهّـن بالكائنـات حسـاب

---

(١) أخو صنعا : يعني زبن بن عمير .

لا طـارشٍ جـاني يـودّي رسـالتي — أيضـا و لا منهـا قريـت كتـاب

يا زين أبا أشكي لك هوى ضامر الحشا — أغـديك تفـتح لـي عليـه أبـواب

إلـى فعلـت الخيـر تحمـد فعايلـك — و ينولـك مـن الـرب الكـريم ثـواب

و أحمّل خفـوق الطيـر منّـي رسـاله — إلـى غـاليٍ دونـه يحـول سـراب

أعـرّج علـى داره و أقبّـل رسـومها — و لا أشوف فيهـا مـن يـرد جـواب

٥٤- رد الشاعر / زبن بن عمير . على الأمير / السديري .

لفـى اليـوم هـذا بالبريـد كتـاب شرح خاطري و اللـي حـواه صـواب
كتاب الأمير اللي شـكا جـائر الهـوى تزفّـر بعبـرات الضـمير مصـاب
طريح الهوى يصبر على مـا يصـادفه شـكا منـه قبلـه شـايب و شـباب
و لا خلّـت الأيـام مـن لا كونّـه ينول الفتـى فـيهن شـقاء و عـذاب
و إليا مضى الماضي فلا عـاد ترتجـي رجوعـه و لـو كثـرّت فيـه أسـباب
و إليا مضى الماضي فلا فاد من حكـى و لا يسـمع الميّـت نـداء النحّـاب
أنـا أقـول و الـدنيا تقلّـب روابعـي تقفي و تقبـل بـي علـى مـا طـاب
كنّـي غريـقٍ أنقطـع دونـه السـبب غطس فـي بحـورٍ مظلمـات غبـاب
أطـالع مـداخيلي و أحـاول لمخرجـي إلـى دون مرتـدم السـحاب ربـاب
و من لا عرف قبل المـداخيل مخرجـه تعـرّض برجلينـه لغصـن أنشـاب
و من لا صبر في حكم ربّه إلى مضـى فـلا هـوب بعـد التاليـات مثـاب
أنـا أقولهـا و الـذل دائـم بناضـري يجينـي علـى نطـق الكلام عتـاب
أخـاف بطريقـي مـن عـدوٍ يزتنّـي و أزلـف إلـى رجلـي بحلـق الـداب
أفـرك يـديني مـن همـومٍ بخـاطري و عضيّت أنـا أبهـامي بـراس النـاب
مثلما فعلت العـام فـي سـالفٍ مضـى تعـضّ البهـوم بمضـرب المنسـاب
و لك عشقةٍ يا أمير ما أعرف وصوفها تقـول أنهـا راحـت مـع الأجنـاب
و أخاف أنهـا عشـيّقة الشـيخ قبلـك ساجر عقـب جـاه المشـيب و شـاب
تنّـدم علـى محبوبتـه يـوم عافتـه و هي قبل تبـدي لـه فـرح و العـاب
و أنا أظن أن عشقتك جـنس عشـقته هي اللي على صـدرك تصـير حجـاب
و أنا خابر أنك مـا تهـوجس بغيرهـا علـى حبّهـا قلبـك يزيـد أعجـاب
فأن كان أنها يا أمير عـذراء حقيقـه مـن اللـي يحطّـن باليـدين خضـاب
فأنا فزعتـي يـا أمير لازم تشـوفها و لـو طـالني منهـا شـقا و أتعـاب
أبذل لها روحـي و جـدّي و جهـدتي و على كل درب أحمـي لهـا المطـلاب
عليك أنت تبدي لـي جرائـر ضـعونها و أفـزع مفـازيع العـديم ذيـاب

بربعٍ إلى جاء الضـيم يعجبـك فعلهـم		إلــى صـعبة القالــه لهـم مضــراب
أنــا معــك يــا أميــر وجّــه دروبنــا		نطيــب مــن طيــب العقيــد أن طــاب
سقنا على مــا تشــتهي لــه و تنتــوي		و لا عنـــك نلـــبس يـــالعزيز ثيـــاب
كما قيل لك ثمّــن الخــوف مــا سـطا		و لا نـــال مقصـــوده ذليـــلٍ هـــاب
عسى الله يوفّقك الســعد ويــن تنتــوي		و على كل ما تــودّه ينفــتح لــك بــاب

٥٥- قال الشاعر / مرشد البذالي . يسند على محمد السديري . حيث جاه خبر أن محمد مريض و هو خبر كاذب .

اليوم في قلبي من الوجد لهّاف | أخطّف أخبار الطراقيَ تخاطيف
سمعت علمٍ حط بالقلب رجّاف | و أمسيت من علم الخطر خارب الكيف
يا سعود يا علّه خبر كل مزهاف | ما كان ينسب من رجالٍ عواريف
الله من قلبٍ للأفكار خطّاف | من ونّةٍ ما تحتملها السراجيف
و العين كنّ ألها عن النوم عصاف | مالي جدا الاّ قول يا حيف يا حيف
النوم و المطعوم و الضحك ينعاف | لين أفهم المعنى بكل التواصيف
أمّا ضحكت من الفرح ضحك ميلاف | و لاّ عملت لطربة البال توقيف
يا ليتني لأسرار الأخبار عراف | اليوم أسنّع وش خبر مكرم الضيف
أمّا لقيته مثل حرٍ بمشراف | ولاّ صفقت الكف بالكف تصريف
ليت الدبور اللي للأعمار قصّاف | يمنع عن اللي فعل يمناه قد شيف
مانيب في حبي لبو زيد لفاف | محبّةٍ ترجع لكسب المصاريف
أنا غرامي ربعة الناس الأشراف | فهود الرجال اللي عليهم تواصيف
اللي لهم في مرقب المجد ميقاف | و أمداحهم توكيد ما هيب تزييف
الطيب لو أنه على الغير ينشاف | لازم تجي له بالمجالس سواليف
و الاّ الردي لو هو جمع كل الأوصاف | مال و جمال و نال كل التكاليف
مثل السراب اللي على البعد كشاف | و لا ينقذ العطشان في حومة الصيف
هذا هواي و كل ناسٍ لها أهداف | و الخير يحكم فيه و الظلن تهديف
و من يدّعي كماله العرف ما ناف | و من عاف فكر الناس في فكرهم عيف
و أنا سبب تكوين فكري هالأوصاف | ما هو طرب و لاّ بعد زود تظييف
لي صاحبٍ يحسد عواريض الأصداف | سمعت علمٍ عنه مكروه و مخيف
يا سعود شفّي كان ردّت بالأشفاف | علمٍ ينظّف مخزن الشك تنظيف

٥٦- رد محمد السديري على البذالي .

يقول مــن هــو نــاوي يتبــع القــاف ... طارٍ عليــه يصــرّف الشــعر تصــريف
ما عنّ في قلبه هوى سـمر الأغـداف ... نجـل العيـون مخّضـبات الأطـاريف
قلته و أنا من بـين وديـان الأشـراف ... بـالمرتفع بـين الجبـال المقـانيف
جسمي بها كنّـه علـى جـال ميهـاف ... و هاجوس قلبي نـاحرٍ يمّـة السـيف
البارحة جفنـي لحلـو الكـرى عـاف ... يوم النعـايم فـوق راسـي مشـاريف
تسـابقن قلبـي هواجيسـي أرداف ... و الليل طال و حن قلبي علـى الكيـف
و ناديت من حـولي يعجّـل بالأسـعاف ... يشـب نـار دلال بـيضٍ مزاهيـف
يا حسين شب النار و أسرف بها أسراف ... حتى يصـير الجمـر فيهـا مشـانيف
و من حب خولان الخضر هاته أجـزاف ... و أحمس و نسفّها على الجمر تنسـيف
و دقّـه بنجـرٍ تـالي الليـل رجّـاف ... و يا حسين لقّمها بـ بـيضٍ مهـاديف
و من هيل دار الهند زوّد لهـا سـناف ... و زلّه و خل الكيف يذرف على الليـف
كنّه بوسط الصـين مرجـان و رعـاف ... أو دم جوف اللـي تقـود المخاشـيف
و عطنيه يا تابع هـوى كـل غريـاف ... لـو أن حـرّه فـوق قلبـي مراصيف
أغدي هموم القلـب تنـوي بالأنكـاف ... يقفّـن عـن قلبـي خفـافٍ محـاريف
جاني بيوتٍ مـا بهـا عيـب و نظـاف ... فيها مـن الطيّـب بلاغـه و تعريـف
يـذكر علـومٍ جابهـا كـل خفخـاف ... بالكـذب زادوا هـرجهم بالغطـاريف
مجمعـين الكـذب بـالهرج زهـاف ... مثـل الرقيعيّـات دائـم خواطيـف
أثر العلوم ضعاف و علومهـا ضـعاف ... و أفـواههم للشـين دائـم غواريـف
أحدٍ على درب الردى يهـرف أهـراف ... و أحدٍ على العلياء يعـدّى المشـاريف
و أحدٍ عليه السّوء يـا مرشـد لحـاف ... و وجهك عليه البيض توضي مكاشـيف
أنـا بفضـل منـزّل آيـات الأحقـاف ... لاجٍ بظلّـه عـن هبـوب العواصـيف
أيضا و أنا من قول من كان ما أخـاف ... أرقد بأمان الله و لو مـا معـي سـيف
النـاس يـا مرشـد ذا الأيـام بخـلاف ... و أنـا و مثلـك للفضـيلة مواليـف

٥٧- قال الشاعر / عبدالله بن سلوم . يسند على الأمير / محمد السديري .

الله مـــن قلـــبٍ همومـــه كتمهـــا و عينٍ لهـا عـن لـذّة النـوم رصّـاد
و نفسٍ علـى الماضـي كثيـرٍ نـدمها يوم الفخر يكسب علـى سـرج و شـداد
فكّـرت فـي دنيـاً مصـيبٍ سـهمها يشـكي تعنتّهـا جماعـات و أفـراد
وجودهـا عنـدي يسـاوي عـدمها ما دام حاصـلها هـو الشـرب و الـزاد
نفـسٍ تـروم الكايـدات و وحمهـا لـو ردّنـي مـن دونهـا كـل ردّاد
لـي خطّـةٍ فكـري بعزمـه رسـمها عسى الأمـل فيهـا و لـو طـال ينقـاد
آمال نفسـي مـا وفـى مـن فهمهـا الاّ بحلـوات الأمـاني و الأوعـاد
بنيتهـا لكـن زمـاني هـدمها و أصبحت مفلس مثل شـداد بـن عـاد
مـن صعبها مـا ذقـت لـذّة طعمهـا ما ذقـت منهـا غيـر كاسـات الأنكـاد
دنيـا علـى المخلـوق تمّلـي حكمهـا و الله يـدبرّها علـى كيـف مـا راد
نركض بها مـن شـان نـدرك قيمهـا و لا كل من رزّ الهدف و أجتهـد صـاد
سـحابةٍ تنفعـك منهـا ديمّهـا و أخرى تحـرّك مـا بهـا غيـر رعّـاد
و مـا دام مقيـاس الأوادم هممهـا و الله فلا أرضى الهون عن درب الأمجاد
أبـا أركـب الصـعبات لـين أقتحمهـا و يصير لـي بـالعز مصـدر و ميـراد
أن كـان يـابو زيـد فـزت بكرمهـا فأنا قضيت العمـر فـي ثـوب الأسـعاد
و أدركـت فيهـا كـل غـالي شـيمها و أعلنت فرحـاتي فـي روس الأشـهاد
يـا أميـر دنيانـا طويـلٍ نسـمها و أفعالهـا بالنـاس درّاس و جـداد
يا سعد من جـت فرصـته و أغتنمهـا هـذاك ذبّ الريـع مـا عنـه نشّـاد
لو هو من أدنى القوم جـاء محترمهـا ما دام حظّـه مـا رضـي لـه بمقعـاد
يا أميـر مـن سـاق المثايـل ختمهـا و أنت الفهـيم بكـل مقصـود و مـراد

٥٨- رد الأمير / محمد السديري . على أبن سلّوم .

يا من بنى زين البيوت و حكمها ... آيات فكره بالمعاني لها شاد
آيات كلٍ بالمعاني فهمها ... بيضٍ معانيها على الطرس بمداد
ياجب علي أني سريع أحترمها ... و أصغي لمعنى طيّب الشعر بإجهاد
المرجلة بالروح شمّر و رمها ... و أخلص لها و أتعب لها يابن الأجواد
من سار بدروب المراجل غنمها ... و كم غازيٍ ينكف تباريه الأفواد
رجلك لدرب العزّ حرّك قدمها ... و اليأس لا تجعل بقلبك له أوجاد
كم خيّرٍ طرق المكارم غشمها ... بـ قلبٍ على الشدّات و الكود بولاد
حبّ النفيلة و الرذيلة لطمها ... يمشي على درب المعزّة و لو كاد
نفسه عن أهل الذّل يرفع علمها ... و يرفع مقامه عن قعودٍ بالأزهاد
الناس يعرف طيبها من شيمها ... و من صبرها عند الشدائد و الأجهاد
و أرزاق ربّي للخلائق قسمها ... عمّم صخا جوده على بر و بلاد
كم من رذيلٍ نال منها نعمها ... و الحصن ما شيٍ يذعذع له أنواد
لو كان جدّه بومةٍ من بومها ... اليوم جاء بالمال مثل أبن شدّاد
و أبوه عند الخائبات يخدمها ... و هو مع العجز المحاديب طرّاد
لو أن بعض الناس تعطى سهمها ... ما كان تلقى بالملأ خاملٍ ساد
عن الردى لو لحيته ما حشمها ... بين العرب يمشي على الخبث بعماد
الناس بلوى الناس تهفي ذممها ... و فيهم خبيثٍ للمروات جحّاد
لو طاح بالبيت العتيق و حرمها ... يبيع حظّه بين صادر و ورّاد
يا من بيوته بالفضيلة رسمها ... أسلك دروب المجد بديار الأمجاد
الرجل غارات الخطر يقتحمها ... و بالعزم هو و الحزم ياصل للأبعاد
أرجي يابن سلّوم تشرف قممها ... و قبلك ضحك وجه الدهر لأبن عبّاد

٥٩- قال الشاعر / عبدالله بن سلّوم . يسند على الأمير / محمد السديري .

باقٍ من الذكرى رسومٍ للأطلال هوج الرياح العاتيه ما محتّها
أظنّها تبقى على مرّ الأجيال تفيد عن قدرة يدينٍ بنتّها
أرضٍ نشاء فيها من الخلق نزال و شخصٍ عشقته عاش في ناحيتها
أن غبت عنها شفت من ضيقة البال ما يلحق النفس العليلة عنتّها
و أن جيتها عقب التباطي و الأمهال فـ رجلي تسير إلين تاصل جهتها
و آقف عليها و أرسل الطرف يجتال و الرجل ما كن البسيطة تحتها
تموج كنّي واقفٍ فوق زلزال و عيني تضيق بعبرةٍ حابستها
أخاف يدري بي حسودٍ و عذّال حيث العيون دموعها هي لغتها
يا أمير وآقلبي عليه الصبر طال و راحت مسرّاته بعيدٍ فوتها
يا أمير كلٍ قدر ما يحتمل شال و أنا حمولي كيف نفسي قوتها
نفسٍ لها عن لذّة العيش سلاّل تتوق لأخبار القديم و سنتها
و الاّ الغرام بعشقتي طقّه الجال أصبح جنازه و السنين قبرتها
و لا عاد لي ملحوظ بالواو و الدال فلّت يدي صفحة و الأخرى طوتها
و أصبحت من عقب المخاطر و الأهوال أجنّب الحيّه و أعاف شجرتها
يا أمير بينّت السبب لك و لا زال بالنفس حاجه و أنكفت ما قضتها
يا أمير شخصٍ ياصل الحبل بحبال و شخصٍ يسرّه يوم يقطع بتتها
و أنت العديم معرّب الجد و الخال و نفسك مراقيب الشهامة علتها
خذها شهادة واحدٍ ما بعد قال كلمة نفاقٍ يرتجي منفعتها
و الناس يابو زيد من كل الأشكال من شاف عثرة عاثرٍ ما غمتها
ألاّ الذي ما للردى فيه مدخال هذاك أبو نفسٍ يحصّل بختها
وقتٍ مضى له حال و اليوم له حال و أرجي من المولى حسن خاتمتها

٦٠- رد الأمير / محمد السديري . على عبدالله السلوم .

لا باس يا لابس من الودّ سربال ... ياللي بيوتك حكمتك فاتلتّها
مثل الذهب ما أضعفت بيتٍ و لا مال ... من الجواهر فيض عقلك نحتها
أبيات عن شعرٍ لغيرك بها أنفال ... أبدعت في أولّها و في تاليتها
ماجور يا شاكي هوى زين الأقبال ... الجادل اللي لك تعوج رقبتها
الياس لا يبعدك يا ذرب الأفعال ... أتعب قدم رجلك على ما أشتهتها
الرجل سقها بالرجاء و أطلب الفال ... و سعدك بتالي خطوةٍ قد خطتها
و أنا معك بالحال و الراي و المال ... و أرجي عسى المولى يحل شركتها
أقطف زهر ما لاق و العمر بأسمال ... و ألحق هوى روحك لروحٍ رجتّها
عبّ الهوى عبّه على كل الأحوال ... و أخلص لمن بالودّ عينك بغتها
اشرب يابن سلّوم من درّ الأهجال ... و الروح وصلّها لدارٍ دعتّها
النفس روّضها و الأيام بأقبال ... توذيك كان أن الهموم سهجتها
و عن الكرى عيني بها سهر و جفال ... و شواطنٍ من سهرها داعيتها
شواطنٍ ما بين راحل و نزّال ... البارحة يوم الطواري حدتها
يوم أنها شافت غريبات الأمثال ... أبيات من نظمٍ غريبٍ قرتها
تاهت لنجم الجدي بالليل تختال ... و سبع النعايم كنّها حاضنتها
العين هاجت و أصبح القلب يجتال ... و ذكرت دارٍ قبل رجلي وطتها
أنشد و تلقاني من الحب مكتال ... و عيني غزيرات الدموع ذرفتها
يجذبني الهاجوس في راس ما طال ... و كم هضبةٍ رجل العناء مشرفتها
و لي بين حرف الواو و الدال مدهال ... أهيم برياض الغرام و سعتها
لو كنت بأيامٍ شديدٍ بها اللال ... النفس لذّات الهوى ما نستها
عساه يسقيها من الغيث همال ... من مزنةٍ تمطر و الأخرى قفتها
شوف الزهور و ريحها ينعش الحال ... و كم غرسةٍ بيدي قطفت ثمرتها
للريم فيها يابن سلّوم مدهال ... و غرّ المزون بوبلها عللتها
شاحت لها عيني و قلبي لها مال ... تذكّرت خلاّنها و عرفتها

شـــاحت تراعـــي للروابـــي و الأقـــذال　　بأيــــام طـــرد الصــــيد يامــــا رقتهــــا

بالقلب ذكراهــا صــبغ صـبغة الخــال　　فــي خــد عــذراءً خلقـــة الله زهتهــا

و روحي مغـذّيها علـى كـل سلســال　　و بـــيض الكواعــب بالشــفايا غــذتها

لبست طاس و درع عــن كــل الأبطــال　　و الـــروح أوصَـــلها مقَـــرّ شـــهوتها

متســـلّحٍ عـــن كـــل نمـــرٍ و ريبـــال　　و الحيّـــة الرقطـــاء نقلـــت خرزتهـــا

للـــودّ نســـري و الحواســـيد ذهّـــال　　و الرجـــل خطـــرات التنـــائف مشـــتها

عســـى يـــابن ســـلّوم تفـــداك الأنـــذال　　أهـــل قصـــورٍ للـــردى شـــيدَتها

٦١- قال / محمد السديري . يسند على أبن حيدر الخالدي . من أهل الغاط .

قـم يـا محيسـن شب نـار المعاميـل | و صفصف عليها السمر من زين الأخشـاب
أن ولّعـت و استضـرمت باللهـب حيـل | يجـذب سـناها بالـدجى كـل شـرّاب
و أن صـرّمت و الجمـر فيهـا دحاميـل | أزرق سـناها ذايـب يلهـب ألهـاب
أحمس عليهـا الـبن مـن غيـر تقليـل | و أحذر عواقب مـن هـرج عايب عـاب
و دقّـه و لقّمهـا و زوّد لهـا الهيـل | حتـى يصـير الكيـف طبـق للألبـاب
ماهـا قـراحٍ صـافي مـن شـهاليل | مـن وبـل رايـح داجـي الغيـث نحّـاب
يا حلـو صـبّتها بــ بـيض الفناجيـل | أن ذاقهـا الممـروض مـن علّتـه طـاب
يالخالـدي يطـري علـى التعاليـل | يـوم الرقيـب معلّـق تقـل مشـهاب
يـوم الكواكـب مثـل لـون المشاعيل | و عنّـا ردي الخـال يالحيـدري غـاب
جانـا مـن العـارض كـلامٍ بتفصـيل | مـن واحـدٍ يشـكي مـن النـاس عجّـاب
يشـكي هـوى راع العيـون المظاليـل | و قبله عقاب الخيل يشـكي علـى حجـاب
ماجور يـا شـاكي هـوى نافـل الجيـل | الله يفكّـك مـن هـوى عكـش الأهـداب
الطيـر يشـبك بالشـرك مثلمـا قيـل | و الصـيد يشـرف طـارده كـل مرقـاب
أتعـب و عـدّ بنايفـات الأقاذيـل | و يبـين لـك بصـخيّف الوسـط مضـراب
حـرّك قـدم رجلـك إليـا هـوّد الليـل | و من بعّـد الملقـاف فـي بندقـه صـاب
يمكن يـاخو ناصـر تحصّـل محاصـيل | و تصـادف الغـرّات تفـتح بهـا أبـواب
معهـن لمـن عنّـاك تلقـى محاويـل | و يـبهج فـؤادك طقّـة النـاب بالنـاب
تشـم بـين أشـفاه بـيضٍ معاسـيل | يكسـر علـيهن عابـدٍ وسـط محـراب
بـيضٍ يشـادن قحويـان الغراميـل | فـيهن دواك و داك يـا زاك الأنسـاب
و يامـا مـن الخفـرات شـفنا الغرابيـل | و ياما عـديت ألـين عـرش القـدم عـاب
و ياما زعجت الويـل و الحقتـه الويـل | و يامـا دخلـت بحـور لجّـات و غبـاب
و ياما سطا بي بـالهوى ظاهـد الشـيل | و ياما عسـفت مـن العمـاهيج الاصـعاب
و يامـا تلوّينـا بشـقرٍ عثاكيـل | أيضاً و لا أخشى الناب من غاسـق الـداب
أركض لهن لـو هـن صـعاب المناويـل | و علـي مـن سـمر الهـداريس جلبـاب
أتبـع هـوى جمّـاً تقـود المغازيـل | مع صحصحٍ تشـرب هـوى كـل خنيـاب
عينـي تعـرف الـزين بـين الأزاويـل | و قلبـي مـن الـرثم الخراعيـب مرعـاب

٦٢- قال / محمد الأحمد السديري . يسند على أبن سلّوم .

اللـي هتـف بأسـماه قلبـي و نـاداه	حتى الضلوع بوجدها صفقتّ لـه
اللي غرامـه تـلّ قلبـي مـن أقصـاه	و بالدمع عيني خيلّت و أمطرت لـه
اللي عسفت النفس لأجلـه و لرضـاه	و الرجل في سمر الغداري عنتّ لـه
الرجل لـو هـو نـازح الـدار تنصـاه	على حثاث القاع ياما مشت لـه
أموت مـن فرقـاه و أحيـاء بـذكراه	و الروح خلّت جسمها و أنتحت لـه
قولوا له أنّـه عـذّب القلـب و أدمـاه	و حـيٍ يـودّ لقـاه مـا لـه بقتلـه
يـا كـود و الله غيبتـه عقـب لامـاه	و عيني بكت فرقـاه ثـم خلجت لـه
ما صـاب قيـس بحـب ليلـى توطّـاه	و لوعات قيس و ما جرى له جرت لـه
ما لاق له غيره مـن النـاس مشـهاه	و يعاف كل الخـود لـو عرّضت لـه
أن شاف زولـه مغـرم القلـب يبـراه	و أن مرّ غيره صد مـا يلتفت لـه
أغليـه و لا أنسـاه و أذكـر سـجاياه	لو هو بعيد الـدار نفسـي هفت لـه
معـذبي بالحـب و أن حـل طريـاه	أسـرار ودّي بالضـمير هتفت لـه
لو هو ظهـر للنـاس و أبـدى محيّـاه	كـل الخلائـق بالجمـال شـهدتّ لـه
عزّاه يا قلبٍ علـى الصـبر مـا اقـواه	لو ما بغى الفرقا عصتّ و خطمتّ لـه
عزّي لمن دمعـه علـى الخـد مجـراه	و دنياه غيّـب نورهـا و أسـفرت لـه
قولوا لأبـن سـلّوم أبـو زيـد ينخـاه	يوم أن غـارات الهـوى صادفت لـه
يتـابع الونّـات مـن كـود مـا جـاه	و لو كثّـر الونّـات مـا فرّجت لـه
يهـيم مثـل مضـيّعٍ وسـط مضـماه	يـذكر سـنينٍ بـالوداد ضـحكت لـه
ما جت لـه الـدنيا علـى مـا تمنّـاه	و ذياب ياسه مـن حبيبـه عـوت لـه
يكفيه من جور الهوى ربـع مـا جـاه	و تغيّـرت دنيـاه يـوم أوجهـت لـه
قلبـه مـن الحرمـان فاخـت حنايـاه	من يوم بـاق أيامهـا مـا صفت لـه
هنيّـت مـن حصّـل مرامـه بـدنياه	و الورق بلحـون السـعد غـردّت لـه
المولع اللي فـي طريـق الهـوى تـاه	لو ما بغاه أشـراك دربـه سعت لـه

٦٣- قال الأمير / محمد السديري .

لولا الهرم و الفقـر و الثالـث المـوت يـاالآدمي بـالكون يـا عظـم شـانك

سخّرت ذرّات الهـوى تفهـم الصـوت و خليتها أطـوع مـن تحـرّك بنانـك

جمادٍ تكلمّهـا و هـي وسـط تـابوت تأخذ و تعطي مـا صـدر مـن بيانـك

و عزمت من فوق القمر تبنـي بيـوت من يقهـرك لـو هـو طويـلٍ زمانـك

لولا الثلاث و شان مـن قـدّر المـوت نفَـذت كـل اللـي يقولـه لسـانك

٦٤ـ ماجد الحثربي من العليّان من الخرصة من شمر حدثت بينه وبين مفوّر التجغيف من العمود من شمّر قصة طويلة وفيها قصائد لماجد الحثربي ، مشهورة ، منها قصيدة قبل أن ياخذ ثأره من مفوّر واخرى بعدما اخذ ثاره وزبن علي ابن هذال (شيخ عنزه) ولكن ابن هذال التزم بالعهد الذي بينه وبين شيخ شمّر (مطلق الجربا) بعدم ادخال الدخيل في فترة معينة على خبراء سميت بـ(فيضة الاديان) وثم زبن دغيّم بن سويط (شيخ الظفير) وأزبنه ومنع الجميع من القبائل المتحالفة من الوصول الى ماجد الحثربي ، وثم طلب ماجد من آل سويط ان يوصلونه الى فنيخ ابا الميخ من عبده من شمّر ، وبعدما وصل الى فنيخ أرسل لاهله ليقدمون عليه عند فنيخ وقال قصيدة يشكر فيها الشيخ/ دغيّم بن سويط . (شيخ الظفير) ويمدح فيها آل سويط عامة ويذكر أنه لا يخشى أحد ممن يطلبه إلا (سعدون بن عريعر) شيخ بني خالد ، تقديراً له ، ومن ضمن تلك القصيدة هذا البيت لماجد الحثربي :

ما سالت عن راسٍ به الزوم طايل   يا كود سعدونٍ فأنا مقنيٍ له

أي مستقرّ له فضلاً ومعروفاً أمّا غيره فلا .

وبعدما سارت القصيدة وجرت على السن الناس وسمع بها الشيخ / سعدون بن عريعر . سأل عن صاحب القصيدة فاخبروه به ومكانه وهو عند فنيخ أبا الميخ ، فارسل له مناديب يدعوه للزيارة ، فذهب معهم ماجد الى الاحساء فاعجب به الشيخ / سعدون بن عريعر . فقال له ذات يوم : يا ماجد أبيك ولدٍ لي وأريدك تدورّ لك زوجة بعينك وعلى هواك وأنا علي المهر وكل شيء يتعلق بالزواج .

وبعد أيام ذهب ماجد الحثربي الى السوق (سوق الاحساء) وراى بنت ومعها خادمتها وتعجب من جمالها وقال هذه القصيدة ويسند على مشاري آل حميد من شيوخ الاحساء :

يابو شكر ونيّت يوم أقبل الليل   ولا أحد بجرحي يا فتى الجود داري
ونيّت ونّة واحدٍ ما معه كيل   وهذا يكيل وذاك للكيل شاري
والله يا لولا خوفتي بالدهر ميل   وأخاف من كثر الحكايا وأداري
لا أصيح وأزعج حامي الصوت بالحيل   وأرفع بعال الصوت وأنخى مشاري

يـأتين فـوق شـمَرَةٍ تكسـر الـذيل	أطرافهـا مـا لمّهـا اللـبس عـاري
وأصـيح أنـا بالويـل وأقـول ياويـل	ويقول لـي يـالحثربي ويـش جـاري
وأقول ذبحـي خـالط المسـك والهيـل	عبـثٍ يـدلّك بالزبـاد الخـزاري
له قذلـةٍ سـوداء كمـا داجـي الليـل	مـن مقـدم العطفـه عليهن مـواري
واللي جـرى بأسـباب زاه الخلاخيـل	صابن عسى تجـري عليـه الجـواري
بعيـون طفقـاتٍ هـدبهنّ مظاليـل	يشـدنّ عيـون مصـخرات الحبـاري
وافقتها يـوم العـرب تشـري الكيـل	في سوق هجـرٍ بـين بـايع وشـاري
على أوضحٍ يجري كما يجـري السيـل	عليـه مـن الـدلّ الدمقسـي غيـاري

وبعدما سمع هذه القصيدة الشيخ / سعدون بن عريعر . طلب من ماجد الحثربي أن يعرف تلك الفتاة من هي وأهلها . وقال له : اذا عرفتها أخبرني واذا ما هي متزوجة أزوجـك إياهـا ، وبعد ذلك قام بوصفها له ووصف ملابسها ووصف خادمتها وجملها . عند ذلك عرف الشـيخ سعدون أنه يصف زوجته الشابة التي تزوجها قريباً قبيل مقدم ماجد اليهم في الاحساء وقـد أكدّ ذلك قول أحد الحضور (طيركم طلع على دجاجكم) فتكدّر ماجد واسف على الكلام الـذي جرى منه وندم على تسرعه وقال هذه القصيدة يعتذر من الشيخ / سـعدون ابـن عريعـر . ويطلب منه ان يسمح له بالعودة الى اهله وفعلاً كان ذلك .

وهذه هي الابيات التي قالها ماجد الحثربي . يعتذر فيها للشيخ / سعدون بن عريعر .

يا شيخ هذي هرجـةٍ مـا بهـا بـاس	أمر منـك يـا شـوق جـال العـذابي
يالعيّ يابن العـيّ يـا قاسـي البـاس	أسـمح لمقـرودٍ تـوهّم وتـابي
شـواربه مـا كنّهـبنّ يـم الأدنـاس	لا بتـالي الشـيبه ولا بالشـبابي
يا دنقنّ يا تقـل بشـربنّ مـن كـاس	ويـا شـيلدنّ يشـدّن جنـاح العقـابي
يا شيخ يا مـروي شـبا كـل عبـاس	يـا حـلّ ضـرب مـذلّقات الحرابـي
نبي منك ترخص لنـا فـوق عرمـاس	عقـب الزميعـي نعقبـه بانسـحابي
إبي أزعجه مع سـهلةٍ تيّبس الـراس	غـدارتها بـالقيظ زام السـرابي

٦٥ــ دحيم بن سجوان من الروسان من برقا من عتيبه ذهب ذات مرة (رفق) او مرافق مع تجار من اهل شقراء لحمايتهم من قطّاع الطرق في ديار عتيبه وقابلوهم عدة رجال (غــزاة) من (الحناتيش) من الروقة من عتيبه واخذوا من زاد التجار شيئاً قليلاً ــ ويقال انهــا عــدّة فذّات من تمر فقط ــ ورفضوا الانصياع لمحاولة منع دحيم بن سجوان لهم .

وعندما علم والد دحيم (سجوان) بما حدث زجر ابنه دحيم وقال له : كيف تذهب من رجــال على انك (رفق) تحميهم وانت لا تستطيع ان تحميهم وزجره ولده وحرضه على قطــع يــد الرجل الذي اخذ من زهاب اهل شقراء ، وقام وربط في عنقه شيلة (قطعة قمــاش اســود) واقسم ان لايحلّ تلك الخامة (الرقعة) السوداء حتى ياخذ ابنه (دحيم) ثأره ممن خفــر ذمتــه وجواره ويقطع اليد التي أمتدّت واخذت من زهاب (خويّاه) أهل شقراء ، فضاق ذرعــاً بــذلك دحيم وذهب يسال عن بيت تلك الرجل الذي اخذ من زهاب خوياه)عصــباً) واســتدل عليــه وذهب له وعندما اقبل عليه قال له الرجل : أقلط.

فقال دحيم: أنا ما جيت الا كي أقلط .وضربه بالسيف وذهب وكان يظن أنه قطع يده كما كــان يريد هو والده ولكن يده قد انكسرت فقط ولم تنقطع.

دحيم جلا الى الكويت بعد هذه الحادثة وأقام هناك خمسة عشر سنة وبعدما طالت عليه الجلوة والغربة أرسل أبياتاً الى الشيخ / حسين بن جامع . شيخ الروسان من عتيبه يقول فيها :

يا حســين ريضــان الجماعــه مريفــه	واللي مــع الأجنــاب كنّــه علــى نــار
الطيــر بالجنحــان مــا احلــى رفيفــه	وإليا أنكسر حدا الجنــاحين مــا طــار
يســرى بــلا يمنــى تراهــا ضــعيفه	ورجلاً بلا ربــعٍ علــى الغبن صبّار

فما كان من الشيخ / حسين بن جامع . إلاّ أن أخذ بندقيتين وذّلولين وذهب إلى الرجل (خصم دحيم) وطلبه أن يتنازل عن دحيم بن سجوان وسمح عن كسره لذراعه وأخذ ذلــون وبنــدق ورد الذلول والبندقية الاخرى ورفض ان ياخذها وعاد دحيم بن سجوان بعد خمسة عشر سنة أمضاها بالكويت بفضل الله ثم بفضل وساطة الشيخ / حسين بن جامع . شيخ الروسان مــن عتيبة .

٦٦- قال الشاعر / محمد بن عبدالله العوني . المتوفى سنة ١٣٤٢هـ . يمدح / سعدون بن منصور السعدون . رئيس المنتفق .

يـا ركـب يـاللي مـن عقيـل تقللـوا	على أكـوار كـومٍ زاهيـات الكلايـف
تشـوق مشـتاق الهجـين بشـوفها	بحس الحـداوي و أختفـاق السـفايف
وسـاعٍ مقافيهـا وسـاعٍ جنوبهـا	فـجّ النحـور أرقابهـا كالسـعايف
شـبهتها بـاللال لا صـرّمت بكـم	تواثيـب كـدّري القطـا بالوصـايف
يـا ركـب ريضـوها تقبلتـوا الهـدى	لو كان راضات النضاء شرب عـايف
تسـمّعوا منّـي كلامـي و مقصـدي	أقـول للعـرّاف ويـش أنـت شـايف
إلى عاد لي يـا وافـي الخـال حاجـه	طـرسٍ تودّونـه عـديم الوصـايف
في صفح وضّـاحٍ بـه الـزاج متّضـح	أفكـار بأسـطارٍ بيـوتٍ رصـايف
يهـدى لكسّـاب المـروّات و الثنـاء	سعدون بن منصـور ريـف الضـعايف
ودّوه يأهـل العـيس منّـي رسـاله	تجلي صدى قلبٍ مـن الضـيم عـايف
و لا باس مـن جمشـة بريـده تقلّلـوا	أرخـوا شـكايم مبعـدات النكـايف
و العصر من طعـس العريـق تحـدّرن	جـذّن الثـامي و المـزايم مهـايف
بغّـنّ المعشّـى بالشـعيب و زرفلّـن	كفـاهنّ شـر العـين راحـن صـفايف
و عشّوا و عشّن و أعـتمن و سـجّن	متحرّيـاتٍ للسـرى عقـب حـايف
و حافوا علـيهن المداليـه و أدلجـوا	بقطـع الريـادي و العلـوم الطرايـف
و خطّن جمّات الحفـر بـاكر الضـحى	و عشّـن بـالرقعي يسـار الحتـايف
من عقـب ذا يـومٍ و ليـلٍ و صـبّحن	ضحى يـوم رابـع دار بـدر العجـايف
يا ركـب لا شـاهدّتوا الشـيخ بلّغـوا	سلامي و رحبـي و البيـوت النظـايف
مرخص بغال العمر في حومـة الـوغى	إلى ناض برق المـوت بـين الطوايـف
و أقبل سـحابٍ تكـره العـين شـوفه	ليـلٍ مقابيسـه لميـع الرهـايف
بيوم بـه الأصـوات حفيـت جميعهـا	حذا الصمع ترجس و السيوف النحـايف
خمسـين قـادنّ المنايـا و سـلّن	دمـى الشـفايا و المهـار العسـايف
خرسّـن الألسـن و الكـلام متـرجم	يصرخ بهـام الـراس سـيفٍ مسـايف

فلا عاد من حسٍ و لا عاد من ندى ... و لا تسمع الا صوت سعدون نايف
تاره يذود الخيل عن ماقفٍ لها ... و تاره يدّبر بالرماة الظرايف
إلى ما تجيه العادة الهاشمية ... و هي هدّةٍ تفرق جميع الولايف
ترى مثل ذاك اليوم هو راس مطلبه ... صكّ العوادي و أرتكاب العنايف
و صك القبائل بالقبائل و ذودها ... على سرج قبّا حيّلت للزهايف
كم ضربّه درب عسيرٍ و ورّده ... مشاربٍ ما يكهمه كل عايف
و لا طاب له يومٍ على غير سرجها ... الاّ على وجناً تبوج التنايف
مَرٍ يضربّها سهيلٍ و محلف ... و مَرٍ يسار و مَر عنهّن تهايف
و مَرٍ تقبّل بالنعايم مغرّبه ... و يلاه من مثلي مضى له رعايف
يبرى لها نمراء تجاهر عدوّها ... كم دمّرت نزلٍ له الله رايف
يقداها أبو ثامر و هو في مقادمه ... ياما أفقرت و أغنت و أبكت عفايف
إلى ما غطى عج الوطى قبّة السماء ... ذكر كون سعدونٍ مخيفٍ و خايف
شيخٍ نشاء طفلٍ و شاد بها العلاء ... ورّدت به الدنيا شباب و طرايف
فإلى بغى كلٍ يسوّي سواته ... و بغتّ تطلب العلياء عقولٍ ضعايف
مثل جاهلٍ شاف القمر زاهي السّناء ... و رفع كفّه للقمر و هو باللفايف
بالهون يا مسكين ما ذا بشأنك ... ذا شأن شرّاب العذا و العذايف
ذا شأن صنديدٍ إلى جاه معضله ... ما هوب رعديدٍ كثير الحسايف
سوا تيك عنده ما جرى من سبايبه ... رخاء أو قسا أو لين عنده خفايف
يجرى العظائم بالعظائم و يتّكل ... بالله و يرضى بما جرى بالصحايف
ضحوكٍ إلى من السيوف تضاحكت ... شوفي و غيري شاف ما صرت شايف
و لا هوب مفراحٍ إلى جاه طوله ... تشوف به زومٍ و زود و سرايف
و لا هوب نكّالٍ إلى جاه معضله ... يبات هو آمن و راميه خايف
و لو قاس ما قاسى من الحرب و القسى ... ضلع الينوف يحطّ ركنه شظايف
و لو كثروا الشيخان ما هم بمثله ... و لو جابت الخفرات ما له وصايف
وأرّث من المجد الرفيع الذي شمخ ... و هو مثل هام الفرقدين الولايف

وأرّث لكسب الطايلات نوادر ... ثامر مشّهي للهدى كل عايف

و أن عدّ بالدنيا شجاعٍ واحد ... أشارت و شامت لعجمّي الطوايف

و حمد كما ليثٍ إلى هدّ مغضب ... تأمن به الوندات ستر العفايف

أويّ حرارٍ من صماصيم صيرم ... غذاهم على ورد القنا و الرهايف

ذكرتهم هذا اليوم عن سالفٍ مضى ... و أعتضتهم عند اختلاف الولايف

و ذكرتهم عن خلّةٍ لي تنكّروا ... هل الجاه و الملجاء كبار العلايف

نعمٍ بهم ما هوب حق نسبّهم ... أهل المعالي و الغلاء و الوظايف

و من له مثل سعدون ما عضّ ناجده ... على غالٍ صاحت عليه الولايف

و لا حظّ له قدرٍ و لا قيل به هفا ... و لا تفرح العدوان له بالنكايف

هذا و صلى الله على سيد الملا ... عدد ما أضاء برق و ما هبّ طايف

٦٧-قال الشاعر/محمد العوني هذه القصيدة و هي مليئة بالحكم و المواعظ.ولم تُطبع من قبل

مـــالي أنــا بــدنياً تزايــد جفاهــا	لبّست علــى حــرب النشـاما شـهرها
عادت هــل الشـيمة و ذا مــن رداهــا	و صافت على الخيبــة وشــايا بشــرها
دارت لراســين المواقـــف قفاهـــا	و دارت لمقـــوين الهجافـــا نحرهـــا
ألوّت رياضٍ خضــر و نبتــت عــداها	ما أفكــرّت ينبــت بالصــباخي زهرهــا
مـــا فكّــرت بـــاللي قبــل ذا حماهـــا	سخّر شـياطينه تغــوص بـــ بحرهـــا
ساد الوحـــوش و كــل نفــسٍ دحاهـــا	و الريح بـأمره شـان ربّــي ومرهـــا
مـــا دامـــت الـــدنيا و داوم ذراهـــا	ســاعات بالـــدنيا تبعّــد خطرهـــا
دنيــاً كفــى الله شــرّها مــن شــراها	خســارته نفســـه و مالـــه بأثرهـــا
غيّــارةٍ مــا أحــدٍ سـلم مــن بلاهـــا	مكّـــارةٍ مـــا ينتـــدبّر قـــدرها
لـــو أمّنــتّ يـــومٍ فـــالآخر مناهـــا	تـــأتي بغــرّ شــرّها مـــع خبرهـــا
يامـــا فجــت غــرّات مـــن لا فجاهـــا	و ياما دهت بـالبين مــن لا حضــرها
و ياما طغت و أطغت و أنصــف ثناهـــا	و ياما عطت و أرهت على من بهرهـــا
ياما وطــت مـــن حـــاكمٍ فـــي حـــذاها	لامـــا أنكســر لـــو زان عـــزّه كســرها
ياما دهتّ و أدهـتّ و شـيّب صــباها	و ياما أقبلت و أقفّــت بنــاعم ثمرهـــا
يامـــا و يامــــا لــــو نعـــدّد خطاهـــا	أذكر عن أهلك و البـوش مــن ديرهـــا
خيـــار و أشـــرارٍ تعـــدّي عـــداها	و شـيّاب و أشـبابٍ حســانٍ صــورها
غـــرٍ غراغيـــرٍ حســـانٍ نباهـــا	و أحبـــاب و أقـــرابٍ جـــدادٍ أثرهـــا
و أمـــلاك و ملـــوكٍ و قـــومٍ فناهـــا	و عبّـــاد و أجـــوادٍ يقـــدّي فنرهـــا
مـــا كـــنّهم ذاقـــوا طعامـــه و ماهـــا	و لا مشـــوا فوقـــه و شـــافوا ســفرها
قدموا علـــى مـــا قـــدّموا فـــي رخاهـــا	و داعـــة الأجـــداث مـــا أحـــدٍ ذكرهـــا
لـــو تجلـــب الـــدنيا علـــى مســتواها	متبهّيـــه متزّهيـــه فـــي قمرهـــا
يـــا دائـــر الأقـــدار رافـــع ســماها	يـــا عـــالم الأحـــوال مجـــري نهرهـــا
تصـــدّ نفســـي عـــن متـــابع هواهـــا	يالله بحســـن الخاتمـــة عـــن خطرهـــا
و صلّوا على اللـــي خصّـــه الله بطاهـــا	عدّ الرمـــال و عـــدّ مـــورق شـــجرها

٦٨- قال الشاعر / علي بن رشيد العازمي . من أهل نفي . ينصح أبنه .

أيّاك يا أبني و الملوك الغواليب	لا تعترض بأعراضهم كود في خير
ترى الملوك صخالهم تأكل الذيب	و دجاجهم بأسبابهم يأكل الطير
و سلك الملوك اللي يخيّط به الجيب	يظهر كبار البّل من قاعة البير
يدينهم ترفات و لها مخاليب	من ماص و لهم من حديدٍ مناقير
إلى حدث شيٍ سريعٍ لهم جيب	سوّاسهم حاضر إلى حلّ تغيير
كلّش دروا به غير خمسٍ من الغيب	اللي مضى و اللي حدث بالمحاضير
عيونهم شافت وراء الحجب تهريب	و أذآنهم توحى المخالا بتقصير
مأمورهم عجل الفزع و المطاليب	بأمر الذي ما حسّبوا للمخاسير
لو هو بليل القيض حام اللواهيب	قوّ الظهر خلّاه يبتع مع السير
و اللي شرد عنهم تجيبه كواليب	لو هو على رأس الجبل من وراء الهير
يا حلوهم حلوآه بمزارق الطيب	و بغير أمّرّ من الحدج بالحناجير
ناموا على اللّيّن نديف المضاريب	و عدوّهم يسّمر بكبده مسامير
لو هو قوي أسقوه كدر المشاريب	مشروبهم صافي و مشروبه القير
و أهل العقول اللي تخاف العواقيب	يمشون مع درب السنع قبل تدبير
و ترى الجهل يا أبني يقرّب من العيب	أن وردك ضيّعك عند المصادير
و أفطن و شف و أسمع من أهل التجاريب	و أحرص على المدخال لأجل المظاهير

٦٩- قال الشاعر / محمد بن صقر السياري . من بني خالد . و هو مولع بالقنص و الصيد . توفى رحمه الله يوم ١٣/١٠/١٤٠٠هـ .

عـديّت فـي رأس الطويـل المـوالي ... بطويق كـل النـاس مـا يجهلونـه
بين البطين و بين حـزوى زمـى لـي ... فـوق الحمـاده مشـرفاتٍ ركونـه
و جلست فـي رأسـه وحيـدٍ لحـالي ... مـدهال شـيبانٍ قبـل يدهلونـه
خطـلان الأيـدي مكـرمين السـبالي ... ملـح القهـر بيـدّيهمّ يشـغلونه
ياما و يامـا فـي زمـانٍ مضـى لـي ... مشـيت بأطرافـه و هـم ينزلونـه
و أقفـت علـيهم مظلمـات الليـالي ... مثل السراب اللي زمى القـاع دونـه
حـيٍ إليـا منّـي ذكرتـه غـدا لـي ... مثل الهيام و فـى المعـاليق كونـه
ذقنـا مرارتهـا علـى كـل غـالي ... الله يمضّـيها بسـتر و مصـونه
لـو أنهـا مـا تأخـذ الاّ الهزالـي ... كـان الـردي لا راح مـا يفقدونـه
خطوى الكديش اللي من الهـم سـالي ... مثـل خـروف العيـد يتّنـا زبونـه
لا مجلـسٍ بـيّن و لا لـه دلالـي ... و أن جاء لزومٍ يقصر العلـم دونـه
و خطوى الولد قحـزان بـدر الكمـالي ... يمشـي بدربـه و العـرب يتبعونـه
حـلاّل عقـدات النشـب و الجـدالي ... اللي على الأقـراب يضـفي ردونـه
فـرق بعيـدٍ بـين الأول و تـالي ... لا شك بعض الناس مـا يبخصـونه
و المجلس اللـي مـا تجيـه الرجـالي ... حتى أيش بالكاشـان لـو يفرشـونه
بعض الحزوم أزين علـى كـل حـالي ... لا صار راع الحـزم ربعـه يجونـه
يـامن يبشّـرني عسـى نجـد سـالي ... و عسى الجفاف أقفّى و زلّت حتونـه
للسـيل يـا منـتج قـروم العيـالي ... الله لا يرضـى لهـم بالمهونـه

٧٠- قال الشاعر / محمد بن صقر السياري .

عفـا الله عمّـا فـات و الحـض قـايم — و أنا علـى الـدنيا قـوّي العـزايم
و لا لي مع الأنـذال فـي الـذلّ مقعـد — و لا يلحق النفس العزيـزة لـوايم
و لا نـاب تبّـاعٍ لمـن لا يـودّني — و لا نـاب نقّـال الحكـي و النمـايم
و لا أشـتكى منّـي قريـبٍ بسـيّه — و لا نـاب للجيـران راعـي شـتّايم
و لا أقصد الأبواب مـن غيـر داعـي — و لا أجلس مع اللي يحترون الـولايم
أعـزّ غـال الـنفس عمّـا يهينهـا — و لا أرضى لها عند الملاقى هـزايم
أحرص على العلياء و ما صار صـائر — و كسـب المراجـل للبرايـا غنـايم
أحـداً يحصّـلها و يسـتأهل الثنـاء — و أحدٍ يفاخر فـى الجـدود القـدايم
و من لا يحوش المجـد بيديـه خاسـر — لا صار حظّـه بـين الأمجـاد نـايم
إلى قصّرت يمناه عن فعل مـا مضـى — عليـه مـن تـاريخ جـدّه هضـايم
الأجداد راحوا مـا بقـى الاّ رسـومهم — على كـل وجنـاً يقطعـون الخـرايم
أحـدٍ يخلّـف مـن يسـوّي سـواته — و أحدٍ يصـير العـزّ عقبـه هـدايم
و أحدٍ يحوش الحـظ فـ أوّل شـبابه — لو ما يعرف الجدي هـو و النعـايم
و أحدٍ سـوات الـذئب رزقـه نهايـه — و تحط بقعـاء فـوق كبـده رقـايم
و أحـدٍ يحصّـلها فـرائس ذراعـه — طموحٍ إلى العلياء يبـى العـزّ دايـم
حـراً مواقيعـه بـروس الحجايـا — و صيده سمانٍ مـا يصـيد الهلايـم
هـذاك يحصّـى بالجمايـل موفّـق — يلقونـه الأصـحاب وقـت اللـزايم
حـلاة الفتـى بالمـال يفعـل فعائلـه — و صيّور ما تركـز عليـه الـردايم
حياةٍ وراها المـوت وش ينبَغـى بهـا — تحـطّ فـي بعـض القبائـل ثلايـم
أحـدٍ توريّـه المعـزّة و تنتهـي — و تلقاه يـومٍ فوقـه الطيـر حـايم
و أحدٍ حياتـه كلّهـا عيشـة الهنـاء — لو كـان مـا يسـوى رديّ البهـايم
و حياةٍ قضيناها لـه الحمـد و الثنـاء — نبى الستر ننطح بالوجيـه السـمايم
خـذيت بالماضـي ثلاثـين حجّـه — ما دك في قلبـي شـكوك و وهـايم
يومٍ علـى ملقـاف ريـمٍ مـن المهـا — يوم البخـت و مذعـذعات النسـايم

و يومٍ أطاولهن و حقّـي مـن العنـاء — و يرحَنّ حـذرات الجـوازي سـلايم
و يومٍ تحت غـارٍ ظليـلٍ مـن الصـفا — بـوادٍ تغـرّد فيـه ورق الحمـايم
و تم الكلام اللـي علـى مـا بخـاطري — بـأزكى صـلاةٍ للنبـي بالختـايم

٧١- قال الشاعر / سويلم العلي السهلي . يتذكّر ربعه الذين عاش معهم و هو هنا يتـذكرهم بعدما كبر و مرض .

قــال الــذي عــدّا بعــالي هضــابه	في رأس لحلوحٍ عوى عويّت الـذيب
ذئـبٍ ورد لــه مــاردٍ مــا لقــا بــه	الاّ الأثــاري فــوق ســود المغاريــب
و دوّج و لا به مرتفع مــا عــوى بــه	و أقفى يهوم مــع السبول اللهابيـب
يبــي يصــابح منــزلٍ قــد كــلا بــه	رخــمٍ يجــذّبها مــن الربــق تجـذيب
و أذّن عليه الظهــر مــا ادمّــى بنابــه	و أيّس و طاح بظل بعــض المراقيـب
بــدوٍ مــن الأونــاس خــالٍ جنابــه	دون الونس تزمي رهــود و حراديــب
بوصفه نزلت و حطّب الرأس مــا بــه	بدمعٍ يشـعّب ناشـف الخـد تشـعيب
بدمعٍ مثـل وبـل الحقـوق أنسـحابه	من ناضري يذرف على الخد و الجيـب
أبكــي بكــاء عــودٍ تمّضــى شـبابه	عياله صـغار و فــي ديــار الأجانيـب
و قليــل ربــع و جابــه الكبــر جابــه	و قام يتعكّــز فــوق عــوج المــذاريب
و تناسعت مــن بــين الأشــفا عذابــه	و يجفل من الماء عقب ما هن حواطيب
و دلّــى يهــاب ســلوب قــومٍ تهابــه	لو هو يُهاب بتــالي العمــر مــا هيـب
أبكــي ربــوعٍ كنّهــا أســود غابــه	ربــعٍ تعــرف الملزمــة بالمواجيــب
ربــعٍ لهــم علــى الخصــيم أنقلابــه	دون اللـــزوم يحــذّفون الأســاليب
و لا يسمعون مــن العــذول أي جابــه	كــلٍ يقــول لعاذلــه مــا لــك مجيـب
و على الخوي فــيهم ليــان و حبابــه	و على العدو شــريٍ يحــوذ اللغابيـب
من دون ربعي غابــت الشــمس غابــه	و لا لي جدا كــود البكــاء و الهناديـب
أعتضت فيهم مــن يســرّ الرجــاء بــه	الواحــد اللــي يعلــم الســر و الغيـب
اللي عــن المخلــوق مــا صــك بابــه	و لا حط دون اللــي يسـآله حواجيـب
و الحي ميت أن مــا تــرى فيــه ثابــه	و الميت حي أن جاد من بعده الصـيب
و عــن المقــدّر مــا تســر الحزابــه	ما قدّر البــاري ثبـت خبـث أو طيـب
هــذا كــلام اللــي بــدأ مــا بــدأ بــه	في رأس لحلوحٍ عــوى عويّــة الـذيب

٧٢- قال الشاعر / سويلم العلي السهلي . متغزلاً .

قال الذي فـي بـدع الأمثـال مـا تـاه ... ينقّـى غـرايبهن علـى كيـف بالـه
في رأس رجم يطوح وآعسـر مرقـاه ... و راع الهوى المعتاد قبلـي عنـا لـه
من ضيقةٍ بالصدر يـوم أنّـي أنصـاه ... غزيـر دمـع العـين لجّـت محالـه
بأسـباب غطـروفٍ رهـافٍ ثنايـاه ... غضٍ غضيض و طـاغيٍ فـي جمالـه
و طرد الهوى ما فيه منقـود أبـا أدراه ... من دور بشر إلـى عزيـز أبـن خالـه
بشـر مـن الزهّـاد و أدّنـت منايـاه ... و عزيـز ذاق المـوت بأسـباب خالـه
و لا لـيم قبلـي عـدّةٍ مـن سـواياه ... و أبـن ربيعـه يـوم تـذكر فعالـه
و محمدٍ القاضي و محسـن و شـرواه ... و مجنـون ليلـى يـوم صـلّع هبالـه
بأسباب من كفّـه زهـى نقـش حنّـاه ... و الخـد بـرّاق سـديدٍ خيالـه
و أنا لك الله بـالهوى ذقـت مـا جـاه ... بأسـبابها قلبـي غثـاء البـين شـاله
وآجـذّ قلبـي جـذّ دلـوٍ لمـدلاه ... غـربٍ ثقيـلٍ يـوم تـنهض رحالـه
علـى زعـاعٍ يـوم تـارد و تمـلاه ... و تقفي تموح و يلطـم الغـرب جالـه
توهقّـه شـنذور حيـفٍ بمطـواه ... بـتّ الرشـا و الغـرب عـوّد لحالـه
رقـى رشـاه و غربها عـوّد لمـاه ... و فـذّ السـريح و جذّتـه بأنتلالـه
على وليـفٍ مـا هقيـت أسـقم بـلاه ... و لا هقيـت القلـب يقبـل بدالـه
و لا هقيـت القلـب يطـرب بلامـاه ... رغـمٍ طـواه اليـاس و آ عزتـا لـه
وجدي عليهم وجد مـن يبسـت شـفاه ... بـاللال تيّـه مـارده حظـو بالـه
تاه الطريق و حـروة الجـوّ مـا جـاه ... عـزّاه مـا حولـه صـديق صـخاله
و تـالي كلامـه قولتـه وآحـلالاه ... يا ويـل مـن فـارق عيالـه و مالـه
و لا كمّـل الشـهادة الأمـر لله ... و يمنـاه بالصـفقة تعلّـت شـماله
علـى وليـفٍ صـار للـنفس مشـهاه ... هو شـفّ بـالي قبـل تعسـر حبالـه
أن كان هـو مثلـي فـلا و الله أنسـاه ... لـو طالـت أيّـام الـدهر مـع ليالـه
و أن كان هو مقفـي فـلا نـاب ويّـاه ... المقفـي أقفـي عنـه مـاني بحالـه
و أطلق رشا مـن صـدّ عنّـي بيمنـاه ... إلى خبّـث المشـروب حـيٍ حبـا لـه
هـذا كـلام اللـي بالأمثـال مـا تـاه ... ينقّـى غـرايبهن علـى كيـف بالـه

٧٣- قال الشاعر / سويلم العلي السهلي . لمّا كبر سنّه و أحسّ بالضعف في نفسه .

علی رب المخاليق أتّكالي … بصيرٍ عالمٍ يبخص حوالي

أسآله يقبل الطّلبات منّي … عظيم الشأن لا يخيّب سؤالي

أبى الغفران يوم أقبل مشيبي … و قفّى نور وجهي و اعتدالي

و طاحنّ الضروس مع الثنايا … و شمّسي غربّت و أقفى ظلالي

و تدانت هقوتي يا عونة الله … بديت أهاب لو هو من عيالي

و لو هم مهتدين الشكر لله … نعم يالمستمع ما لك و مالي

و لكن قلت أبا أبديها تذاكر … عسى عند الكبر يُسمع مقالي

ما باقي لي كثر ما فات منّي … مضى ما قد مضى ياهمّلالي

و آ كثر اللي مضى يوم أتذّكر … و أعدّ أيامها هي و الليالي

ليالٍ دودحت ياما و ياما … على الغافل مثل عصرٍ مضى لي

أعوم بها الليالي مثل غيري … مثل غيري و مثل اللي شكا لي

و لكن ما دريت إليا أن رأسي … مثل لون الثغام بعرض جالي

و فتر حيلي و صار الجسم منّي … ضعيف و ناحلٍ مثل الخلالي

و مع الثنتين شال الكف ثالث … أشيله في يميني عن شمالي

و أدوبح مثل قنّاصٍ يدلبح … غياب الشمس يبي أم الغزالي

و لكن قلتها منّي نصيحه … ترى ما زان للمخلوق زالي

و لا يبقى ألاّ العمل أن كان صالح … فلا تمدّد بها الدنيا حبالي

تغانم في هالأيام القلائل … قبل تبني على الجسم الرمالي

و تغال بعزّ نفسك لا تدانى … بشرفك أن الشرف كنز الرجالي

و صديق صادقه و أمش بلزومه … و صديق جنّبه لو كان غالي

و لو هو ولد أخوك أو أو ولد عمّك … أو أبنك أو من الصهر الموالي

إليا بان الجفاء منه و تبيّن … بيّن له جفاك و لا تبالي

و ترى أبن العم لو عاداك يندّم … يحتاج و تجي إلى أحتاج غالي

أن كانه عطاك الوجه و أنصح … عطه وجهك و قاسمه الحلالي

و أن كانـــه بتـــل يصـــبخ و يلـــبخ   عطــــه البعـــد تكفيـــك الليـــالي

و لـــو مـــا أنتـــب بعيـــدٍ عـــن بـــلاده   لا يجمعـــــك و أيّـــــاه المجـــــالي

و حـــاذر صـــدمات المـــبغض تصـــيبك   مثلمـــا صـــاب أبـــو زيـــد الهلالـــي

تمـــادى هـــو مـــع ذيـــاب بـــن غـــانم   و غـــدره ذيـــاب حيـــث القلـــب كـــالي

يقولـــه واحـــدٍ شـــايف و عـــايف   و ذاق مـــن الـــدهر مـــرّ الليـــالي

علـــى مـــا قلـــت فـــي مبـــداي الأول   علـــى رب المخـــاليق أتكـــالي

٧٤- <u>حكاية</u> : كان الشيخ / عبدالعزيز السويّح . من أهل روضة سدير . في البصرة يشتغل مع عمّال يشيلون تراب من محل مرتفع إلى غيره حتى يسقيه الشط . و هو مع العمال حيث أن العلم في ذاك الوقت ما ينفع صاحبه من خصوص المعيشة و كان عمله في نخل السيد طالب متسلّم البصرة في ذاك الوقت من قِبل الأتراك (أي مثل الأمير عندنا) و في يومٍ من الأيام أجتمعوا الثلاثة و هم :

- مبارك الصباح .
- خزعل (رئيس المحمّرة)
- السيد طالب

و كان مجلسهم قريب من العمّال و تحاوروا الثلاثة في بيت من الشعر العربي . فسمعهم الشيخ /عبدالعزيز . فوقف عليهم و أعطاهم القصيدة بكاملها و أعطاهم غيرها .

فقالوا له : أجلس معنا .

فجلس معهم فأفاض عليهم من معلوماته .

فقالوا له : كيف هذا العلم معك و تعمل عامل ؟

فقال لهم : هكذا الدنيا (تنزّل الرفيع و ترفع الوضيع)

و بعد ذلك جعله السيد طالب وكيل .

و قال له : لا تكون مع العمّال أنما تكون مشرف على عملهم فقط .

فأخذ له مدّه ، فلمّا أنقضى القيض و لاح البرق تاقت نفس الشيخ إلى نجد و إلى أهله فطلب الرخصة من السيد طالب .

فقال له السيد طالب : ما في نجد الاّ الفقر و الجوع و أنت خابره و جميع ما تطلبه و أنا مستعدّ لك بزواج و غيره .

فأستحى الشيخ و سكت .

و في يوم من الأيام كانوا مجتمعين الثلاثة (مبارك ، خزعل ، طالب) و الشيخ معهم فلما قرب أنتهاء مجلسهم قال لهم الشيخ / عبدالعزيز . عندي قصيدة أرجوكم تسمعونها .

قالوا كلهم : هاتها .

فلما انتهت القصيدة قالوا كلهم مرخوص و كل الثلاثة أعطوه مكافئة و قالوا سافر إلى نجد بالسلامة .

القصيدة :

الله من عينٍ تزايد جزوعها — على فقد خلاّنه تزايد دموعها
فأنا أقول ما تلاّم لام الله الذي — يلومون عيني في بكاها ربوعها
عسى من يلوم العين في ذارف البكاء — يبلّى ببلوى ما ترقّا مزوعها
تبكي على الخلاّن بالبعد و النياء — بدارٍ سقى الله كل يومٍ ربوعها
ضحوكٍ حشوكٍ غمض الأمّاض بالدجى — عريضٍ مريضٍ فوق نايف ظلوعها
حقوقٍ صدوقٍ كن تكاشف بروقه — قناديل مكّه يوم شبّت شموعها
لكن حنين الرعد في مدلهمّه — خلجٍ تبي حيرانها في رتوعها
و لكن ربابه حين ما ينثر السدى — ريلان جفّلها الونس من تلوعها
نهاره يشادى الليل في مظلم الدجى — و ليله نهارٍ من تكاشف لموعها
يسقي نخيلٍ ما منع منها آكل — و لا جلبّت عجز المبيعه طلوعها
سقاها الحياء هرفي و وسمي و علّها — من الصيف هطّالٍ يسقّي زروعها
يحدّر عليها وادي الفقي إلى أصبحت — يجي الحول و الماء في حفائر نقوعها
نخيلٍ نهار القيض يعجبك حسنها — محّالها بالليل يسهر هجوعها
خشرٍ ليال القيض إلى منها أثمرت — و تخالفت ألوانها في جذوعها
إلى تخالفت الألوان فيها و ركبّت — حلا ما تحلاّ يوم تركب فروعها
ياشين نجدٍ في ليالي جدبها — و يا زين نجدٍ في ليالي رجوعها
يا نجد و أن جاك الحياء فأزعجي لي — على أكوار هجنٍ طافحاتٍ ظلوعها
يقولون أهل السيف في عرض قولهم — وش لك بنجدٍ و عصرات جوعها
و أنا أقول يكفيني هواها و ماها — و مرابع أبطالٍ خفافٍ طبوعها
و لا داركم دارٍ بها كم علّه — بقّ و برغوثٍ يقزّي لسوعها
سقى الله نجدٍ غيمة تمطر الحياء — تحياء بها سكّانها مع نجوعها
شغاميم و أن قاربتهم ما تملّهم — رفيعين الأنفس و أن تكاثر دنوعها

أهل نجد أهل المجد و الجـود و الثنـاء ... أهل السيف أن قـالوا تلاقـت جموعهـا
يا ركب ياللي فـوق الأنضـاء تقلّلـوا ... علـى عيـدهيّاتٍ يشـوّق طبوعهـا
على كل حمراء يعجب العـين مشـيها ... تطـوي ديـاميم الخـلاء مـدّ بوعهـا
همـيمٍ سـليمٍ خـافق الـبطن كنّهـا ... ريميـةٍ راعـت لـزولٍ يروعهـا
فلا ياهل الهجن الـذي كـنّ وصـفهن ... وصـف الأهلّـه يـوم يبـدي طلوعهـا
هـوارب دواربٍ مـن نجائـبٍ ... و الصبح مـن ديـرة مبـارك نزوعهـا
فلا يا ركب عوجوا أرقاب النضـاء لـي ... ترى العين منّـي قـد تزايـد جزوعهـا
مقـدار زجّ مـزاج حبـرٍ مـن القلـم ... كفـاكم البـاري ليـالي صـدوعها
إذا جيتوا الصـمّان يـا ركـب سـيروا ... عسى ناصـله قبـل ملاقـى أسـبوعها
فلا يابن راشد ما أهتني النـوم عقـبكم ... حـرامٍ علـى جنبـي تلـذّذ ضـجوعها
فـ دنيـاك يامـا جمعـت ثـم فرّقـت ... دنيـاً بكـل النـاس هـاذي شـروعها
جلعنـك مـا فـي وقتنـا ذا طرابـه ... و جلعنـك ذي دنيـاء تعيّـف طموعهـا
إذا هبّـت الهيفـاء تنشـيّت ريحكـم ... لعلّ الهـوى يبـدي لروحـي رجوعهـا
سلامي علـيكم كلمـا هبّـت الصـباء ... و إذا شعشعت شمس الضحى في طلوعها
و أسلم و سلّم لي علـى الربـع كلّهـم ... الله مـن عـينٍ تزايـد جروعهـا
و صلوا على المختـار مـا ذرّ شـارق ... أو ما لعـى القمـري بعـالي جـذوعها

٧٥- قال الشاعر / إبراهيم بن عبدالعزيز السويّح . من أهل الروضة . في سدير .

يقول من هو صبورٍ في غرابيله ... قد شيّبت به سُليمى من غثاء البالي
قطّع نهاره ونين و بالسهر ليله ... صكّات بقعاء تصكه ما بها والي
دمعه تحدّر مثل وابل هماليله ... تسكب عيونه غزير الدمع همّالي
يالله ياللي جميع الخلق تلجي له ... يا فارج الضيق تفرج ضيقة البالي
حيثك حكيمٍ عليمٍ عمّنا نيله ... نرجيك تفرج لنا من حمل الأثقالي
دنياء تشيب الوليد و لا بها حيله ... ما طاوعت في الدهاية كل محتالي
أحدٍ تجيه بركاد و حسن تسهيله ... و أحدٍ تلطّم برأسه نائف الجالي
و أحدٍ على رادته بالرغم تمشي له ... إلى مشى بالشبر تمشي له أميالي
كمٍ جهولٍ غريرٍ من بهاليله ... لو ما يجيبها تجي له وجه و أقبالي
و كمٍ لبيبٍ فطينٍ من حلاحيله ... تسقيه كأس المرارة علّ و أنهالي
حاولت حظّي على ميله بتعديله ... يقول ما لك عن اللي يقسم الوالي
هذا المقدّر لا تناظر عدله و ميله ... أحكام ربٍّ يقدّر كل الأحوالي
لو كان حنّا جهلنا علم تفصيله ... تراه ما يحدث الاّ عدل الأفعالي
أشكي على الله زمانٍ هالني جيله ... أشوف بعض البلاء في وقتنا التالي
ما عاد أميز صحاحه من مهابيله ... أصدق صديق يورّي لون و أشكالي
و مساعدينٍ عدوّ الله رجاجيله ... يمشون طوعٍ بليّا قود و حبالي
قامت تصاحب ذيابتهم عجاجيله ... تتبع ثرى المال لو هو عند الأنذالي
كلٍ حريص على جمعه و تحصيله ... يتعب برجله و يهذل دايم أهذالي
تلقاهم أصحاب من دينه فناجيله ... عدوان من خلّيت أيدينه من المالي
عطنّي و أنا أعطيك نقدٍ غير تأجيله ... و أشهد و أنا أشهد على هالحال و المالي
و أمدح و أنا أمدحك تنزيله بتنزيله ... و أجرح و أنا أجرح و كلٍ يبخص الحالي
همّه شريف القدر برقة معاميله ... و البشت الأصفر و زين الثوب و نعالي
كلٍ حريصٍ على مدحه و تبجيله ... لو كان عيبه يغطّي روس الأجبالي
يشوف عود القذاة و قشرة الهيله ... في عين غيره و هو في عينه أجذالي

خطوى الولد لا تكلّم قمّت تصـغي لـه ... من زين هرجه و هو يـدخلك الأوحـالي
يحلف لك أنّـه صـدوقٍ فـي تقاويلـه ... و إلى عقبته يحقرك هـو فـي الحـالي
و خطوى الولد يعجبك من زين تشـكيله ... و إلـى سـبرته لقيتـه غيـر رجـالي
دينه لسـانه و سـمته فـي محاصـيله ... و منـين مـا مالـت الأريـاح ميّـالي
و كم واحدٍ يعجبك مـن كبـرة الزيلـه ... و من العقل ما يجـي لـه وزن مثقـالي
لوك تجيـب الوكـاد و فيـه تسـجيله ... و أخلف مرامه يقـول كـذوب و هبـالي
و أن سمع قـولٍ يوافـق درب تدجيلـه ... قبلّه و دجّـل علـى أمـرٍ فيـه دجّـالي
و ان كان يبغـي مـرامٍ قـال تعجيلـه ... لزّم و حلف فـلا يرجـع علـى الخـالي
و أنت إلى جيت يم النـذل ترجـي لـه ... كلّش بوجهك و جاب العـذر مـن تـالي
جنّب عـن العيـب لا يغويـك تدليلـه ... كمٍ نظيـفٍ طبـع فـي غـيّ الأجهـالي
أقضب زمام الهوى ليّـاك ترخـي لـه ... يهويك فـي هـوّة الهلكـى و الأهـوالي
أحذر ترى جيتك طـرق الهـوى عيلـه ... خـالف لنفسـك و لا تعطيهـا الأمهـالي
و الطبـع عضـوٍ و لا يمكنـك تبديلـه ... ترى الطبـع مـع قرينـه كلمـا زالـي
و أحذّر تطيع المـدهّول فـي دهاويلـه ... يغريـك بـرقٍ لسـانه و البـلاء كـالي
و حذراك حذراك تسكن في الوطن ليلـه ... إلـى تـروّس بهـا طـرفين و أنـذالي
من كان يقعد بــ ذلٍ يلـبس الشـيله ... و لاّ فـالأحرار تطلـب منـزلٍ عـالي
الحر يكفـخ إلـى جـاه القهـر عيلـه ... و لاّ يمـوت بمكانـه غـيض و أذلالـي
الـذّل حـذراك تقعـد فـي مداهيلـه ... لـو كـان تنبـت بـلاده لولـوٍ غـالي
و الـذّل حملـه ثقيـلٍ متعـبٍ شـيله ... يسّـل حـال النشـاما تقـل سـلالي
و ما كتب لك جاك لو ما كنت تأتي لـه ... ترى القـدر مـا يـردّه الـف سـردالي
يا شاكي الـدهر مـن كثـرة غرابيلـه ... أصبر ياكود الفـرج يـأتي بـه الـوالي
أصـبر زمـانٍ قصـيرٍ قـدر تمهيلـه ... و يبـدّل الله مـن حـالٍ إلـى حـالي
و صـلاة ربّـي عـدد وابـل هماليلـه ... على نبي الهـدى و الصـحب و الآلـي

٧٦- أخي القارئ . أفيدك أن هذه القصيدة أنتحلها رجلين كلّ يقول أنها لي . منهم :

أولاً : علي ولد فهيد بن سكران . و يقول أنها لوالده الشاعر / فَهيد بن سكران .

ثانياً : آل جريس أهل العمارية . يقولون أن هذه القصيدة لشاعرٍ منّا يا آل جريس . و البندق عندنا موجودة . و كلّ منهم ما يحفظون الاّ خمسة أبيات حيث أن غنّاها الذيابي خمسة أبيات . و الصحيح أني وجدّتها لفراج بن ريفه القرقاح القحطاني . كاملة . و لكن حيث أن صاحبها من قحطان الجنوب و بعيدٍ عن نجد و أهل نجد أنتحلوها .

و القصيدة هي :

قال أبن ريفه بداء في مرقبٍ عالي ... بأعلاء المراقيب تومي بي هبايبها

عديّت في مرقبٍ ما نيب أنا سالي ... و أذل من خبرةٍ باحت مزاهبها

يا مرقبٍ جاك من الأمطار همّالي ... أنصوب صيفٍ من المنشاء يهلّ بها

ما يدهلّه كون زين الريش و الوالي ... و لاّ الولع يوم تغنّي في عجايبها

هيّض على القلب أمورٍ قبلها سالي ... و آهمّ قلبي على دارٍ ربيت بها

لا من غداء العشب كنّه زرع عمّالي ... سيله غزير و جميع القاع ناهبها

لاهم علينا شدوق الثفن و جبالي [1] ... و عطفةً طريبٍ إليا زمّت جوانبها

كم مرّةٍ قد نزلنا عشبها المالي ... و بيوتنا إلى جاء المجرم يلوذ بها

نبني بيوتٍ بعرّافٍ و جهالي ... و أن جاء النذر من حفيفٍ ما نزهّبها

بعيال مفلح و هم حمّاية التالي ... بظهور صلفاتٍ عطيباتٍ مضاربها

بعيال مفلح تحل المنجم الخالي ... كسّابة المدح حمّاية ركايبها

ربعي عبيده و أنا من حربهم جالي ... أهل سربةٍ بالضحى تشعى كسايبها

أنشد عبيده هل الطولات من حالي ... و أنشد الأجانيب يوم أنّا نقاربها

من هو يقلّط على فرشٍ و فنجالي ... و زين أبن عمّه إليا كثرة مصايبها

إليا غداء بيننا ناقض و فتّالي ... و باحت علومه و لا عاده يعرّبها

عديّتهم ثم نسفت بهم على الجالي ... نسفة دليَ المعدّي يوم يجذبها

و عسى هل الشين ما يبقى لهم تالي ... و أهل دروب الردى يا ربّ تذهبها

---

(١) الثفن مورد ماء .

و اللـــي وفَـــيٍ و للقـــالات حمّـــالي   أرفـــع نواصـــيه يـــا ربّـــي و قطبّهـــا

و أنا من الخبرة اللي شـورهم عـالي   و أمّا هـل البخـل بـأمر الله مجنبّهـا

و قم يا نديبي على اللي تهـذل أهـذالي   مامونـــةٍ يرفـــع الهـــولان غاربهـــا

تزهى السفايف و تزهى الخرج و حبالي   ما يشتحن من هـل العيـرات راكبهـا

حي الطويلة و حي اللـي شـراها لـي   مـــن واحـــدٍ جابهـــا للســـوق جالبهـــا

شريتها بالدهر يـوم أرخـص الغـالي   بماية و خمسـين مـا يمهـل بغايبهـا

حديـــدها و أذكـــر الله كنّـــه ريـــالي   و كنّ الحيايـا تطـوّى فـي مقاصـبها

بنـتٍ غراهـا يشـادي مسـك دلاّلـي   و لاّ طمـوحٍ هواهـا مـن يلاعبهـا

أضرب بها الوعـل إلـى منّـه تبنّـالي   أبـو حنيّـه كبيـر الـراس شـايبها

لا ثـار بارودهـا و العـود متكـالي   قامـت ترايـع تلفّـت ويـش صـايبها

و إليا لفينـا مـن المقنـاص زعّـالي   اللـي مـدح بندقـه و اللـي يعـذربها

بشّرتهم بالعشاء مـن عقـب مقيـالي   القايـدة مـع مـرّد الكـوع ضـاربها

أسرح بها الصبح ثـم آتـي بمـدهالي   و كـم فيضـةٍ فرّقـت منهـا ربايبهـا

عط الطويلة غريـب الجـد و الخـالي   ولاّ الـردي لا تخلونـه يـزول بهـا

و يالله أنا طالبـك حمـراً هـوى بـالي   لا روّح الجـيش طفّـاحٍ جنايبهـا

لا روّح الجيش حاديه أشـهب اللالـي   لا هي تـروّح وسـيعٍ صـدر راكبهـا

اللي علـى عيزهـا و اللـي بالحبـالي   و اللي على المردفة و اللـي بغاربهـا

لا روّحت مع سراهيد الخـلاء الخـالي   كـنّ الذيابـة تـنهّش مـن جوانبهـا

و أنا أذكر الله عـدد مـا هـل همّـالي   و أرجيه يغفر لـي إليـا رزّة نصـايبها

٧٧ ـ المطارفة عرفوا بالشهامة والمروءة والشجاعة ومكارم الاخلاق ولهم قصص مشهورة منها أنه جاورهم شمري صاحب غنم تقارب الثلاثين شاة وهم أصحاب إبل وأهل الابل حينما يصلهم نذير او يعلمون أن قوماً سوف تصبحهم يتصرفون ويستاقون إبلهم تحت جنح الظلام وحينما يداهم العدو مضاربهم لا يجدها فيعلم أنهم قد أنذروا فيرجع خائباً . هذا اذا علم أهل الابل لا قبل لهم بالعدو المغير ، اما اذا كان في امكانهم مصاولته وردّه فانهم يستعدّون له ، ويعقلون إبلهم ويبقون حيث كانوا وهذه المرّة علموا انهم لاقبل لهم بالعدو المغير فقرّروا ان يركبوا الليل نفوراً من العدو ولكن كيف يعملون بجارهم الشمري صاحب الغنم ؟ هذا ما حيّرهم .. فاحضروه وقالوا له : أترك الغنم هنا ، ولك على كل شاة ناقة نجمعها لك ، فابى الشمري وأصرّ إلاّ غنمه وأردف قائلاً :

شياهي مزبنهن عن اللي يريدهن	زحول الرجال أهل الفعول المطارفه

فكان هذا القول من الشمري زيادة في الاحراج والعناد الأهوج ، وكان للمطارفه إلزاماً وإلتزاماً ولو فنوا عند نعاج الشمري المشئومة ، فقرّروا أن تساق الغنم مع الابل ، وهي بطبيعة الحال سوف لا تعانقها ولكن الخطة اذا لحق الاعداء ان تنقسم خيل المطارفة الى قسمين: قسم يكون في مواجهة الاعداء يشاغلونه بالطراد وقسم يحملون الغنم على ظهور الخيل وينأون بها عن ميدان المعركة ويعودون لشد أزر القسم الاخر حتى تقرب المعركة من الغنم فيعودون لحملها ثانية وهكذا فعلوا ونجوا بابلهم وغنم جارهم من العدو المغير وكانت نهاية المعركة بعدما أوصلوا الغنم الى جريعاء ـ تصغير جرعاء ـ (مرتفع رملي سهل) وسُمّيَت تلك الجرعاء (جريعاء غنم) في شمال المملكة العربية السعودية وفي ذلك قال شاعر المطارفة / محمد بن هايس المطرفي . يفتخر في فعل عشيرته واجداده وحق له ذلك.

يوم العرب غاير وناير بالأشوار	وكلٍ على فعله يسوّي تماثيل
ربعي هل العشوا بعيدين الأذكار	اللي يشيلون الضواين على الخيل
قصيرهم ما يجدعونه على الدار	في راس عيطا نايفات الشهاليل

يوم السويطي [1] يـذّب القـوم وأغـار	جتهم سـرايا الخيـل مثـل الهماليـل
ساموا شياهه سـومة الصـدق ببكـار	وعيًا يبيع وصاح ينخـى هـل الخيـل
وردّوا هل العشوا سبب صـيحة الجـار	نقـوة رجـالٍ كـل أبـوهم حلاحيـل
عند النفيشـي [2] هيّـةٍ تشـتعل نـار	في ساعةٍ وقت الضـحى تقـل بالليـل
صاحوا عليهم صـيحة تجـلا الأمـرار	يشـبع بهـا ذيـب الخـلا بالرجاجيـل
مركاضـهم ذلٍ مـن العيـب والعـار	يبونهـا تحكـى لجيـل ورا جيـل
يـم الجريعـاء جـدعوهن بالأذكـار	بحسـابهم كـل المضـاريع والحيـل
يرعنّ هيت بالروض من عقب الأخطـار	من ضـرب ربعـي كاسـبين التنافيـل
خيّالـة العشـوا علـى الكـود صبّار	مـا يقبلـون لجـارهم يلحقـه ميـل
وشهودهم شمّر علـى كـل مـا صـار	وهـرجٍ بـلا فعـلٍ يسـمّى تهاويـل

ومن الجدير ذكره أنه بعد هذه الواقعة أصبح يطلق على الطارفـة لقـب (هـل الشـويهات) والمطارفة من السقا من العمارات من عنزه.

---

(١) السيوطي هو شيخ قبيلة الضفير.

(٢) النفيشي رجل من شمر .

٧٨ــ كان هناك شيخ [١] غني وليس له إلاّ ولداً أسمه (فالح) وكان لهم رعيان يقومون برعاية حلالهم من الإبل والغنم وكان الوالد يهوى الصيد وكثيراً ما يأخذ معه إبنه الوحيد فالح وفي رحلتهم التي تبدأ من الصباح حت قريب المساء كان يحدثه عن مغامراته وكيفية حصوله على ثروته وخبراته في الحياة وكان الولد يستمتع في ذلك ثم إذا عادوا تسامر الولد وأقرانه وغالباً ما يكون بينهم من هو أكبر منهم ويحكي عليهم طرفاً من مغامراته ، لم يلبث أبو فالح أن توفاه الله وترك إبنه فالح شاباً وحيداً لم تصقل عوده التجارب بعد فأحس فالح بخمول الذكر على الرغم من أنه أغنى ذلك الحي من حوله ولكنه كان يريد رصيداً من المغامرات والذكريات كما لدى من يستولون على المجالس بما يعرضونه من مغامراتهم وذكرياتهم اثناء السمر ولم يكن فالح ليرضى على نفسه بأن يقتنع بميسور العيش وفقط ، بل أنه من أرباب الطموح ورأى أنه لابد له من أن يقوم بعمل ما يكون له رصيد تاريخي فما كان منه إلا أن استأذن من والدته وأخبرها أنه يريد أن يذهب فحاولت منعه في البداية ولكنه أقنعها وودعها وشد مطيته وذهب لوحده .

وصل إلى أحد الموارد فأناخ راحلته وأوقد ناره وعمل قرصه ووضعه على الجمر فوقف ينظر ما حوله فإذا بغبار بعيد متجه إليه فأنتظر قليلاً فإذا هم من العرب راحلين باتجاه الماء الذي الذي هو عليه بالتأكيد فما كان منه إلا أن دفن قرصه وناره وفضّل الاختباء عن الهرب لأنهم لا محالة سوف يلحقون به على الجيش أو الخيل أن هرب فأبتعد قليلاً عن الماء وأختبأ ومطيته في منخفض سدر قريباً من الماء بحيث يستمع إلى بعض أصواتهم وأصوات أنعامهم حتى هجعوا بعدما بنوا بيوتهم وحلبوا نوقهم وتسامروا وشربوا القهوة ثم خمدت نيرانهم وخلدوا إلى النوم وفالح يلتوي جوعاً في مخبأه حتى ضاقت الدنيا في عينه وكاد يندم على ما تجشم من فعل أهوج ولكن استذكاره لقصص والده وحكايات قومه ومغامراتهم كانت هي حافزه الوحيد وما يقوّي معتويته وعند ذلك درات في رأسه فكرة أن يعود إلى حيث قرصه المدفون ويأخذه ويتزود بالماء ثم يهرب ، وعلى الفور نفّذ تلك الفكرة وبدأ بالتسلل إلى مكان القرص لينبشه ولكنه قد ضربت فوقه خيمة للقوم ولكن ذلك لم يثنيه عن تنفيذ فكرته فرفع

---

(١) نقلاً من كتاب من أحاديث السمر لعبدالله بن خميس (بتصرف يسير).

رواق الخيمة وبدأ يتلمّس بيده فما حوله فوقعت يده على قدم بنت بكر في تلك الخيمة والتي لم تمتد يدّ عليها من قبل .

أنها (صيته) إبنة شيخ تلك القبيلة ، أفزعها تلك اليد الممتدة إليها في خدرها فأمسكت بها فهمهم فالح بكلام المرعوب الخائف في البداية ولكنها تركته فأستعاد ثقته وملك أعصابه وهمس إلى صيته بالحكاية كاملة ودلّل على صحة قوله بالقرص المدفون في خيمتها فنبشه فسكن روعها وهدأت أعصابها وأخذت تفكر هي في الطريقة التي تنقذ بها هذا اللاجي المضطر وكان أول شيء يهمّه هو الماء فأعطته الدلو ليذهب فيسقي نفسه ومن ثم يذهب لسبيله ، وفعلاً أخذ الدلو وذهب الى البئر ولكن سوء الحظ لازمه تلك الليلة فالدلو انطلقت منه وأستقرّت في قعر البئر فلم يكن أمامه إلا العودة إلى صيته ليخبرها بالأمر فما كان منها وهي الحرّة الكريمة إلا أن أخذت بعض ما لديهم من حبال من الأقتاب والأطناب لتحدره إلى البئر ليخرج الدلو وفعلاً كان ذلك وسط جوّ من الخوف المسيطر على الأثنين من أن يراهم أحداً أو يشعر بهم من أهل الحي ، وفجأة أنزلقت قدم صيته فهوت إلى حيث فالح في قعر البئر وكانت لهم الصدمة المروّعة والصعقة الهائلة وجعلا يضربان أخماسا باسداس ، ماذا تكون النتيجة يا ترى؟ أهناك شيء غير القتل؟

التجأ كلّ منهما إلى جانب من جوانب البئر ضحلة الماء مجوفة الجوانب وبينما هما كذلك إذا ب(مرجان) مملوك سيد القوم (والد صيته) يأتي إلى البئر قبيل الفجر ليملأ أحواض الماء قبل الصباح وأحس بأصوات خافتة وتلوّم وأنين في جوف البئر فجعل يقبل ويدبر ويفكر ويقدّر ولم يرى بداً من إطلاع سيده على القصة ويخبره بأن الصوت صوت رجل وإمرأة فكان أخشى ما يخشاه على إبنته صيته ذات الجمال والكمال ومطمح أنظار الشبّان وموضع اهتمامهم ، فذهب إلى الخيمة يبحث عن صيته ولكنه لم يجدها فانطلق إلى البئر ليسمع صوت إبنته ورجل جمعهما هذا البئر المشئوم ، فكان بين العاطفة الأبوية والرحمة الطبيعية تلح ع ليه بإنقاذ إبنته من البئر وبين خشية العار والنخوة العربية وخشية علك الناس لألسنتهم بأن فلانة بنت فلان كان منهما كذا يوم كذا ، وسنة قصة فلانة مع فلان .... الخ.

فتوصل إلى أن عرضه وشرفه أهم عنده من العاطفة ومن رجمة إبنته فدعى مرجان وأمره أن يمنع جميع أهل الحي من ورود هذه البئر بعينها بحجة أن سيده قد حجزها له لوحده فقط وإذا

سقى القوم وأرتحلوا فليجمع ما حوله من شجر وثمام ونحوه ويلقه عليهما في البئر حتى إذا ظن كفاية هذا الشجر لأحراقهما يوقد فيه نارا ويلحق بالقوم ، ففعل مرجان ما أوصى به سيده ، ولما أرتحل القوم جعل ينفذ فكرة سيده في إلقاء الشجر والحطب عليهما وكلما قذف بحزمه عليهما جعلا منها مرتفعاً يعلوان عليه حتى استطاع فالح أن يقفز من البئر ويبتدر راحلة مرجان ويجرّد سيفه ويعدو نحوه ويضربه به ليلقى حتفه.

فالح عاد إلى أهله ومعه صيته وتزوجها وأصبحت زوجة بارّة كريمة منجية وعاشا جمعياً في وئام وحب ووفاء أعواماً متلاحقة حتى كادت أن تنسى تلك القصة المذهلة النادرة ولكن ولأمر ما كان والد صيته وأخوتها يمروّن بحي فالح مسافرين ومالوا على بيته ضيوفاً فتحرّك قلب صيته لهذه الأصوات وهذه الركاب التي ليست بغريبة عليها ورفعت جانب الخيمة قليلاً لتنظر ، وماذا تنظر؟

أنه والدها وأخواتها ، فأختلجت وأضطرب أحساسها وأحمرّت وجنتاها ونادت فالحاً لتقول له : أن هؤلاء هم أبوها وأخواتها فما الحيلة ؟ وما العمل ؟ أنني لا استطيع أن أعيش بعد اليوم بدونهم ، وقد رايت من تلاحق السنين بيني وبينهم وهم أحب الناس إلي.

فقال : هوني عليك فسوف تكون النتيجة سارّة إن شاء الله.

ذهب فالح وأمر ساقي القهوة أن يتفقّد فناجيل القهوة بعد سكبها وقد أضمر أن يلقي بكأس في حجر والد (صيته) حتى إذا تفقّد الساقي الكنوس وجد الكأس المفقود في حجر الوالد وهكذا يفعل ليجد والد صيته أنه محرج بهذه المفاجأة غير الحسنة ، ولكن فالحا أراد أن يخفف مما علق في نفس والد (صيته) بما أضمر أن تكون نتيجته هي مفتاح ما أراد.

لقد قال فالح لضيوفه : أن الدنيا لتأتي بالعجائب والغرائب وترمي بما لايكون في الحسبان وما لايدور في بالأذهان ، ولأدلّل على ذلك قصة وقعت لي أنا ، ثم بدأ يسود قصته كاملة مع (صيته) والوالد والأخوان منصتون ، وكأن كل كلمة من كلامه تحل طلسما معمى عليهم إلى أن وصل إلى نهاية القصة فألتفت كل من الأب وأولاده إلى الآخر في ذهول وإستسلام وبينما هم كذلك إذا بصيته ترتمي بأحضان والدها وتنشج وينقلب البيت كله نشيجاً وبكاء ومن ثم تعارفوا وعاشوا حياة جديدة بعد يأس وحزن وغم .

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه	لا يذهب العرف بين الله والناس

٧٩- أخي القارئ . كثيراً من الناس يروي هذه الألفيّة منها هذا البيت :

(ألفٍ وليف الروح قبل أمس زرناه .... غروٍ يسلّي عن جميع المعاني)

و يقولون أنها للهزاني . والصحيح أنها لمحمد بن عبدالمحسن أبا نمي . من أهل الرويضة و هي قرية قرب المجمعة . أما ألفيّة الهزاني فهي هذه مربوعة غزليّة .

قال / محسن الهزاني :

ألفٍ أولّف كل يومٍ لنا بيت ... في حب عمهوجٍ من البيض حبيّت
إليا أسقى جنابي و أخضر العود و أشفيت ... و أرهيت به دايم و لي مرحباني
الباء براني حب نابى الردايف ... زين التهايا كاملٍ بالوصايف
ما كنّه الا من خيار العسايف ... مهرة شريفٍ بالملاقى شفاني
التاء تراء حالي برتّها همومي ... قامت تبيّن في ضميري وسومي
الله يلوم اللي لحالي يلومي ... ما ذاق حبّ الترف جال الثماني
الثاء ثمر قلبي غداء ويش أسوّي ... و بليت في حبّه و أنا كان توّي
صغيرٍ من الجهّال ما شب ضوّي ... و شبّ الهوى في ضامري و أبتلاني
الجيم جرّ الثوب سمح القبالي ... غداء بقلبي أولٍ ثم تالي
يالله يا مولاي و أعجب لحالي ... أصخر عشيرٍ بالمودّة رماني
الحاء حبيبي بالمواصل نروده ... زين التهايا قاعداتٍ نهوده
اللي لعيسات الهوى في خدوده ... أطيح من كونه إلى من رماني
الخاء خرف بستان قلبي و باقه ... يا ذا الملا هو يستوي له وساقه
آخذ وجبها حبّةٍ و أندلاقه ... من قاعد النهدين غضّ المثاني
الدال دلهّني بحكيه و طرياه ... لو صرت أنا في لذّة النوم ما أنساه
ما يستطيع القلب يصخي بفرقاه ... شفق على غض الصبا المترفاني
الذال ذا من فضل ربي و جوده ... صخّر خليلٍ ضافياتٍ جعوده
عجّاب لا من شفت ريّان عوده ... كنّه إلى أقفى مطرق الخيزراني

الـــراء رمـــي قلبـــي عشـــيري و قفّـــى رصاصـــته درجٍ و ملـــحٍ مصـــفّى
غـــداء بقلبـــي عنـــدكم مـــا تخفّـــى مـــا خـــاف ربّ البيـــت يومـــه رمـــاني
الـــزاء زرقنـــي و أعتقـــب فـــيّ كونـــه جرح الهوى يا خوي ما شـــفت لونـــه
ألحـــق علـــى قلبـــي و أبانـــت طعونـــه بخيـــلٍ و جيـــشٍ و أودعـــه مرمهـــاني
الســـين ســـميّه ظبـــي الزراجـــات أبـــو قـــرونٍ فـــوق متنـــه مغـــذّات
اللـــي ثنياتـــه رهـــافٍ عســـيلات زيـــن الحلايـــا مـــا يجيـــه الهـــداني
الشـــين شـــانت حـــال مـــن لامنـــي فيـــه هو ما يشوف القلـــب هافـــت نواحيـــه
و الله مـــا حـــيٍ مـــن النـــاس يســـقيه كـــود الـــذي تـــرفٍ شـــبابه ســـقاني
الصـــاد صـــاف اللـــون مـــا حســـن دلّـــه عليـــه قلبـــي بـــائنٍ فيـــه خلّـــه
يبنـــي بوســـط القلـــب قصـــرٍ و حلّـــه و أربـــع محاحيـــلٍ تجّـــر الغـــواني
الضـــاد ضـــاري كـــل يـــومٍ يمـــاري يلـــبس ثويـــب الغـــيّ فوقـــه خـــزاري
و الله لـــولا الخـــوف و أدرى المـــزاري أنّـــي لا آخـــذه غصـــبٍ بليّـــا مثـــاني
ألطـــا طويـــل العنـــق يـــا حبنّـــي لـــه اللي يســـلّي بـــالهوى مـــن يجـــي لـــه
الله مـــن يقضـــب ذوائـــب ثليلـــه أبـــو ثليـــلٍ كـــ ســـبيب الحصـــاني
الظـــاء ظهـــر مكنـــون قلبـــي و ســـدّه علـــى الـــذي كـــنّ القـــراطيس خـــدّه
عـــز الله أنّـــه صـــابني بـــالمودّه دنّوا لي الكيّتب تـــرى المـــوت جـــاني
العـــين عـــين حبيبّـــي كنّهـــا الـــريش و لاّ غـــديرٍ مـــن ســـحابٍ مـــراهيش
مـــا كـــدّره رمّايـــةٍ تســـقي الحـــيش يـــا كـــود ميـــراده علـــى البزرقـــاني
الغـــين غنّـــى الـــورق فـــوق الجريـــدي و هـــيّض علـــي اليـــوم فـــنّ جديـــدي
و دمـــوع عينـــي فـــوق خـــدّي بديـــدي مـــا كنّـــه الاّ مـــن غـــروب الســـواني
الفـــاء فجعنـــي يـــوم قفّـــى و راحـــي و قامت تصفّق بـــي هبـــوب الريـــاحي
عليـــه شـــبهٍ مـــن ضـــبّي الضـــواحي إلـــى أرتقـــى فـــي عاليـــات المراقيـــب
القاف قلت أرحـــم تـــرى الصـــدر ضـــايق يا مـــن كمـــا الـــدّرة بوســـط الرفـــايق
على النقـــاء يـــا زيـــن مـــا نيـــب بـــايق و أن ما رحمـــتّن فـــ الله المســـتعاني
الكـــاف كيـــف التـــرف عـــذب الســـجايا يشـــبه لمشـــوالٍ أصـــيل الســـبايا

و إلـــى تخطّـــى بالعجـــب و الحكايـــا　　جرّ الهـوس كنّـه مـن البعـد عـاني
الســلام لام الله عـــزاء مـــن يلـــومي　　و عساه مـن ربـي كثيـر الهمـومي
و يجـاوب الورقـــاء بعـــال الرجـــومي　　ينحـب علـى خلّـه يـذوق الحزانـي
المـــيم مـــا يـــدرون عمّـــا يجينـــا　　مـن ليعـة الـدنيا و كثـر الونينـا
يـــاالله يـــا مـــن هـــو لحـــالي فطينـــا　　أفـزع لنـا مـن مبتقّـى ذا الزمـاني
النـــون نســـفط للحبيـــب و نعطيـــه　　و إلى بغى شيٍ مـن السـوق نشـريه
نصـــبر و لـــو كثـــرت علينـــا طواريـــه　　يـا هـون ميـراده علـى المغرمـاني
الهاء هواي الـزين مـن جملـة النـاس　　ترف القدم غض الصباء عذب الأجناس
خـــلاّن مـــا بـــين المراجـــاه و اليـــاس　　و عجزت لا الزي عقبهم فـي مكـاني
الـــواو و وجـــدي علـــى نـــاعم العـــود　　أبـو ثلثـلٍ فـوق الأمتـان مرجـود
محـــلاه محـــلاه قـــدّه و خرســـه الســـود　　تخلـف زحـازيح الرجـال الـذهاني
اليـــاء يـــا رب أرحـــم و أعطـــف عليّـــه　　و لا يصـير للعـذّال يمّـي زريّـه
و أســـتغفرك يـــا رب كـــل البريّـــه　　تغفر زلـل منطـوق عـوج اللسـاني

٨٠- قال / مهنّا بن ذبّاح العنقري . هذه القصيدة حكم . و هو الذي أخذ مرات عنوة و تأمّر فيها .

أرى الخل عند الملزمات قليل | و لا كل من يبدي الرضا بخليل
و لا كل من رام المعالي ينولها | و لا كل من ركب النضا بدليل
و لا كل رجلٍ يعجب العين شوفه | و لو كان ضخم من الرجال جميل
كم جميل صار مبداه عداوه | و كم من عدوٍ يحتضيك عميل
فأيّاك تأمن من صديق دغايل | و لو دائمٍ تسدي عليه جميل
كم واحدٍ يضحك و يبدي لك الرضا | و هو باطنه وخمٍ جباه وبيل
يوريك لين الحكي من عظم نصحه | و القلب منه مقلوبٍ غشيشٍ عليل
قصيرٍ عن أسباب المراجل ذراعه | و باعه لنقلات العلوم طويل
جبانٍ و لكن له لسانٍ مهذّب | فذا منه مطعونٍ و ذاك قتيل
كريم ببذل الشرّ عجلٍ إلى الخنا | خبيثٍ و عن سدى الجميل بخيل
صخيٍ جوادٍ جاد بالكذب و الردى | و عن الخير مفجوع الشباب كليل
أن جاء من هذا جوابٍ و خلته | لقيت له هرجٍ بغير ضويل
كما بارقٍ يعجبك من حين ما نشا | و هو قد راق الماء و صار جفيل
أختر لسدّك من زمانك صميدع | كما أختار من رام المحال صميل
رفيقٍ على عسر الليالي و يسرها | صموتٍ و عند المعضلات جميل
عفيفٍ نظيف الجيب عن كل مدنس | رحب النبأ سهل الجناب أصيل
شيماوي النفس ليس يرضى مذّله | عزيز و للداني القريب ذليل
أخا همّةٍ عند المعادين تتّقي | صخيفٍ لمن يهوى إليه يميل
صفوحٍ عن الزلاّت للخل ما هفى | تلقاه سهلٍ طلق الحجاج مقيل
لا تعيش الاّ بعزّ لو بتّ جائع | و لو باللقاء دهرك عليك يميل
و لا خير في نفسٍ تلّذ لمعيشه | في موضعٍ يدعي العزيز ذليل
و من يأخذ الدنيا على الدين مطمع | جلعنك ذا كسبٍ جداه وبيل
ترضى تبيع المسك تعتاض دونه | أرباح المواش بئس ذاك بديل

و لا تستقيم بدار ذَلٍ على الجفاء — و لو بالتبر واديها عليك يسيل
و لا تشتغل بعيوب غيرك من الملا — ترى الغير به جروحٍ و أنت قتيل
صن النفس عن طرق المهاوي و عايها — و لا أنتب على عيوب الملا بوكيل
و من جرّب الأشياء تراني مجرّب — و لا شفت لي فيما ذكرت مثيل
كفى شرّها إلى أقفت و لا لي مساعد — حذا صاحبٍ جرى لديه مثيل
لي قدر عامٍ مخفيٍ درب نظمها — عساني آجد ذا الزمان قبيل
حارت و دارت ما لقت جال خيّر — تنصّاه و تهدى إليه سبيل
حذا سبعين و جوزٍ تمامها — و جوزين و أسم الآله جليل
و صلوا على خير البرايا محمد — عدد ما أضاء برقٍ و سال مسيل
كذلك ما قلت من طاريٍ طرا — أرى الخل عند الملزمات قليل

٨١- قال / مويجد القباني . و هو أمير القبابنه من السهول . و هم كانوا سابقاً مـن باديـة نجد و هو أميرهم في وقت حكم عبدالعزيز بن محمد بن سعود . و أبنه سعود .
ثم أنتقلوا إلى وادي الدواسر إلى ألآن و هم ذو بأسٍ شديدٍ و قوّه .

تكلفـك فـي مـا لا عنـاك عـذاب	و لاَ جهادٍ بمقاد المصيب صـواب
من ثمّـن القـافي بـالأوراد شـرعَت	عليها العـوادي مـا يكـود يهـاب
من قلّط أطراف القناء مـا غـدوا لـه	أصحاب من خوف القضـاء بـأطلاب
و لا بالعياء خيرٍ و مـن كثّـر العيـاء	جذت بـه دون الملزمـات و خـاب
فـ للعقل شـاراتٍ يـزين بهـا الفتـى	فضايلٍ مـا يحصـى لهـنّ حسـاب
فـلا و وجعـي مـن علـةٍ باطنيّـة	صار الـدواء عمسٍ علـى تعـاب
لـو جمعَـت عنـدي للأطبـاب حكمـة	لداء علّتي مـا جـاز فيـه أطبـاب
عمى الرأي ما ينفع به الطبِ و الـدواء	مدى العمر مـا دام التـراب تـراب
نديبٍ علـى الـدنياء شـقا لـو نديبـه	على الدين ما مس النفـوس عـذاب
قلتـه علـى بيـتٍ قـديمٍ سـمعته	و الأمثال تُبنى مـن بيـوت عـراب
لا عـاد مـا للرجـل رأيٍ يدلّـه	فيأخذ من أريـاء الرجـال صـواب
و إلى عاد ما شرب الفتى مـن يمينـه	فشربّه من أيمـان الرجـال سـراب
يعمرون لي بـالحكي كـم مـن مدينـة	بالظـاهري و البـاطني خـراب
تنسّـيهم الشـدات للقـول بالرخـاء	حضورٍ و عن مـا يكرهـون غيـاب
و لا ينفـع المضيوم الاّ أبـن عمّـه	إليا عضّه الـدهر المصيب بنـاب
و بأمر آلهي خـالقي سـامك السـماء	بالأعمـال لـي بالعاليـات رتـاب
الى الموت مـا طـال الأقـربين زلّـه	و لا جـضّ منـي للقريـب كـلاب
و لا أناب من يضـحك بوجـه رفيقـه	و يعلّق إلى ما غـاب فيـه صـواب
أنا إلى من غـاب فـي نـازح المـدى	وراء العام و أوزاه الزمان و عـاب
أصـير لـه درعٍ حصـينٍ خلافـه	و عن أوارد طعن الحادثـات حجـاب
و لي خلّـةٍ بـالزعم عنـدي مضنّـه	كما غيب ما فـيّ الحطـام مضـاب
يـذمونني بالبخـل و أنـا مـذمتي	لـك الله مـا نالـت يـدي قضـاب

و ذم الفتى مــا دام مــا جــاء مذمّــه كما مدح ما نــال الحريــب كســاب
فــ والله يــا مــدحٍ علــى غيــر خيّــر كما طن في ضــوح الهجيــر ذبــاب
فــ ما النــاس الاّ مــن تــرابٍ معــادن و من طاب من تلك المعــادن طــاب
و صــلوا علــى خيــر البرايــا محمــد مــا ســار للبيــت العتيــق ركــاب

٨٢- قال / البريمي . من أهل الزلفي (قديم) . في عجوزه و هي تشمل العجز جميعاً . و القصيدة (مربوعه)

أمسِ ضحى الاثنين وافيت ثنتين	هيفٍ هيافٍ خردّاتٍ مهاتين
قالنّ لي حي البريمي و أنا قلت	الله يحييكم هلا بالمهاتين
خراعبٍ للزين فيهن سهامات	من شافهن يمّشنّ دلعٍ سها و مات
و من شوفهن قلبي تقسّم سهامات	عزّ الذي في حبّهن و أشقا العين
وافننّي في سكّةٍ قبل أفيّض	قالنّ لي ريّض قلت ماني مريّض
ما أحدٍ نشد عنّي و أنا اللي مريّض	ضحكن و قالن كل هالغيض و اللين
قالنّ علامك يالبريمي ملوّع	وراك إلى قمت تمشي تخروّع
قلت الهوى راعيه دوبه مسلوّع	عزاه لي و أهل الهوى اللي مشقّين
قالنّ لي وش فيك ربّك يشافيك	وش هقوتك يبريك من الذي فيك
قلت الدواء معكنّ و قالنّ نداويك	قلت أن قلبي بينكن صار قسمين
قالنّ يا كافي علامك متغيّر	قلت الدهر ما سمّي الاّ مغيّر
درى الكبير بغايتي و الصغيّر	وين الملازم الأولّة ياهل الدين
قالنّ لي وين أنت فيه متغيّب	قلت أن ماني يالعذارى بطيّب
قالّن لومك لو أن بيتك قريّب	نجيك إلى منّا فقدناك يومين
لومك علينا لو أن بيتك ندلّه	أو نختبر وين أنت في أي حلّه
حتى أنت قلنا وين ذا رايحٍ له	و الله ما ندري بمنزلك في وين
أخذ العذر منّا جميعٍ ترانا	لونك حذانا كل يومٍ ترانا
و كلٍ حكى في عرضنا من ورانا	و أنت السبب تسمع كلام النساوين
قلت العذر مقبول روحي فداكم	و اللوم يا حمّ الشفايا عداكم
ما والله المولى الذي لي هداكم	مالي سواكم هم دنيا و لا دين
قالنّ ترانا في وصالك رغايب	و قلوبنا لك بالمودّة شعايب
و الليلة أجل لازمٍ لا تغايب	قلت أقصروا بالحكي جت ضبعة البين
جتنا عجوز أبليس و حنا أبتعدنا	في ذا و مثله ما توكّد وعدنا

حنّــا قريّــب و أقبلــت و أبتعــدنا ... كم فرقّــت بــالحكي بــين المحبــين
جتنا تــدوبح كــنّ فيهــا ســبب طيــر ... قالت وراكّن واقفــاتٍ بـــ ذا ميــر
ياللي تحــاكنّ الرجــل مــا بكــن خيــر ... قالنّ وش ضــنّك بنــا وش تحــرّين
شفناه و أصــخفنا مــا لــه ألا عوينــه ... يمشي و ينشدنا عن الــدرب وينــه
قالــت صــمايل مــا لــه الا عوينــه ... هــذا المغبّــى ذا كبيــر المغبّــين
قــالنّ لهــا هــذا مطــوّع و قــاري ... هذا جويعٍ مالــه أحــدٍ بـــ قــاري
هذا مــع اللــي جــوّ تــوّهم وقــاري ... هــذا حســاويٍ مــن اللــي مجلّــين
قالت لهــن بــالعون مــا ذا حســاوي ... هــذا النجــدي الطمرقــي المــراوي
هــذا البريمــي الخبيــث الهــواوي ... هذا الــذي لــه مــذهبينٍ و دينــين
قــالنّ لهــا ذا هــو حواليــك ســاليه ... قالت لهن حذرا تجــنّ مــن حواليــه
أخذّن حــذركنّ منــه قــالنّ لهــا ليــه ... وش الذي لــك بــان منّــه تخــافين
قالت عيونه بيّنــه مــن هــل الســرق ... هذا الذي ما هو خلّــيٍ مــن الــدرق
هــذا البريمّــي الــذي بيــتهم شــرق ... هذا الذي طروقــه باللواتــه مخلّــين
هــذا البريمــي الخبيــث المجــرّح ... شوفوا زبونه مــن جنوبــه مشــرّح
الــذيب هــو ويّــا الغنــم مــا يســرّح ... قلت أشهد أنّك ما مــن الله تخــافين
قالــت أنــا أخبــر بالخونــدات و أدرى ... و أنا الــذي لجعــودهن دايــم أدرى
إلى عاد أنا لا أخــاف منّــك و لا أدرى ... وراك تعــاتبني و أنــا دايــة الــزين
قلت العويــذا منــك يــا ذا العجــوزي ... الله يلعــن شــيبك الضــال جــوزي
قالت تبينــي عنــك أهــوّن و أجــوزي ... طح بالمراحم و أرضني قلت تخسين
و الله أنــا مــا دامــت العــين حيّــه ... مــا أقاربــك عســى تقاربــك حيّــه
قالــت أنــا نعــم الخــويٍ و الخويــه ... قلت يقطعك مع خوتّك يــأم كــوعين
قالــت أنــا ويّــاك إلــى مــا أجتمعنــا ... صار دواء البــيض الخفــرات معنــا
عــدواتي ويّــاك مــن غيــر معنــى ... قلــت الله يلعنــك مــا تنتخــاوين
قالت خذني في ســهاله و فــي طيــب ... حتى أنّي أداويك في شيء و تطيــب
تلقى إلى من زرتنــا الكيــف و الطيــب ... قلت يقطعك ولّــي عجــوز الــبلاوين

قالت خذني في سهاله و هوني ... حتى مصايبك الصعيبة تهوني
كل العرب و أن جيتهم يشتهوني ... و أنا من العجز الكبار المسمّين
لا ياعجوز أبليس يأم العقارب ... أنا ما آمن بك و لا لك أقارب
ماني ولدٍ لك و لا لك أقارب ... و أنتي بليتيني عسى اليوم تبلين
قالت أجل والله لا أقطع سبيلك ... و أشف بالك و احرمك و أعتبي لك
و أقوم و أقعد و أنبطح ثم أجي لك ... و أنا الذي سميّت سم المحبين
و الله لا أسعى لك بطرق الحريمه ... و أخلبصك خلباص غزل الصريمه
و أبو جعود معكرشه لا بريمه ... لا أشفّ بالك منه و أكويك كيّن
قلت أعوذ بالرحمن من سؤ حالك ... الله لا يقبل عملك و سؤالك
تبيني آمن بك و ذا من هبالك ... و الله ما آمن بك و لا تنتدانين
الله يلعن شيبك الضال ولّي ... ياللي جفونك كل جفن متدلّي
و اللي سواتك كافرة ما تصلي ... نيشانها بينٍ يجي وجهها شين
شتمتها و أقفت و أنا أتلي عليها ... و أقفت تقرطم لعنّة الله عليها
أبليس و الشيطان ركبوا عليها ... سميّت بالرحمن عن شوفة الشين
سميّت بالرحمن و أقفت و راحت ... و بسورة الدخان فرّت و طارت
غارت عليها غارت البين غارت ... صيحوا عليها بالشمات أم كوعين
راحت مع هذا و أنا رحت مع ذاك ... و لا دريت الاّ يقولون يا ذاك
أوقف يا ذا بالله من هو تبلاّك ... ولّي عجوزٍ بالحكي ما تثانين
قالوا علامك واقفٍ ترتجينا ... و الحمد لله يوم منها نجينا
الليلة أجل لازم أنّك تجينا ... بالك تنسى ما تجي قلت أنا زين
أن جيتنا تنال ما كنت راجي ... و لا يصير قلبك في وعدّنا سجاجي
قلت المغرب أو العشاء أو متى آجي ... قالنّ لي أجل أيت بين العشاوين
غصبٍ على الحسّاد نلّنا منانا ... و الحمد للي بعد عسرٍ غنانا
حزّنا و فزّنا بأمرنا اللي عنانا ... نال البريمي منوته بالمهاتين

٨٣- قال الشاعر / عليان الجبري . و كان أمير قبيلة عوف من حرب . و قتل واحداً من الأشراف في المدينة المنورة . و في نظام الأشراف أنه إذا قُتل أحداً منهم يأخذون عن رجّالهم أربعة رجال . فهرب الشاعر / عليان . إلى تركيا و أستقّر في استنبول .
فلما تولى الملك / عبدالعزيز . رحمه الله .مكة و جدّه . نزحوا بعض الأشراف من مكة وجدة و استقرّوا في تركيا و انهمكوا في اللذّات و المشروبات بأنواعها و الغناء و الطرب و ضيعوا مراجلهم و سموتهم و لعبت بهم المدنيّة الزائفة . هذا و عليان يشوفهم و يراهم على هذه الحال في السينمات و المسارح . فقال هذه القصيدة .

الخيل يا عليان و الحمر و الجيش ... غدت خليطيّه و لا أحدٍ عزلها
أشوف لي ناسٍ تغوّش تغاويش ... نيرانها ماتت و كثّر بللها
حتى بنات اللي من أول هشاهيش ... الحصن راحت و البغل هو فحلها
و رجالهم بالسوق تقل الحشاحيش ... و نسوانهم جوف الشوارع هملها
قصّ الشعر و العقل ما فيش ما فيش ... ماتوا هل الغيرة و خرّب عملها
و الحصن عقب الصوت صارت أكاديش ... و لا تردّ حمارهم عن وحلها
قومٍ دخلها السوس ما ظنّي تعيش ... فرّق حواميها و شتّت مللها
راحوا على الموضة و تلبس طرابيش ... ولاّ سداره حي من هو عملها
و نتف اللحى موضه بعدها مناقيش ... ينتف بها خدّه و يخفي جهلها
و العزوة اللي من بعدهم قراريش ... بواهسٍ ولّي عليهم جعلها
و أمسى زعيم القوم عدلٍ من الخيش ... و أن جاه خلّه ما يرقّع خللها
و أيمانهم دينارهم دين ما فيش ... و أعراضهم رخصت و كثرت فشلها
و الشايب أصبح دبّ ما عاد له عيش ... ما أحدٍ يجيب نداه نفسه شغلها
روحه على حوز الحنك و الفشافيش ... من علّةٍ يا قوم كبده دبلها
و عقله غداء ما بين غاوي و بربيش ... و لا ينعرف برغوثها من نحلها
و القلب يا ملك العرب به نواهيش ... ولّفٍ على قومٍ ينشّط قبلها
ربعٍ على طول الليالي هشاهيش ... و قومٍ تخرّج من وقع في وحلها
يعيش ملك أحمى جنابه و لا نيش ... عمله بدين الله و دينه شملها

أقامها بالحد و السيف يا نميش — حيٍ حماها لين صفّى جهلها
عبدالعزيز أحياه منشى الرشاريش — سور العرب حامي حماهم فحلها
بحر الندى ما هي العدود التلاطيش — المفسدة بالأرض بانت حيلها
ما عندهم ما غير نفخ الفشافيش — و أما الديانه بينهم ضاعوا أهلها
يعيش أبو تركي على عدله يعيش — أقام شرع الله و كبده غسلها
أحياء تواريخ العرب جاء لهم ريش — أحياء العرب و الدين سيفه عدلها
حلحيل ما عاشر هل الجوز و البيش — لزم حبال الحي شلّع ثقلها
سهر الليالي و أكتسب لذّة العيش — و أرتاح من عقب التعب عن وشلها
ربح التجارة عاهل العرب ما نيش — قطّف ثمرها و أجتنى من نخلها
خلاّ الغنم ترتع مع الذيب و تعيش — و الأرض هاجت بالثمر مع نفلها
ملكٍ متين و لا يهزّه خرافيش — سور الدير مرباعها عن محلها
ما قال في مبداه لا ويش لا ويش — صبر على مرّ الليالي جملها
و أعطاه جلاّب الحياء منبت الريش — أخذ هوى نفسه و مشّى عملها
و هذا كلام اللي من الناس ما نيش — الجبري عليان جنّب سفلها
عينه تهلّ الدمع في موقعٍ هيش — جوفه لهيب النار ما أحدٍ دملها
و أختم كلامي بالنبي عد ما عيش — على مخرج أمّته من وحلها

٨٤- قال الشاعر الشيخ / مشعان بن مغليث بن هذال . توفي سنة ١٢٤٠هـ ، يرحمه الله .

ونيّت ونّه من سرى الليل حشاس — عقب الطرب يا طا على كل منقود
خلّى هدوم القزّ والجوخ وقماش — ومجالسٍ تلقى بها الزل ممدود
قم سوّ فنجالٍ ترى الراس منداش — يا شوق من قرنه على المتن مرجود
يابن مهارش كب حمسات الادفاش — مطعومها يرّث على كبد لهود
ودقّه ينجرٍ يسمعه كل طراش — حسّه ولو دفيت بالهون به زود
وحطّه بدلّه مولعٍ كنّها الشاش — وبهارها مقدار خمسة عشر عود
والهيل حطّه لا تداني ولو جاش — ومن الزباد أقدع على شذرة العود
كنّه بعرض الصين ورسٍ إليا ناش — أو زعفرانٍ كلما علّم ردود
أبيه رسم للنشامى عن اللاش — واللاش لا فاقد ولا هو بمفقود
والمرجلة ما كل رجلٍ لها حاش — واللي يريد الطيب ما هوب مردود
ولذاذة الدنيا معاميل وفراش — وصينية يركض بها العبد مسعود
وبيضٍ تطاوحن اللحن فوق مهباش — ياما حلاً بكفوفهن قاسي العود
في ربعةٍ يلفي بها كل هتّاش — يفرح بها اللي من دنياه مضهود
يالله طلبتك عند سرحات الأدباش — ذودٍ مغاتيرٍ ويبرا لهن سود
مرباعها الصمّان تبعد عن الطاش — ومقياظها دخنة إليا صرّم العود
ياما حلا وقت الضحى طق شوباش — وقامت تنازى بالمناعير جلعود
وأنا على مثل النداوي إليا حاش — تنزع كما ينزع من الكف بارود
ومن لا يروّي شذرة السيف لا عاش — عسى عليه مورّد الجيب مقدود

٨٥ـ قال الشاعر الشيخ / هايس بن مجلاد ، من شيوخ الدهامشة من عنزة . رحمه الله.

قم سوّ ما يجمد على الصين يا ذياب — بدلال يشدّن المحاديب
أحمس إليا من العرق فوقها ذاب — وأستدن ما يجذب عليك الشواريب
تجرٍ يصيح لشارب الكيف نداب — طقّه على طول الدهر بالمواجيب
وإليا أنطلق من ثعبته كنّه خضاب — ورسٍ صبغ بكفوف بيضٍ رعابيب
صبّه لمن قاد السرايا للأجناب — له مفرسٍ يشبع به النسر والذيب
والثاني اللي وأن نصى بيته ركاب — باطراف بيته تقل مجزر قصاصيب
والثالث اللي وأن غشى الزمل ضبضاب — يرخص بعمره دون زمل الرعابيب
وباق العرب يكفيهم التول وأن شاب — قضّاية المجلس حمير المشاعيب
اللي نهار الكون يفزع بمصلاب — كبار النفوس وساهجين المواجيب
لاتكرم الشيبان منهم ولا الشاب — هنهم ونقّل من وفاء بالمواجيب
وأحذر تراعي كل من كان سبّاب — ولا من ركس عرضه بشين العذاريب
ولا من غدا للضيف والجار نهّاب — ولا من غدر أو صار طبعه ذباذيب
وإيّاك تعطي من بالأقوال كذّاب — ولا من هفى في واجبات المعازيب
والنذل هافي لو ليس زين الأسلاب — له مدهلٍ دايم على حفرة العيب
أبعد عن الأنذال ممشاك يا ذياب — أيضاً تراهم للمخازي مناديب
هاذي عوايدهم خسيسين الأنساب — ما ذكر بهم من خلقة الأدمي طيب

٨٦ـ قال الشاعر / عيادة الخمعلي العنزي ، توفي ١٣٤٦هـ ، يرحمه الله.

أوي فنجـالٍ علـى الكبـد مـا حـلاك | غير الطعم يا زيـن صـبغة حمـارك
لو إن أبـو (١) علـى أولئـك واتـلاك | عـزّ الله أنـه هـو كمالـك وكـارك
الله يلومك يـابو جمـلا علـى إبطـاك | حنت الوعد وابطيـت هـذا دمـارك
لـو بـك شـكيّه كـان حنّـا نصـيناك | ولو أنت عـاجز كـان طقيّـت دارك
اللـي تُـود ويطـرب البـال لا جـاك | لازم ينزّهـه الـولي عـن ديـارك
اللي إليـا ضـكّك مـن البـين ضـكّاك | أمّـا عطـاك القـول والا أستشـارك
واللي عمى عينك وهزمـك ليـا جـاك | دايـم يفـرّك مقعـده عنـد نـارك
في قصر بيتـك كـل مـا قلـت لافـاك | عينه وراك وكل مـا أخملـت عـارك

(١) أبو جملا صديق للشاعر وذكر عبدالرحمن بن زيد السويداء في كتابه القهوة العربية وما قيل فيها من الشعر أنه من سكان الغزالة إلى الجنوب من حائل نم آل عبدالله من بنـي تمـيم وقال أنه قيل أن أبو جملا من قبيلة حرب . وقد ذكر لي الراوي والشاعر الكبير / رضـا بـن طارف الشمري ، أن أبو جملا من بني سالم من قبيلة حرب وكان جارا لعنزه وصديقاً لعيـادة الخمعلي بالذات ودائماً منا يتبادلون الزيارة بينهم ولكنه تأخر في أحد المرات ما دعى الشاعر لعمل هذه القصيدة . ذكر لي ذلك في زيارته لي يوم الثلاثاء ١٤٢٦/٦/٦هـ فـي محافظـة الخرج . الناسخ.

٨٧- قال الشاعر / عطا الله بن محمد بن خزيّم . يصف القهوة ثم يتغزل.

قم سوّ ما يطرب لـه الكيـف يـا منيـف — فنجـال بَـنٍ كـالف الكيـف وافـي
و أحمس و نسفَها علـى الجمـر تنسـيف — لما تـبّش مـن العـرق يالسـنافي
و أصـحى تخلّيهـا تجـي للأطـاريف — يخلفك لونه بالحرق و أنـت غـافي
و إلـى غـداء حبّـه شـبيه الرعـاعيف — شقراء و يشبه له خطـاة الرعـافي
كبّـه بنجـرٍ فيـه للكيـف تشـريف — حسّه ينادي من له الشـوف شـافي
حسّـه ينـادي لـك ربـوعٍ مواليـف — قلبك مـوالفهم و هـم لـه ولافـي
و لقّـم بـ بغداديـةٍ تصـنع الكيـف — عليـه مـن هجرانهـا لا تخـافي
معهـا ثـلاثٍ تقـل بـطٍ مهـاديف — مـن صـنع بغـدادٍ لطـافٍ نظـافي
و إلى صفا اليعلـول منهـا علـى الليـف — فأدر أن فنجاله عن التـول صـافي
زلّـه و بهرّهـا بهـار المنـاكيف — اللي من أقصى الهند و السند لافـي
و إلـى أجتمـع عنـدك رجـالٍ عراريـف — و معهم موازين الحكـا و الكفـافي
صـبّه و ذكرّهـا بـزين السـواليف — و أهلا هلا يـا ذا و يـا ذا عـوافي
و أن كان معهـا مـن نـوال الخراريـف — لا باس ولاّ الطيـب و العـذر كـافي
حتـى إلـى قفّـوا ضـيوفك محـاريف — ناديت يا من لي عن السـقم شـافي
شـفٍ تـراي أشـهاك بـالعلم و الطيـف — يا قبلتـي يـا حجتـي يـا طـوافي
يـا عنـق ريـمٍ مـا تـذيّر و لا خيـف — يـابو ثمـانٍ مرهفـاتٍ نظـافي
يـا زرع قلبـي بالشـتاوي و بالصـيف — يا منوتي يـا شـهوتي يـا خرافـي
يـا سـلّجٍ هظـمٍ مذاقـه بتصـريف — مـنكم دواء بلـواي بـين الأشـافي
أودعت قلبـي مثـل خطـوى التطـاريف — مسـتدخلٍ بلـواه و أنـت متعـافي
لو كان جسمي نـازحٍ مـن وراء السـيف — قلبي على قلبـك بجـوف اللحـافي
تدري و أنا أدري ويش صرف الصـراريف — صرفك معي صرفي معك ماش خافي
تمّت و صلى الله عـدد مـا نبـت ريـف — على محمـد مـا دعـوا بالمطـافي

٨٨ـ حجرف بن عياد بن عبدالله الذويبي من شيوخ بني عمرو من حرب [١] وأسرة الذويبي أشتهرت منذ وقت طويل بين قبائل نجد بالكرم والشجاعة والإقدام وأول من وصل إلينا ذكره من شيوخ هذه الأسرة في نجد الشيخ الشهير / عيّاد الذويبي ، ذكره أبن بشر في أحداث سنة ١٣٢٩هـ ، أما حجرف فعاش في القرن الثالث عشر وتوفي حوالي سنة ١٢٩٠هـ ، وليس له عقب الآن أنقطع وللأسف .

حجرف له قصص في الكرم والشجاعة وهو صغير واشتهرت قصصه وصارت من أحاديث السمر وخاصة عند بوادي نجد وله شعر ومن شعره هذه القصيدة وقصتها [٢] أنه كان متلافاً لما يملك في سبيل الكرم وكانوا جماعته يجمعون له إبلاً وغنماً بعد كامن حين ويتلفها وفي إحدى السنوات أعدم جميع ما عنده كجاري عادته وأراد جماعته أن يتركوا في المراح ويف زعمهم أن يرجعوا عليه إبلاً ياتي عليها لعلّه يترك ذبح الإبل وإفناء ما عنده ، فبقي بعد رحيلهم عنه لوحده ولامته زوجته على كرمه والذي من أسبابه أن جماعته هم أول من تركوه وتخلّو عنه ، فلم يعبأ بكلامها وذهب ذات يوم الى الفلاة فرأى داباً (ثعبان) أعمى خرج من وسط شجرة فأظهر رأسه فجاء طير فظّن أن الداب من أغصان الشجرة فوقع عليه فأكله الداب وفي المرة الثانية في المساء جاء طير آخر وأظهر الداب رأسه من وسط الشجرة فوقع عليه يحسبه غصناً فأكله ، والذويبي ينظر فعرف أن هذا رزق لهذا الداب الأعمى من الله سبحانه وتعالى ، فقال في نفسه : أن الذي يرزق هذا الداب الأعمى لن ينساني ، وأزداد إيمانه وتوكله على الله فوقق ما كان عليه ، ثم ورد على الماء الذي بيته حوله وإذا عليه إبل كثيرة ضائعة من قوم لا يعلمهم فأسقاها ، وفي الصباح رحل عليها في أثر قومه وحلّ بينهم سيداً كريماً وأغناه الله عن الناس .

يقول إبن عيّاد وأن بات ليله	ماني ولد خيلٍ همومه تشايله
ماني بمسكينٍ إليا قلّ مرزقه	ضيّق بربعه يوم كلّت محايله
أنا ليا ضاقت عليّه توسّعت	يفرج لي اللي ما تعددّ فضايله
يرزقني رزّاق الهوايش بجحرها	لا طالعت برقٍ ولا هي مخايله
ما حدّرت زملٍ نصى صوب قريه	ولا وردّت عدٍّ قراح ثمايله

(١) من كتاب أشعار قديمة تنشر لأول مرة ، للمؤلف / فايز بن موسى البدراني . (بتصرف).

(٢) القصة من كتاب (من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية) لمنديل الفهيد (بتصرف).

ترى رزق غيـري يـا مـلا مـا ينـولني ورزقي يجي لو كـل حـيٍّ يحايلـه

جميـع مـا حشـنا نـدورّ بـه الثنـا ومـا راح منّـا عاضـنا الله بدايلـه

نوبٍ نحـوش الفـود مـن ديـره العـدا ونخـزّر اللـي ذاهبـاتٍ عدايلـه

خـزّ بالأيـدي مـا دفعنـا بـه الـثمن ثمنها الدّمي بمطارد الخيـل سـايله

مـع لابـةٍ فرسـان نـنطح بـه العـدا كـم طـامعٍ جانـا غنمنـا زمايلـه

٨٩ـ للعادات السيئة سلطان يرمي أهلها في مهاوى الردى أحياناً كثيرة ومن تلك العادات السيئة التدخين وقد حدثت قصة غريبة بين رجلين أعداء وهم كلّ من الشيخ / خربوش الذويبي ، شيخ بني عمرو من حرب ، ورجل من عتيبة أسمه / خربوش الشايوش ، وكان قد قتل أخو خربوش الذويبي في وقعة بين حرب وعتيبة ثم حدث بينهم شبه صلح وبقي الذويبي يتحيّن الفرصة ليأخذ ثأر أخيه خصوصاً وهو يعرف قاتل أخوه وكان الشايوش يشرب الدخان بشراهة حتى أنه إذا انقطع عنه ترك الأكل ، وفي أحد الأيام كان الشايوش مع قافلة من عتيبة ومروا في طريقهم على نجع من قبيلة حرب وحلوا ضيوفاً عليهم فقال لرفاقه أني سوف ابحث بين أهل هذه البيوت لعلّي أجد دخان ، وفي أثناء بحثه شمّ رائحة الدخان تنبعث من أحد البيوت الكبيرة هناك ولكن قد ذُرّي بالكامل من اللياقة بين البادية أنه إذا تم تعليق الذرى على كامل البيت وإغلاقه لا يجب الدخول أو حتى الأقتراب منه أدباً وحرمّةً لأهل البيت ، فما كان من خربوش الشايوش إلاّ أن رفع الذّرى وقد أنساه ولعه بالدخان كل واجبات اللياقة والأدب وإذا صاحب البيت قد روّق البيت ووضع على النار شيئاً من الأعواد القليلة كي تُدخن لتطغى على رائحة التنباك عند من لايعرف حياءً ممن حوله من الناس لأن العرب لم يكونوا يجاهرون بشرب الدخان بل تحت ستار من السرية وخجل ولكن حيلة الذويبي لاتنطلى على من هو شارب دخان مثل الشاويش لذلك فقد ميّز بين دخان النار والتنباك بسهولة وهذا ما دفعه على الدخول من دون أذن من أهل المكان وكانت زوجة صاحب البيت جالسة عند زوجها دون خمار فأضطربت وقامت إلى حيث مكانها في البيت فاوقد النار صاحب البيت وبعدما عرف وجهه على ضوحها لم يتمالك نفسه وقال له :

ـ ما تريد ؟

ـ فقال : أريد الذي بيدك ، وأشار إلى السبيل (الغليون) ولم يعرفه حتى الآن.

ـ فأعطاه السبيل (الغليون) فشرب وأغمى عليه ثم عمّر ثانية وتصبّب عرقه ثم أفاق وكأنه أنتعش قليلاً ، فاذا الذي أمامه (صاحب البيت) هو غريمه الشيخ / خربوش الذويبي .

ـ فقال الشايوش : الآن عرفتك.

ـ فقال الذويبي : ماذا تتذكر بيني وبينك ؟

ـ الشاويش : أنا الآن في بيتك كالأسير وأفعل بي ما شئت.

ـ الذويبي : في بيتي لي فيك فخر ولا يعتبر قتلي لك في بيتي ثأراً وقضاء ولكن لعل الله يريني إياك في مكان آخر غير بيتي ، وخذ كل ما لدي من الدخان الذي رماك على وأنت مطلوب بدم ومن هذه اللحظة فهو حرام علي ما حييت ، فأعطاه السبيل وكيس الدخان ، فهرج من عنده عائداً لرفاقه وأخبرهم بالقصة وقال لهم أنه لن يكون أقوى منّي عزيمة وشيمة فأشهدكم أني حرمت الدخان على نفسي ما بقيت ، وفعلاً تركوه الأثنين حتى توفاهم الله ، فكانت قصتهم مثالاً لقوة العزيمة عند كلا القبيلتين.

٩٠ـ قال الشاعر / علي بن سريحان من آل أبي سعد من الزميل من شمّر ، يرثي ظاهر بن فارس بن مطلق الجربا ، من شيوخ شمّر ، والذي قتله فهد سلطان المطلق الجربا ، بين عامي ١٢٤٠هـ و١٤٢٥هـ . ترجيحاً ، ثأراً في عمّه عبدالعزيز المطلق الجربا ، ومن ألقاب عبدالعزيز (ولد الزعلة) و(المرتعش) و(الدوّاي) ولكل من القابه حدث وقصة والذي يلغب على الظن أن أخو ظاهر (صفوق الفارس المطلق الجربا) قتل عبدالعزيز ولذلك كان القتل لظاهر ، ومن ألقاب صفوق (المحزّم) ويلقّب كذلك بـ(سلطان البر).

البارح الفاطر علينا تلوحي … يدّوي نحرها إليا أدبحنّ الميازين
بالله عليك كفايتك يا خلوجي … لا تفطنين قلوب ناسٍ مرنّين
أنتي غدا لك حاشي تقل بوجي … لو تجلبه يم المبيعة بعشرين
وأنا غدا ظاهر وسيع الفجوجي … اللي ببيته يشبعون المجيعين
لا يأخذ العقبه ولا ارياه عوجي … ومن خلقته ما حلّف (١) الشمري دين
وياما غدا منهم خطاة البلوجي … من غالٍ ما ينجلب للتثامين
لا صار فوق الخيل سدنٍ يروجي … على الكميّ لغالي الروح مهدين
والاّ بنّوّ الخير سمنٍ يروجي … مكاسر البالود ما هم خفيّن

(١) مما يعرف عن الشيخ / ظاهر الجربا ، أنه لم يجعل شمري يحلف على شيء قط في أي قضية بل أن كان ولابد جعل المطلوب منه الدين يحلف بحياة ظاهر نفسه وهذا امامه فقط كي لا يجعلهم يحلفون من أجل طمع م أو شيء زهيد لايوجب الحلف بالله تعالى وهذا من أجلاله لأسم الله عن الحلف به في صغائر الأمور ، وكان عندما يغزو ويكسب ويطمع بعض من معه بالزيادة في القسمة يذهب ويأخذ من قسمة الشيخ / ظاهر ، وعندما يرونه العبيد يخبرون فيه سيدهم الشيخ / ظاهر ، فيطلبه ويعفو عنه بسهولة رأفة به فيقولون له رجاله دعه يحلف فيقول لا اريد هذا الشمري تنقطع ذريته من أجل بعير وعندما يلحّون عليه يجاملهم بأن يجعل الشمري يحلف بـ(حياة ظاهر) مع علمه أنه لايجوز ولكنه يحاول تجنيب هذا الشمري الأثم من أجل بعير أو طمع في نظره وهو أنه زهيد ولكنه بالتأكيد مطمّع لغيره وثمين جداً في ذاك الزمن.

٩١ــ قال الشاعر / ردهان بن عنقا ، من الغفيلة من سنجارة من شمّر ، هذه القصيدة مــدح في الشيخ / عبدالرحمن بن صفوق الفارس المطلق الجريا ، أثر ليلة باردة باتها الشاعر عند الشيخ وأضفى عليه فروته بعدما غفى كلا لايتضرر من البرد ، فقال ردهان في الصباح "

البارحــــة مـــا هـــي مـــن البارحـــاتي	من نافخٍ يزجر وراء البيــت ويزيــر
تصــبح بـــه الخلفـــات والمســـمناتي	كنّك تحــشّ ظهــورهن بالمناشــير
وتلقـــى خـــواوير النضـــا جاثيـــاتي	وقامت تصب خشوم عوج الخــواوير
ولولا أبــو مــدبغ [1] كـــان هــذا مماتي	في ساعة مـــا يلَقـي بـــه حفـــافير
عطيتـــه مـــا هـــي مـــن البيّنـــاتي	فـــروه وعـــدّه عـــازلٍ لـــي مغـــاتير
وابـــوه قبلـــه يعطـــي المســـمياتي	قـــبّ الحـــوافز ناسـعات المسـامير
مـــاهم مقيـــرٍ [2] قطّشـــوه الرواتـــي	شطّاً عليــه النــاس ورد ومصـــادير

(١) أبو مدبغ كنية الشيخ عبدالرحمن الصفوق ، ومدبغ ولده وله سلالة حتى اليوم .

(٢) مقير : تصغير مقر و المقر وهو تجويف صخري يجتمع في الماء ويكثر وجــوده فــي شــمال المملكة العربية السعودية في صحراء الحجرة (الحجارة) ولكنه لا يلبــث أن ينضــب لأنــه لــيس له يعن أو معين وإنما هو كالأناء يحفظ بعض ما يتسرّب إليه من مياه الأمطار .

وهذا تشبيه جميل من الشاعر للمدوح والجريان شيوخ شمّر أشتهروا بالكرم المفوط إلى جانب الشجاعة ولذلك وصفهم الشاعر بالنهر (الشط) الغزير الجاري ، (الناسخ).

٩٢- قال الشاعر / صالح بن محمد السكيني . من أهل السر . يرثي عبدالعزيز المتعب بن رشيد . لمّا قتل يوم ١٨ من صفر عام ١٣٢٤هـ .

البارحة ما أمرحت و الدمع سفّاك ... و عزّتا لك يالعيون السهارا
إلى أذّن المَذنَ مع أذآن الأدياك ... و الفرض حل و حل فيه أنتشارا
و الحال نشّت كنّها مطرق الراك ... إلى طواه اليبس عقب الخضارا
عليك يا خيّال دمثات الأوراك ... إلى حققّنَ الجفل مثل العفارا
مرحوم ياللي تطعن الخيل يمناك ... إلى حل فعلٍ في نهار المثارا
راع الهليب إلى جذا به تمنّاك ... إلى نسي كل المراجل و حارا
ما ركب فوق الخيل يامير شرواك ... عند العرب و الترك هم و النصارا
قيّست من رأيك و حدّرت الأتراك ... أهل الكروب مخربين الديارا
الله يعوضك بالعفو عقب دنياك ... و أرجي عسى لك عند ربّك و قارا
لو البكاء من مات ردّه بكيناك ... بحزنٍ نبيتل ليلنا و النهارا
مرحوم يا شيخٍ كبارٍ عطاياك ... يا مال طوبى يا عشير السكارا
يا زينة الدنيا و عزٍ لمن جاك ... مرحوم يا مغنى الضيوف الفقارا
يا نجد عقب مبيّد الهجن عفناك ... عقب الذي يجرّ أصيل المهارا
بعناك بيعة مرخصٍ ثم ننساك ... الاّ أن ظهر متعب سوات النهارا
جيناك و أغليناك لو غلي مشراك ... و الاّ الديار يبدّلنَ بالديارا
ما ناب أبو عيله و لا ناب ملاّك ... و لا ناب مربوطٍ برجلي هجارا
أنا خفيف الحمل و أسعى بالأفلاك ... و الذل يبرك فوق ولد الحبارا
يا نجد خيرك ما يكافي خطاياك ... خيرك يجي مرّه و شرّك مرارا
أن سلم راس مهدّي الصعب صفّاك ... متعب يبي حكمٍ و له طلب ثارا
يا شيخ ياللي توّ عمرك و منشاك ... ناشي على منشى الشيوخ الكبارا
أرجي عسى حظّك يوافق لممشاك ... بالعدل و سيوفك تنشّر شرارا
آمين ياللي كل عبدٍ برجواك ... أنت الخيار و لا ش غيرك خيارا
تعطيه من عزّك و نصرك و حسناك ... يالله يا معطي العطايا الكبارا

يـا متعـب أتعـب ثـم أتعـب سـباياك   و العـز فـوق مطيـرات الكـرارا

قـالوا هـل البلـدان كثـرت جنايـاك   مات الأمير و بقي غـوشٍ صـغارا

و الحمـد للـي فـي معاديـك عـدّاك   ضـربت ضـرباتٍ تقّـص الفقـارا

سـيفٍ لنـا و لكـل جملـة دنايـاك   ذات الفقـار اللـي عليـه الممـارا

يـا سـعد شـمّر يـوم ظهـرك مـولاك   مثل الحيـاء ترجـع عليـه الـديارا

يـابن الملـوك وساسـة الحكـم بأريـاك   جـدّك خيـار و لـك عمـامٍ خيـارا

نعـدّ عـدّك لـين حنّـا وصـلناك   عـدٍ و لله الشـكر مـا يجـارا

٩٣- قال الشاعر / صالح بن محمد السكيني . متغزلاً .

الله يحيـــيّ هـــدوكن يـــالمزايين | و الله يحييّ مـن مشـى بـه و جابـه
يا معدن المشخص و يا معـدن الـزين | و يـا معـدن السكّر لذيـذٍ شـرابه
بجيـرة الله عـن عيـون الشـياطين | الفاسـدين أهـل الحسـد و السـبابه
الخـاربين و لاش دنيـا و لا ديـن | إلـى ظـن واحـدهم بظّـنٍ حكابـه
و أنتم و حنّا مـن حسـاب السـلاطين | حاشـا علينـا مـا نـدوس التشـابه
مـا مشخصـين فارقـات التثـامين | اللـي مكـن مـن عـرفهن وآعذابـه
مالٍ رفيـعٍ و العـرب عنـه عجـزين | و لا يصحّ البيـع هـو و الشّـرا بـه
كم واحـدٍ راعـي حكـالات و ذهـين | ينكس و هو مـا حصّـل اللـي هقابـه
و كـم واحـدٍ ودّه بفرقـاء المحبـين | و لا حصـل يـوم الله أمضـى كتابـه
يا نور نور العـرب هـم و السـلاطين | مـاجور يـا وجـه الرضـا و اللبابـه
جيتـه و هـو مسـتطربٍ للتفـانين | يـبلج و ثـم يطـرب تليلـي عذابـه
قالت أنت عندك مضبّط الشعر و الـدين | قلت أي نعم يـا زيـن عنـدي كتابـه
قالت أنت تقرأ قلت أنا أقـرأ الـدواوين | أقـرأ المثـل للصـيد تلـع الرقابـه
قلت السلام و قال مـا هـوب هـالحين | أصـبر و راع الصـبر يحمـد عقابـه
أمّـا تبـدّل سـاعة الكـرب بـاللين | و لا الفـرج للنـاس يـنَهَجّ بابـه
يا هيـل مـا فـرّق بوسـط الـدكاكين | مصـيون لا يعطـى و لا ينصـخا بـه
أن سيم قالوا له هـل المـال عاصـين | و من حال من دونـه نسـوّي حرابـه
قالوا خضر قلت الخضـر قـرّت العـين | يـالله لا تقطـع مـنعّم شـبابه
عليه مـن شـغل النصـارى نياشـين | كـنّ الزبـاد المغربـي فـي لبابـه
و زمّـة نهـوده كـنّهنّ الرمـامين | و إلـى أكتـرب خطـرٍ يمـزّع ثيابـه
و إلى ضحك بـاللي سـواة القحـاوين | يـا لـذّة الـدنيا بصـافي عذابـه
مريّت عجـلٍ مـع صـلاة المصـلين | و الآه فـي بابـه مطـرّق حجابـه
قال أنت صالح قلت أنا هو على الـزين | يضرب فكر فـي هرجتـه و أعتجابـه
أطرق و ضحك و قـال و الله و نعمـين | أنت الـذي مـا هـوب يكـره جنابـه

تـــراك بـــاكر عنـــدنا يـــوم الاثنـــين ... لزمـــاً عليـــك و كـــل شـــي لا تهابـــه
قلت الحشيمة و الغنيمـــة و أنـــا ويـــن ... أنصـــى الـــذي درّعتنـــي فـــي شـــبابه
قلبـــي معـــك نـــوجٍ تـــردّه و نـــوجين ... في يدك تلعب به علـــى مـــا تـــرى بـــه
كلفتنـــي و أتلفتنـــي مـــن زمـــانين ... تمّـــن و ذا الثالـــث بـــدينا حســـابه
يا حال يـــاللي صـــاعها صـــايع البـــين ... تمّـــت بـــنقصٍ مـــا يفيـــد الـــدوا بـــه
عليـــه لـــي ديـــنٍ و ديـــنٍ بـــأثر ديـــن ... عنـــده و لا بينـــي و بينـــه طلابـــه
ذا و الســـلام لكـــم عســـاكم مجـــارين ... مـــن شـــر مـــيلات القـــدر و أنقلابـــه

٩٤- قال الشاعر / صالح بن محمد السكيني .

البارحة ساهرٍ و العين مسهرها ... زولٍ مع السوق بالمفرق تعداني
من يمّة النفس فيما فات قاهرها ... واليوم خطرٍ على فرقاه تقواني
مالوم عيني و لو هلّت عبايرها ... بلاه فرقا وليفٍ لي تناساني
كنّ الرمد لا بلينا في حواجرها ... ما طبّق الجفن مع هجعان الأعياني
على وليفٍ نظيفٍ من جواهرها ... يا حيف عقب الطرب و الولف يجفاني
هو مالك الحال كاسرها و جابرها ... و شفاي بشفاه و لا غيره من أزماني
محبوبةٍ جلّ خالقها و ساطرها ... سوّاه ربي على ما راد فرداني
نبنوب كن الثمد دار بمحاجرها ... من غير كحلٍ هدبهن أسودٍ قاني
و الراس مجدول يضرب لا خواصرها ... تنثر عليه الرشوش أرناق و الواني
يا ريح روضه يزيف أنوار زاهرها ... يطرب به الطير و يغرّد بالألحاني
يا نور شقراء و يا شمعة جزايرها ... و يا نقوة البيض من حضرٍ و بدواني
يا نور بلورةٍ ما نيب قادرها ... أشوف ضوحه و دونه حال جدراني
شهب اللوايح عسى نجمٍ يحدّرها ... و أن ما كفى واحدٍ ياالله بالثاني
سقوى إلى شفت وال العرش دامرها ... يصير لي سوقها مطرق و ميداني
و أقول هاذي ديارٍ كيف ننكرها ... منزل حبيبي و حيّانه و حيّاني
يا دار وين الضبأ اللي كنت خابرها ... أدمي و ريمي و عفريٍ و غزلاني
منهن فريدٍ إلى من قمت أسايرها ... أغضت بصرها و لو شافت بالأعياني
أحير بأوصافها لا جيت أناضرها ... لا رنق مشخص و لا نيره و حمراني
و لاّ من الحور رب العرش حادرها ... يا قبلة الله و يا نوري و سلطاني
أنا هليكٍ دريكٍ من سعايرها ... وراك يا صاحبي بالنار تصلاني
لا ناب من ملّةٍ أخرى مظهّرها ... و لا يهودي و لا شيعي و نصراني
و لا نيب عاتي عن السنّة و منكرها ... و لا نيب مستبدلٍ لي مذهبٍ ثاني
على أي حجّه أوردها و أصدرّها ... و بأي الأسباب تنكرني و تجفاني
خف سامك السبع في نفسي و جبرّها ... و الصبر غصبٍ و صيّور العمر فاني
و صلاة ربي عدد ما طار طايرها ... على نبي الهدى و آمر بالأحساني

٩٥- مما قال / مبارك العقيلي . من أهل الحلوه . من بني خالد . و هو عاش ما بين الحساء و عمان و كثيراً ما يمدح أمراء الخليج و هو شاعر فاهم و كاتب نحرير . و كانت وفاته سنة ١٣٢٧هـ . تقريباً .و هو في قصيدته هذه يتغزّل ، تابعاً بذلك الشاعر / أبن لعبون . والشاعر / القاضي .

على الدار أرى لي مدمع بوجنتي سالي ... و أرى القلب عمن حلّها ليس بالسالي
فجيعٍ و ليعٍ له مطيعٍ و سامع ... خليعٍ رماه الدهر في تالي التالي
غريمٍ غريرٍ غرّه الغيّ و الهوى ... كئيبٍ عطيبٍ ما بقى له حدٍ غالي
كليلٍ نحيل الحيل من حل ما حلا ... أحاله محلٍ حل غير أن هو سالي
فريغٍ لديغٍ ما بلغ بعض مقصد ... طريحٍ جريح الروح منزاح الآمالي
محّبٍ حنى حبّه حبيبٍ حبل له ... بقوسٍ يقاسي منه تقويس الأنبالي
قسّي الحواجب قشّ قلبي و مهجتي ... مزجها كمزج الراح شوق شقا حالي
براني الهوى و أبرأ رؤياي و أنبرى ... لي الرأي تحت الليل روي يورّالي
ترى أقوم من نومي و أنا النوم بحاجبي ... فلو حيّهم حيٍ أحياء يحبّهم بالي
على مقدمهم أشكي و لا أشكي لغيرهم ... عسى يرحموني يسعدوني بالأقبالي
لي مهجةٍ مهجورةٍ هاجها الجفاء ... و قلبٍ يقلّب قالبٍ له بولوالي
سقى الله عصرٍ فات في غاية الصبا ... سحابٍ من الغفران بالعفو هطالي
زمان التصابي و التصافي مع الهوى ... حكمي على حكم الدهر يا سعد طالي
و لا دكّ بي هاجوس همٍ و لا طرى ... على خاطري حكمٍ من الدهر ميّالي
تعرضّت لأسباب الهوى ثم حملتها ... مجافى حبيبٍ و ملامٍ لعذّالي
تجرّت و جارت في حكمها و لا أنصفت ... بنا فعلها سؤ السعد منهن التالي
رمتني و رامتني بسهمٍ من النوى ... بهن بتّ حيلي و افترقنا بالآصالي
دنت لي و دنّت لي هوى كامل البهاء ... غزالٍ غزاني بعالي الحدّ قتّالي
رحيمٍ حكيم في كلامه و منطقه ... غضيٍ غضيضٍ غض الأعطاف ميّالي
نظيفٍ عفيفٍ ما وطى منهج الردى ... و لا دار له ياطاه يومٍ على بالي
له الطلعة الغرّاء التي تخجل الدجى ... إلى من بدأ في النور له يشعل أشعالي

و له حاجبٍ كالنون و النـور بـه بـدأ — و عينٍ تحير العين في وصـفها العـالي

فلمّـا بليـت الخـلّ صـابته بلـوتي — عهودٍ عهدنا عهدها مـا بـه إخلالـي

هل ما درى أني ضايع الفكر و الحجـى — و أنه يورّاء لي علـى الـدوم بأقبـالي

فلا فـي صـلاتي غـاب عنّـي خيالـه — و لا كل أوقـاتي أبـد مـا أنـا سـالي

و لا لـذّ لـي زادٍ و لا لـذّ لـي كـرى — و لا لذّ لي مشرب و لا طاب لي فـالي

عسى يردّ وطراً فات لي عقب ما أنقضى — و ينحلّ ما جاء بي و تحول الأحـوالي

و يلّـم شـملّي بالـذي لـه مـودّتي — على غفلة الواشي على رغـم عـذّالي

فأن كان ما يحصل مرامـي و مقصـدي — فلا يا سعد موتي من الهـم أشـلا لـي

و من لا يرى هجر الهوى مثل وصـله — و قربه و بعـده كـل هـذا بالأمثـالي

فلا ذاق طعـم الحـب حاشـا و لا درى — عن الحب نـارٍ فيـه أو فيّـة ظلالـي

و أنا يا سعد ما أظن مثلـي تـرى بـه — كتومٍ صموتٍ ما حـدٍ لـه لقـاء تـالي

تبتّلـت فـي حـبٍ لمـن لا تـرى لـه — مع الناس صاف النور في كامل جمـالي

و لكنـي بحبـه أرتجـي دور جمعنـا — تقادير مولىً جـلّ هـو واحـد والـي

و ذا الدار عفت و سلّمت في رسـومها — و أرى القلب عمّن حلّها ليس بالسّـالي

٩٦- قال الشاعر / مبارك العقيلي . (حكم)

يقـول العقيلـي فـي رسـوم المثايـل — معـاني يعانيهـا عـديم المثايـل
نظمـت القـوافي فـي أمـورٍ رأيتهـا — على وفق ما في خـاطري بـات جايـل
و غـال المعـاني مطـربٌ كـل فـاهم — و عال المبـاني يعجـب اللـي يخايـل
أرى كـل إنسـانٍ يقولـون شـاعر — و عنه الشـعر أمسَـى بعيـد المنايـل
تعالوا بنا فـي مـاقف الحـق نـدّعي — و تشوفون من منّا عـن الحـق زايـل
أنا الشاعر الخنذيـذ و المعجـز الـذي — بنظم القـوافي حـزت أسّـنى النفايـل
حميته على الداني و لو كـان بالعطـاء — كفوفـه بـذال المـال مثـل المخايـل
إلى غاص غيص الذهن في بحر فكرتي — تنقّـى لـدانات المعـاني الجلايـل
تغالى بها تجّـار الأدب يـوم سـومها — و يزهـد بهـا قّـنٍ و قـومٍ جهايـل
و لا يزهد الأشياء سـوى جاهـلٍ بهـا — و من جهل بالأشياء فلا عنهـا يسـايل
و لا يا عشـيري يـا سـليمان خلّنـي — على ما تشوف فـ مهجتي مـن ملايـل
تجنبت بعـض النـاس لمّـا عـرفتهم — جـزاء الله مـن لا نعرفـه بالجمايـل
و أفكّر بتالي الشيء من قبـل يسـتوي — فمن ضاع منه الراي مـا نـال طايـل
و حاذر طريـق تلحقـك فيـه شـبهه — فـ ترزّاء و تحسب في العفون السفايل
و صن سر نفسـك لا يظهـر لصـاحب — يبديـه لـو أخفـاه عنـد الزعايـل
أذا كنت ما تقـدر علـى حفـظ سـدّك — فلا عنك من خبّـرت يـومٍ بـ سـايل
لسـانك عـدوك فأحتـذر منـه مثلمـا — تحـاذر عـدوٍ لـك بقلبـه دغايـل
فمن يقـدح الأجـواد بشّـره بالشـقاء — و من يمـدح الأنـذال يلقـى الفشـايل
و أول حريـق النـار منهـا شـراره — إذا وافقـت ريـحٍ أثـاره شـعايل
و من شب نار السوْ صـالى وقودهـا — و لا وقود نـار السوْ غيـر الحمايـل
فبـادر لأطفـاء النـار قبـل أشـتعالها — تـرى تركهـا يسـري لتـال القبايـل
و أذخر لـك مـن النـار ذخـرٍ فربّمـا — يجيك الشـتاء و تهـبّ ريـحٍ شـمايل
يكـن العـداوة للمعـادي صـميدع — و يبدى الرضا و يعمل عليـه الحبايـل
عدوك و لو صافاك مـا هـوب صـافي — و لو تبتصر في الوجه شـفت الـدلايل

كما الخمر ممزوجٍ تروح الحراره | و يبقى السكر و المزح ما هوب زايل

أرى أصحاب هذا الوقت الاّ قليلهم | أعادي لنا تنصب شراك و حبايل

كما السرج تآضي بالرضا في وجوهنا | و بقلوبهم غيضٍ كما بالفتايل

عرفت الورى من صغر سنّي و عرفتهم | جنوبٍ و شرق ثم غرب و شمايل

و لا شفت من أهواه و أذكره بالثناء | سواء ولد تركي غيثنا بالمحايل (١)

عمادي أبو تيمور من بعد خالقي | و ركني و ذخري للأمور العضايل

و من بعده أبو حشر سقى الله ربوعه | من الغيث وسمّيٍ مزونه همايل

فـ هذاك شمسٍ في زمانه مضيئة | و هذا بدرٍ تم العلاء و الجمايل

و في الناس أجوادٍ تتقّي عروضها | كما تتقّى بالحذاء عن القوايل

كرامٍ تداري العار عنها بجدّها | بيوم العطا و يومٍ به الضدّ صايل

و في الناس من لا يتقى العار و الردى | و حكي المجالس و العلوم الرذايل

كما الجعل شم الطيب يتلف حياته | و يحياء إلى من شمّ ريح الزبايل

حياتي حياة اليأس أن دام ما أرى | من صروف دهري فاجعات الهوايل

أشوف نجيب الأصل ما يعتنى به | إذا قلّ ماله لو زكت له فعايل

و عفنٍ خسيس الذات و الفعل يتّقى | لأجل درهمه و أن عال ما قيل عايل

يسمّيه بأسم الشيخ ناسٍ خمايم | عفونٍ و لو ما نالهم منه نايل

رعى الله نفسي يوم هي ما تسفّلت | و لا أستخدمت يومٍ لراعي حوايل

زكت ذاتها و الدون أنا عنه صنتها | فعزّت و عزّاها زكي الشمايل

الا يا عشيري يا سليمان و العلأ | صعابٍ مراقيها على من يزايل

إذا قلت قولٍ فأبتدر في تمامه | و لا يصرفك عنه الوهن و الكسايل

و أوف الوعد بالحال يا خوي و أحتذر | وعود الأماني و الكذب و المطايل

يوفى الوعد في الحال حرٍ مهذّب | زكي النبأ ما يلتقى به خمايل

علامك تجافيني على غير موجب | قريبٍ و تقطع في البعاد الرسايل

تطيع الواشي و الواشي كما ترى | عدوٍ يودّ فراقنا و العزايل

---

(١) أبن تيمور .

أشـوفك تطيعـه مثلمـا طاعـه الـذي ... منحتـه صـفا ودّي و رام البـدايل
حبيبٍ لنا عصـر الصـباء و الجهالـه ... زمانٍ تقضّـى فـي السـنين الآوايـل
حبيبٍ كواني في الحشاء بميسم الهـوى ... برى الوسم لكـن الأثـر لـيس زايـل
تقضّى زماني في لعّـل و فـي عسـى ... نهـاري و ليلـي و الأمـاني طوايـل
مضى لي من الأعوام عشـرين حجّـه ... و سبعٍ و أنا فـي مـنهج الغـي مايـل
فخمسة عشر عامٍ لـي العـذر واسـع ... و أثنى عشر فاتت علـى غيـر طايـل
مـديمٍ غـريمٍ مسـتهامٍ متـيّم ... بحـبّ الغضـي الفتّـان زيـن الـدلايل
أحبّـه و لا لـي منـه الاّ صـبابه ... و زود الأسف و الـدمع بالخـد سـايل
أودّ البقاء له و الشـقاء لـي إذا بقـى ... و لا لي تقى و الوصل مـا نيـب نايـل
أصلّي الفروض الخمس و القلـب تائـه ... يغوّر بـ وديـان الهـوى و المحايـل
أراني نسيت الموت مـع حفـرة البلـى ... و يـومٍ بـه المـولى لخلقـه يسـايل
أنا ضاع مني الرأي و حل بي القضـاء ... علامـي علـى هـذا و لا نيـب زايـل
فـ ياويل نفسي يوم تحشر مع المـلاء ... و تعطى الكتـب بأيمانهـا و الشـمايل
إذا صدّ عنّي ذو الألطـاف فكيـف أنـا ... و قد صار لي فعلي عن اللطـف حايـل
آلهـي بعفـوك لا تواخـذني بزلّـه ... فأنت الجواد و أنـت مـولى الجمايـل
و أزكى صلاة الله علـى سـيّد المـلاء ... نبي الهدى مـن بـه ختـام الرسـايل
مع الآل و الأصـحاب مـا قلـت نـاظم ... معـاني يعانيهـا عـديم المثايـل

٩٧- قال / راكان بن حثلين . شيخ العجمان . المتوفي عام ١٣١٠هـ . يتهجّم على محمّد أبن رشيد .

يا فاطري لا تحسبينا شديدي ... منّك جنوب أن حن بنبعد خطاها
كلّه نبغي لك نهارٍ سعيدي ... و قومٍ تجي جالك بنجمع دواها
نصبر كما يصبر قوي الحديدي ... و عيوني اللي ما وقف صب ماها
الحساء نظامٍ حكمه اليوم بيدي ... و الترك و الباشا زيادة بلاها
كم خيّرٍ فاز له السعد و الحميدي ... مراجلة كودٍ على اللي بغاها
ربي اللي ما لحكمه ضديدي ... فضايله ما نيب محصي جزاها
الرب للسائل عوين الوحيدي ... أنك تبلّغ طلبتي منتهاها
يعطينا المولى على ما نريدي ... لاما خذوا صبيان يامٍ قضاها
سحابة حمراء مطرها جديدي ... تنسف على خشم الوريعة غثاها
تمطر بمشخول القهر و الثميدي ... و صورامٍ كن المشاعل سناها
سحابةٍ تجعل عمدها بديدي ... و لا ترمّس القالة و حنّا وراها
دع ذا يا غادي على اكوار عيدي ... هواربٍ قطع الريادي مناها
تلفي محمد زبن راع البليدي[1] ... زبن الطحوس اللي هفت في غذاها
هو طير شلوى للجلايل يصيدي ... شيخٍ لصعبات المراجل بناها
قل ياما حمينا كم بيتٍ جديدي ... قبلك حدوده ما وطي في حماها
محمد أبو خالد حمى حرد الأيدي ... له ربعةٍ يفرح بها من لقاها
اقولها و الله علينا شهيدي ... و طوارفك لا جات ركنه ذراها
حنا لخدّامك غدينا عبيدي ... زودٍ على الخدمة نجدد كساها
عوص النضاء إلى لفن من بعيدي ... و ندغث مع صلب القوايل سراها
و له جفنةٍ كل يوم بها تقل عيدي ... في دكّةٍ كل من ذكرها نصاها

---

(١) محمد بن رشيد .

٩٨- قال شاعر أبن رشيد / عبدالله بن جهير . رداً على راكان بن حثلين .

قال الذي يبني على ما يريدي   لا دار عسرات القوارع لقاها
دنّوا لنا خمسٍ مناها الفديدي   بنات شعلانٍ ينتّب طناها
شقر الذيول أرقابهن كالجريدي   و فيها من الصيد الجوازي حلاها
و أن ورّدوا عدٍ قربهن قديدي   يطوي بعيد الخد مارق خطاها
ملفاك راكانٍ زبون البليدي   زين الحثاث اللي هفت في غذاها
جانا أبن مجراد بخط القصيدي   و رسالتك وصلت إلى منتهاها
اللي يعرف المشتبه و الوكيدي   و يدبّر الهرجة إليا ما قراها
أن كان يا راكان هرجك سديدي   جنّب أذى الحكّام و أتبع رضاها
أن زنت جينا لك على ما تريدي   و أن أنكرت عينك فـ حنّا عماها
الحرب يا راكان توّه جديدي   تركب به القرّح و تغذاء فلاها
يا فارسٍ بالكذب ما له مزيدي   إليا عدّوا الكذبان خطّك وراها
أن كان قومك يفصمون الحديدي   فـ حنّا عليكم سلّطةٍ من سماها
و حريبنا لو كان داره بعيدي   ناتيه فوق اللي يرقّع حفاها
و خيلٍ تنازى بالعدد و العبيدي   و حدب الظهور اللي يروّع شباها
قبلك بغى دومه محمد سعيدي [1]   و عوّد معيفٍ ما سكن في حلاها
لزّم عليه محمدٍ فـ الشديدي   و معاهده ما عاد ينزل جباها
و حن دولة السلطان عبدالحميدي   نعطيه صوغاتٍ و يثني جزاها
و يومٍ على حمّا يشيب الوليدي   يومٍ تفّر الوالده من ضناها
و حلفت ما تنسونها للوعيدي   و تبيد بقعاء ما خذيتوا قضاها
أحذرك من يومٍ عليكم نعيدي   نحّت من غير الشوارب لحاها
أن كنت جزعانٍ فـ حن بي نزيدي   غير الثنايا نقلّع اللي وراها
بالعون يا راكان كونك مجيدي   في لطمتينٍ ما خذيتوا قضاها
أبوك طق شقير فيه الحديدي   حطّه بخازوق بقاصي غماها

(١) محمد سعيد من الأتراك .

و عشيرك اللي مثـل عنـق الفريـدي ... دوك الدويش مكيّـفٍ فـي حشـاها [١]
مــن بــاب تثليـثٍ لبــاب الصــعيدي ... إليا مــأربٍ و السـد و اللـي وراهـا
هــاذي بحكـم محمـد بــن الرشـيدي ... هو اللي بحد السـيف غصـب خـذاها
عطــب الضــرايب للجلايـل يصـيدي ... ما يخطـي الشـارة إليـا مـا رماهـا
عــزّي لمقــرودٍ يجــي لــه طريــدي ... و لا ترمس القالة و هـو فـي قفاهـا
بــه ذاربٍ مســرى بليـلٍ الجليــدي ... ما يقهـره ثلـج المطـر مـن سـراها
يصـبح علـى كبـد العـدوّ العنيـدي ... و إليـا خبـر لـه طلبـةٍ مـا نساها
ضـــياغمٍ بـــذّو عصـــيّ المذيـــدي ... مـن خلقـة الـدنياء إليـا منتهاهـا
و أخوه أبـو ماجـد سـطام العنيـدي ... إليا شب نـار الحـرب صـالى سـناها
و مســانعه فـــي كـل هـرجٍ سـديدي ... و مصـاوغٍ عينـه و يتبـع رضـاها
خـلاّه بالمسـند و هـو لـه يفيـدي ... و كـم سـابق لاقـت بعينـه خـذاها

---

(١) يشير إلى الشقحاء .

٩٩- قال / راكان بن حثلين . يتوعّد سبيع .

الحرب شب و دوك سو البلاء ثار ... شبوبه اللي منتوين الدمارا
بني عمر جونا كما السيل دفار ... و حنّا لهم نشدى دماث الزبارا
نقعد صغاهم دون حسكات الأوبار ... من دون شقحٍ جلّها و الصغارا
بمصقلاتٍ حافهن كل بيطار ... و مطارق نلّحق بهن المثارا
بني عمر سمٍ على الكبد جوّار ... و حنّا كما ضوٍ إليا حك ثارا
يستاهلون الحيل و البن و بهار ... و حنّا السنام اللي جنوبه كبارا
حريبنا ناتيه مع وقت الأسحار ... يصبح على داره يدوج الحوارا
نزمي كما تزمي شخانيب الأوعار ... حنّا كما سيلٍ يطّم الجوارا
يأهل المهار اللي عليهن تنكّار ... بيعوا مشاويل الرمك و الغيارا
يا حيسفي يا ركبكم قحص الأمهار ... جنبتوا المظهور يوم الكرارا
وش عذركم يوم أول الزمل ينذار ... و هج الهجيج و صيحنّ العذارا
الذل ما فك أبرق الريش لو طار ... و الموت ما يقصف طويل العمارا
شيروا على البطبوط لا يلبس الكار ... اللي جواده ما تحضر المثارا
ما همنّي ناموس عشرين حمّار ... على فريق طاح منهم سمارا

١٠٠- رد الشاعر / ثنيان أبا الرخم . من سبيع . على راكان بن حثلين .

يـا راكـبٍ حـرٍ يشـادي إليـا سـار	يشـدى ظلـيمٍ حقـق الـزول ذارا
ملفاك راكـانٍ حمـى قحـص الأمهـار	زبن الحصان إليـا جـذا عقـب غـارا
أبشـر بترحيـبٍ إليـا جيـت زوار	ما ناش كفّـه مـا نـوى بـه تجـارا
فـي حـربكم بـالعون مـاني بمختـار	و في صلحكم نعطـي عليـه البشـارا
لا طعـت حكّـاي النقيلـي و الأشـوار	فـ حنّا علـى كبـد المعـادي مـرارا
طاوعـت فهّـادٍ علـى سـرقة الجـار	مـن طـاوع السـارق يهـدم الجـدارا
بني عمـر جـوكم كمـا لهبـة النـار	ما جـاك منهـا كـود مقـدم شـرارا
جتنا القلايع منـك و الخلـف و عشـار	و جنبتوا اللـي حـط بالخشـم شـارا
يـا فضـحكم مـا عـاد فيهـا تستّار	مـا ينفعـه لـو كـان يكثـر عـذارا
ساعة تواجهتو علـى قحـص الأمهـار	كثـرت عثـاير خـيلكم بالزبـارا
حـريمكم فـوق المـزايين حسّـار	جنبـت عنهـا و أنتويـت النيـارا
إليا ركبنا من علـى عـوص الأكـوار	في راي شيخٍ مـا يجـي فـ الغتـارا
كم هجمـةٍ نقهـر لهـا كـل مصـدار	تمسـي ركاياهـا صـرايا جفـارا

١٠١- قال / راكان بن حثلين . هذه القصيدة . و هو في سجن الأتراك في استنبول .

لا وآهني يا طير من هــو معــك حــام و لاّ أنّك تنقل لـي حمـايض علـومي
و أن كان لا من حمت وجهك على الشام بأيسر مغيـب سـهيل تبغـي تحـومي
أبا أكتب معـك مكتـوب سـرٍ و لا ألآم ملفـاك ربـعٍ كـل أبـوهم قرومـي
و سـلّم علـى ربـعٍ تنشّـد بـالأعلام لـوآهني مـن شـافهم ربـع يـومي
و من سايلك منّي فأنا مـن بنـي يـام من لابةٍ في الضـيق تقضـى اللزومـي
ربعي وراء الصمّان و أنـا بـالأروام مـن دونهـم يزمـي بعيـد الرجـومي
من دونهـم حـوران ضـلعٍ بعـد زام دارٍ أهلهـا مـا تعـرف السـلومي
جال البحـر مـن دونهـم لـه تليطـام و من دونهـم مايـات مـوجٍ تعـومي
من عقب ما سيفي على الضد حطّـام اليـوم سـيفي يالشّـلي كنـه شـومي
صارت سـوالفنا معـي مثـل الأحـلام مـالي جـدا يـا كـود عـدّ النجـومي
إلى من ذكرت رموس عصـرٍ لنـا دام قمـت أتملمـل و الخلائـق نيـومي
يـالله يـاللي طالبـه مـا هـو يضـام تفـرج لشـخصٍ لاجـيٍ عنـد قـومي
الله مـن عـينٍ لهـا سـبعة أعـوام تسهر و تبكـي مـن كثيـر الهمـومي
و الحال بـاد و بـاقيٍ جلـد و عظـام و كنّـي مـريضٍ واقـعٍ و محمـومي
وقعت أنا في ديـرةٍ مـا بهـا أسـلام و الـبن الأشـقر مـا يـدار معـدومي
الجفن يسـهر تـالي الليـل مـا نـام و من جملة الكيفـات صـار محرومـي
عزّي لمن مثلـي عليـه الـدهر هـام مقصور رجل و يا جـزع مـا يشـومي
و صلاة ربي عـد مـن يلـبس حـرام و أعداد مـا تـذرى ذوارى السـمومي
علـى نبـيٍ خصّـه الله بـالأكرام و على جميع الخلق صـار محشـومي

١٠٢- قال / راكان بن حثلين . و هو سجين في استنبول .

حمــزة مشـينا مــن ديـار المحبـين ... الله يرجعَنـــا علـــيهم ســـلومي
مشوا بنـا العسـكر لـدار السـلاطين ... فـي مركـبٍ جـزواه تـركٍ و رومـي
عشـرين ليلـه يمّـة الغـرب مقفـين ... ما حنّ نشوف الاّ السـماء و النجـومي
و النوم يا مشكاي مـا لاح فـي العـين ... و القلـب يـا حمـزة تزايـد همـومي
مــن الخداعـة و احتيـال الملاعـين ... هيهـات لـو أنـي عرفـت العلـومي
هيّا أركبوا مــن عنـدنا فـوق ثنتـين ... و خلّـوا نجـايبكم مـع الـدوّ تـومي
إلى زوّعن بالوصـف مثـل القطـاتين ... تبغـي الشـراب و لايعتهـا السـمومي
و إليا أصبحن كـنهّن جريـد البسـاتين ... نحّال مـن كثـر الحفـاء و الرثـومي
تلفـي علـى ربـعٍ عسـاهم عزيـزين ... أهل الشـجاعة و الكـرم و العزومـي
ربعي ضنا مـرزوق بالعسـر و اللـين ... لطّامــةٍ للــي علــيهم يزومــي
عجمـــان لا ردّ البـــراء للمعـادين ... حـــريبهم مــن همّهــم مــا ينـومي
يوم الخيانـة ليـتهم لـي قـريبين [1] ... مــن فـوق زلبـاتٍ تبـوج الحزومـي
و إليـا تعلّـوا فـوق مثـل الشـياهين ... مركاضـهم يشـبع وحـوشٍ تحـومي
نــوبٍ ســلاطينٍ و نــوبٍ شـياطين ... و كم شـيخ قـومٍ تـوّهم مـا يقـومي
يــالله يــا قابـل سـؤال المصـلين ... يـاللي لـه التـدبير فـي كـل يـومي
أنــك تثبتنــا علــى الحـق و الـدين ... و أنـك تـروف بحالنـا يـا رحـومي
و عســى مقابيـل الليـالي لنـا زيـن ... من عقب مـا هـن نوّسـن العلـومي
و صلوا على اللي وضّح الزين و الشين ... و شيّد منار الدين و أعـلا الرسـومي

---

(١) أخذوه حيله و خيانه و هو في السوق .

١٠٣ـ قال / عبلان المصرا . من شيوخ العجمان . يفتخـر و يمـدح راكـان بـن حثلـين (أخو لجعه)

أوي و الله كيفـــةٍ يــا مطـــاليق ... مــا هــي بكيفــة لاعبـين السـباره
كيفــي دلالٍ مثــل وصــف الغرانيــق ... بــيضٍ تقلّــط فــوق جــال المنــاره
و محماسةٍ يحرق بهـا الـبن تحريـق ... تحمس و تفهـق عـاد فيهـا صـفاره
و نجـرٍ يطـرّق بـالمويلي تطـاريق ... يطـرب لحسّـه مـن براسـه نعـاره
يشرى لها غـالي حـوايج الأسـاويق ... و الزعفـران مـرجّحٍ فـي عيـاره
يشبك على الفنجال و يذوب في الريـق ... عقب الخوى يبـري مـن الـراس داره
قـدرٍ لمرويـة القنـاء فـ التشـاليق ... كـل أبلـجٍ كسـب النـواميس كـاره
و تصـب للفرسـان خيالّـة الضـيق ... نطاّحـة الغـارة نهـار الكـراره
و تصـب للـي يمنعـون المشـافيق ... لاما جذّن صـم الرمـك عقـب غـاره
و للـي يفـرّق زبـرة المـال تفريـق ... الخيّـر اللـي يحتمـل للخسـاره
و يـالله أنـا طالبـك حـظٍ و توفيـق ... الطيـب مـا هـو للفتـى بأختيـاره
و طالبك نوطاء من طـوال السماحيق ... قبّـاء عنـودٍ مثـل ضـبي الزبـاره
كبيـرة الجمهـات مبريّـة السـيق ... حمظيّـةٍ مـن طـامرات الجـواره
حتى إليـا طاحـت سـهوم البراريـق ... ثـم اكتسـى بالنبـت خطـو القـراره
تبـراء لـذودٍ مـا تلتـه الملاحيـق ... و لا تلـت شـاوٍ يـدرّج جفـاره
نرعـى بهـا خطـرٍ نباتـه زمـاليق ... إليـا عـوّد الخـاتوس ينـزل ديـاره
في سـد مرذيّـة الحفيـف المرازيـق ... ما شـب مـن حـربٍ يصـالون نـاره
هل سربةٍ مـا هـي تهـاب التفـافيق ... دوارب مــا عــودوا للنيــاره
يـزبن بهـا راع المـزيّن إليـا سـيق ... و أن سيق مسيوق فــ حنّـا دمـاره
حريبنـا تسـري ظعونـه طواريـق ... يصـبح يـدوّج فــ المعـارة حـواره
و أن صبّح الحربي علـى فكّـة الريـق ... مع الـزرج مـا حـن نجـي بالغتـاره
لـين أنـي أروي شـذرته و المعـاليق ... مثل أجـربٍ صـوت المـداوي ذعـاره
نروي غلب ريش النعام و خفـق هيـق ... و مخضـراتٍ فـي صـوايد نمـاره
في راي اخو لجعه زبـون المشـافيق ... يفـداه شـيخٍ حـط عمـره تجـاره

١٠٤- قال الشاعر / حنيف بن سعيدان المطيري . في كون جرى بين أبن ربيعان و الدويش فكان النصر حليف الدويش . فقال حنيف هذه القصيدة .

أن قيل وين مطير و أخفَن الأرمـاس ... بالصـلب بـين محقَبـه و اللهابـه
كزّوا لهم من غـب الأمطـار عسّـاس ... و تباشـروا بالصـلب كثـرت شـرابه
و قاد السلف و أستجنبوا قب الأفـراس ... و حطّـوا جنـيّح شـدّةٍ مـن حرابـه
يتلون أبـو سـلطان قطّـاع الأرمـاس ... دينٍ علـى ولـد الـدويش و وفـا بـه
يقدّى جمـوعٍ كنّهـا نـاب الأطعـاس ... و صم الحـوافر مـا عرفنـا حسـابه
اسمٍ على جسـمٍ و جـدٍ علـى سـاس ... و فعلٍ قـديمٍ مـن عصـور الصـحابه
يا شيخنا مـا لـك حلـيٍ مـع النـاس ... كونـك بيـان و كـون غيـرك نهابـه
كونك كبيـر و منـه الأجنـاب تقتـاس ... إلى واجه الطرقي و الآخـر حكـا بـه
مثـل نهـارٍ أمـس الأريـاق يبّـاس ... من ذاق ضرب أيمانهم مـا سـعا بـه
خلّـو علـى ضيّاتهم دحـم الأكيـاس ... و البن الأشقر ما أهتنـوا فـي شـرابه
كونٍ لأبـن سـلطان قطّـاع الأنفـاس ... ياطا على المـوت الحمـر مـا يهابـه
و لا يزاعم الدوشان كود أنقـر الـراس ... و عسى الله يمّنّ خوف من لا سعى بـه
مهـارهم فـي غبّـة الكـون غطّـاس ... و أيمـانهم ترمـى العشـاء للذيابـه
لبّاسـة المـاهود و الـدرع و الطـاس ... و مصـقلٍ تـدنّى المنايـا ذبابـه
يجلي عن القلب الصدأ سـلّة المـاس ... يـومٍ تقطّـع بالرضـيمة ضـبابه
من ضرب علوى خيلهم تمرس أمـراس ... أمـراس صـيدٍ مقتفيتـه ذيابـه
ما عفتـوهن عنـد زينـات الأجنـاس ... و عنـد البكـار اللـي لهـن أنحطابـه
عـدوّنا يصـبر علـى كسـرة البـاس ... و صـديقنا يفتـق زرار الحرابـه
و الذود علّه فـدوةٍ لـك عـن البـاس ... يا شوق من كـن الزهـر فـي لبابـه

١٠٥- قال الشاعر / حنيف بن سعيدان المطيري . يمدح / محمد الأصقه الدويش .

يــا عــدّ علّــك بــأول الوسـم شـختور ... مــن نــوّ بــرّاقٍ تقافـت عشـاياه
نفرح إليـا قـالوا مـن الوسـم ممطـور ... و فزّيت له كلّه على شـان مـن جـاه
يـا عـدّ مـا مـروك بهـلال عاشـور ... و تقـوّدوا مثـل الفهـود المغـذّاه
يـا عـدّ ويـن معـذرّة كـل مسـطور ... أهـل الفعـول الطيبـة بالمثـاراه
ما عاد بـك مـزّه و لا عـاد بـك نـور ... من عقبهم كـن الحـدج فـي ركايـاه
مثـل الفهـود و فـوقهن كـل منعـور ... و الكـل مـنهم وافـيٍ شـبر يمنـاه
أهـل بيـوتٍ كنّهـا شـامخ القـور ... إلى جيتهم ما أخترت هـذا علـى ذاه
يبـون مصـفارٍ مـن الوسـم مـاثور ... مـن أول الهرفـي تجـارت شـغاياه
و الله يا لولا الفرق ما عـانق الخـور (١) ... يـومٍ أن كـلٍ راح فـي راس منهـاه
أني ما هيد و لا أفهـق الشـور بالشـور ... لـو أن مـا نـوم المخـاليق ذقنـاه
من غيرهم ماني علـى السـهر مصـخور ... إلى صرت ما أرقد بأوله نمـت بـأتلاه
أنـا لـو أدلـه عـن محمـد يجـي دور ... دلهت بس الحب مـا أودعنـي أنسـاه
و أنـا إلـى منّـي تولعّـت مـامور ... العـين تبكـي مـن نفعهـا و تجـزاه
محمد زبون اللـي عـن الحـق مقصـور ... كـم واحـدٍ بذوابـة السـيف نجّـاه
النـاس تعطـي ضـيفها كـل ميسـور ... و لاّ محمـد يـذبح الفـرق و الشـاه
له منسفٍ دايـم علـى العسـر مجـرور ... دايـم و عصـمان الشـوارب تنصّـاه
و أنا إليا شهدتّ ما أشـهد علـى الـزور ... أقـول شـيٍ يـوم بـالعين شـفناه

---

(١) الفرق : الغنم .

١٠٦- قال الشاعر / حنيف بن سعيدان المطيري . يتغزل و ليست عادة له قول الغزل .

لعــل ورد المـــاء يغلّـــه و يكويـــه	و مــامور ورده لــو كثــر للنفــادي
هـــذا يقـــود و ذا تـــورّد ظواميـــه	و هـــذا يقلّـــط و المصـــوّت ينــادي
علـــى ظهـــر كـــلٍ صـــميله يرويّـــه	و تهلهلـــوا بـــالرّي و الكـــل قـــادي
و خلّي نطحني فوق الأوضح يصـاغيه	أوّل عذابي قال ويــن أنــت غــادي
يا ناس قلبي في يدي وين أبــا أغديــه	أمّا أفزعــوا و لاّ عطــوه الســتادي
ولاّ عطـــوه مغيـــزل العـــين يبريـــه	أعرف لقلبــي يــا ضــبيّ الحمــادي
بين النهـــود و بـــين الأســلاب حطّيـــه	و أقصيه ما بين الحشاء و الفــوادي
داري عليـــه بمنقـــع الـــزين ســاويه	أغديـــه ينبـــت لـــه عـــراوٍ جـــدادي
ترى الحضيض اللي عشـيره يصـافيه	و لاّ رديفـــه فـــوق عصـــم الأيـــادي
إلـــى بغـــى لـــه حبّـــةٍ مـــا يناديـــه	إلى ألتفت مــا دونــه إلا الشــدادي
يرخـــي المليـــثم مـــا يصـــدّد بأشـــافيه	يرخي المليــثم و أســفرّن الثنــادي
ثم أنطلق قرنٍ علـــى الـــردف غاشـــيه	قِدْم أربعه و خلاف ما لــه عــدادي

١٠٧- مما قال / محمد فهاد بن حصيص القحطاني . المتوفي سنة ١٣٦٠هـ . تقريباً . و كان الشاعر / محمد . كفيف البصر و وقته الذي عاش فيه وقتٍ شين من جميع النواحي فنزح عن أهله و قبيلته و حيث أنه كفيف البصر و قليل الأكتساب التجأ من يسمّون بهذه الأسماء الأربعة :

- و أحد يسميهم (النجع) .
- و أحد يسميهم (الصلب) . ويقال أنهم أصلاً صليبيين .
- و أحد يسميهم (السيّار) .

فصار يمشي معهم و يعيش معهم و هم في الحقيقة كرام و أجتماعيين و عندهم أخلاق حسنة و منادمة و الشاعر المذكور معدم من المال و فقير و لا زوجه و لا غيرها ثم جرت وقعة جراب بين أبن سعود و أبن رشيد فهجاء أبن سعود بأبيات فصار غير مقبول ثم ضاق به فسيح الأرض خوفاً من أبن سعود . فـ التجاء إلى أبن سليم أمير عنيزه فأوآه و أخذ له وجه عند أبن سعود فسكن في عنيزه آخر عمره و توفي فيها . هذا و هو شاعر قوي في الرد المسمّى بـ (القلطة) ما يجاريه الإ قليل من الشعراء . و شاعراً قوي في القصائد المطولات فهو جامع بين هذا و ذاك . و حيث أنه معدّم من المال كل عمره فهو يتمنّى و هذه منوته .

(منوة المعدم)

لو الأيام تنكس لي مريعه	و لي الدنيا تجي عندي وسيعه
تمنيّت أن لي بيتٍ فسيح	وسيع و له منافيحٍ رفيعه
و مالٍ ما يدبّره المدبّر	وسيعٍ يغني الفقري تسيعه
و ديوانيةٍ بابه مشرّع	عليها مثل ورّاد الشريعه
و محماسٍ عن الذارب حفظها	كما حفظ الأمانة مع وديعه
و نارٍ ضوحها يدعي المسيّر	و نجرٍ يجذب الغادي رميعه

و فوق النار صفرٍ متعبات — شقى به بالهوى نفسٍ وليعه
و فنجالٍ على بكرٍ مصفّى — بهاره هيل و أشكالٍ فنيعه
زباد و زعفران و خلط عنبر — غريبٍ ما شروه من المبيعه
و صبّابٍ له الصبّة دوام — كما دام المعلّف للقطيعه
كما نقش الخضاب بكّف عذراء — تعلّه عندلٍ عنقه تليعه
و صحونٍ عليها الحيل ترمّى — بزادٍ يشبع القوم المجيعه
أبى أبذل في حياتي و أتفضّل — و أجازي للمصانع عن صنيعه
مضى هذا و أبي خرعوب عندل — أبا آخذ و أتخيّرها قريعه
عفيفه حبيبه مجمولة حلايا — سميحة خاطرٍ لأمري مطيعه
إلى دبرّتها في حاجةٍ لي — قضتها بالتعطّف لي سريعه
بلفظ لطيف لي بحسن منطق — و عقل و ميز مع حسن الطبيعه
مع هذا لها خدٍ يشادي — قمر خمسة عشر يوضي لميعه
و عينٍ يوم تدفن في نظرها — تقل يجرد بها أسيافٍ وريعه
و خشمٍ كما حد نافعيّه — بكفّ مشبّبٍ يوم الوقيعه
و أشافي كنّهن لون البريسم — خدع راع الهوى فيهن خديعه
و ثنايا كنّهن ضيق المخايل — نزل قبل المطر و الماء تبيعه
و من بين الثمان الغرّ ذوب — شرابه يبري الكبد الوجيعه
و نحرٍ زمى به تفاحتين — صغارٍ ما لهجهنّه رضيعه
و له زندين منها و المذارع — تشادي لون جمّار الفريعه
و قرنٍ أشقرٍ للمتن وارد — إلى ألوت به كما ذيل الطليعه
و له خصرٍ بوسط البطن ضامر — كاس الماي ما تشرب سبيعه
و عودٍ مثل غصن الموز ناعم — إلى هبّ الهوى زان تهزيعه
و ردفٍ مثل شط المردم اللي — رعت نبت الحياء بأول ربيعه
و فخذينٍ لبيبات الملامس — يدفّن ليلة البرد لجضيعه
و من بين الفخوذ الحمر دانه — خزنها تاجرٍ ما أصخى يبيعه

بغى يجلب و شـاف السـوق مـرخص ... و قال السوق مـا لـي بـه جميعـه

و سـاقينٍ مثـل دارجتـين ... بهـا الخلخـال يـا محـلا لميعـه

و أقـدامٍ مهـاميصٍ هضـام ... كمـا قطـنٍ مـداخلها وشـيعه

تـرى هـذاك هـو غايـة ضـميري ... لـو الأيـام تـنكس لـي مريعـه

و صـلى الله علـى سـيّد قـريش ... عـدد مـا تقطـع العيـرات ريعـه

حجـيج معتبـين الفـرض كلّـه ... يبـون العفـو مـن منجي منيعـه

١٠٨- قال الشاعر / محمد بن فهاد بن حصيص القحطاني . في مدح ساره بنت الشيخ / صالح بن سلّوم . من أهل قراين شقراء و كانت ساره في غاية الجمال و العفاف و الكرم و لم يزوجها أبوها (صابرها) فمدحها بهذه القصيدة التي ما مع الناس منها الاّ بيتين أو ثلاثة . و أعطته خمسة أريل فرانسي و كيس قهوة . و هذا مطلبه .

هيّض بن حصيص في تالي نهاره ... ألفٍ قافٍ من ضميره مدلجاتي
كنّ في عيني من الفرقاء شراره ... أو مخاليب الوحوش الطايراتي
فيا وجودي وجد مكسور الجباره ... ساهراً تسعين ليله ما يباتي
أو وجود اللي فضى الحاكم دياره ... و أخذ ماله و الحريم مسلباتي
عقب ما هو تاجرٍ راعي عماره ... راح فلاّحٍ علومه هيناتي
لا رماني لا يمين و لا يساره ... مار صوبتي بحدّ المرهفاتي
حطني لأهل الهوى المجمول شاره ... مثل نيشان لمعاطيب الرماتي
الرقايم يوم سوّاها أماره ... في خدوده و ردعوها الغاوياتي
أبو جبينٍ بالسلب يوضي عفاره ... مثل براق المزون الداجياتي
صاحبي في الجوّ مدهاله و داره ... ما نزل في ثرمداء و لاّ مراتي
عند أبن سلّوم صابرها صباره ... في الحضيرة تدرّج مثل المهاتي
البريم بوسطها و الريش داره ... و الردايف شط مرجاعٍ فتاتي
من خبر جارٍ ذبح بالحب جاره ... بالمبيسم و الثنايا صافياتي
ريق ساره مثل شكرٍ في غضاره ... أو حليب بكار عربٍ مسمناتي
و النهد زبيديّ في دعب قاره ... في مجرى الماء القرار مصلعاتي
و الذوائب ذيل شقراء وسط غاره ... و الجدايل بالرشوش مجدّلاتي
ولعتّني بالهوى و الحب ساره ... و أخلفتني عن هوى بيض البناتي
حالفٍ بالله ما أنسى حب ساره ... لين أهل شقراء يخلّون الصلاتي
المطوّع لو يشوف خديد ساره ... ضيّع المكتوب و قرآن الصلاتي
لايمي عضّه ربيبٍ في الخباره ... ساعره يصلّى العظام الصالباتي

٨٩- قال / حمد بن قريع الشريف . هذه العصماء .

يقول الفتى أبـن قريـع هيضّـت الأبيـات ... مثـل الـدارهم بيـد مـن عـد و أنقـدا
و الاّ كمـا الـدرّ مـن عـربٍ مصـاغير ... يرعن حياء وادي من حيث جـاء الرعـدا
و الاّ كمـا التمـر مـن صـفريةٍ بكـر ... طلعة سهيل علـى الأسعاف قـد أقتـدى
أسـومها فأنهـا تنسـام للشـاري ... و أعـدّل محاريفهـا مـن خوفـة النقـدا
و أعرف مصـافى رفيقـي يـوم صـافاني ... و أعرف إلى ما ذهن و أعرف إلى ما أرتدى
و أعرف إلى ما قعـد فـي مقعـدٍ غـالي ... و أعرف إلى ما قعـد لـي مقعـد الزهـدا
و أعرف إلى ما فرش لي ثوبـه الضـافي ... و أعرف إلى ما فرش لـي ثوبـه الهمـدا
و أعرف إلى ما قعد لي في رأس مشـرف ... و عرف إلى مـا قعـد لـي مقعـد السـندا
فـالثوب ثـوبين و الكـل ملبـوس ... ثـوبٍ جديـدٍ حسـين بنـايق النهـدا
و الثوب الآخر فهو ثـوب الـردى البـالي ... و من لبس ثوب الـردى يـزداد منـه ردى
فسـمتني أمـي حمـد وافـي العـدد ... نقّـاض محكـم الحديـد المحكـم الرصـدا
قريـبٍ أن قربـوني جملـة أصـحابي ... و بعيـدٍ أن بعـدّوني زدتّهـم بعـدا
و النـاس خـلاّن و الخـد واسـعه ... و الخـل كالخـل و البلـدان كالبلـدا
قولـة بـدا مـا تلحـق الرجـل لايمـه ... اللايمـة قولـة أيـه ثـم قولـة بـدا
اللايمـة مـن يقفـي عـن بنـي عمّـه ... إلـى بركـوا للحمـول و جتهم الضـهدا
فتـرى بالرجـال رجـالٍ مفـاليس ... لا ناشـدين و لا عـنهم حـدٍ ينشـدا
و تـرى بالرجـال رجـالٍ مفـاليح ... مثل النجـوم الزواهـر بالسـماء الجـردا
و تـرى النصـائح بـالخبلان ضـايعه ... كمـا يضـيع المـاء بالسـهلة الرهـدا
فـ أنهى رفيقي عـن العـيلات و أن عيـا ... فأنـا مـع رفيقـي علـى عيلـة أو قـدا
تاطـا رجلـي مـن حيـث مـا ياطـاه ... لـو كـان شـوكٍ طـوالٍ مـا لهـن مـدا
الحـر يجيـب حـرٍ مـن حـزا بيتـه ... و البـوم يجيـب بـومٍ خايـب الهـددا
و الـذيب يجيب ذيـبٍ بـارعٍ مثلـه ... و الكـديش يجيـب مثلـه معـدا
فـ قلتـه و لـي سـابق عـدلا مجلّلهـا ... محشـاق مرشـاق كنهـا الفهـدا
قـد سـقت فيهـا الصـويتيّه و هـدبا ... و دراهـم الحـاج مـا لهـن عـددا

علمتها غير عسفها و طاعتني ... إلى ركبت غياديها و فريتها استهدا
دينتها من زهابٍ لي شريته ... تشدى قطاً على الماء وردا
ولاّ فريدٍ فاخت أمهاته ... سهى في منشاره عن دياره و غدا
مرهينٍ عليها العلف و درّ خلفات ... حسكات الأوبار من ذودٍ لنا تلدا
تلحق المتلي إلى منها عدت ... و لي عليها من الزلبات معتمدا
تلحق إلى طرّدت و تنزاح عن الطارد ... ان عرّضوا شردهن حثاحيث الجلدا
يسيدنا المحمود لأنه مركز الجود ... إلى الصايح من وراء نشرٍ قد أبتعدا

١١٠- قال / سلطان بن محمد بن نمر القحطاني . المتوفى عام ١٣٩٤هـ .

بـارق نحاحيـبٍ سـرى لـه دهيـره	هـزّع غضـينه دارجٍ مـاه سـكّاب
تصـبح بـه الغبـراء مجـدٍ نـويره	و يسوق حي ميّـتٍ عقـب مـا شـاب
و أطلّـع بغيّـوب الثرى مـع بـذيره	و أظهر خشاشٍ حـاجره كـل سـرداب
بـأمرٍ مـن المـولى علـيم السـريره	فأن كل شـيٍ لـه مفـاتيح و أسـباب
جيـت العـذارى حسّـرٍ فـي غـديره	منهّن لحضني مارق العنـق و أرتـاب
يـا الله يـا جـابر عظـامٍ كسـيره	تجبر عزاي و تجعل الصبر لـي بـاب
لمّـا بـداء سـلطان راس الجـديره	أفتّـر دولاب الهـوى لـه بمـا جـاب
ليـزار زمزيـر الضـماير بزيـره	ما يسمع النابي و لا رجـف الأطـواب
كسّر شـلامين الحشـاء مـن زفيـره	ما من حـدٍ يـرحم و لا صـاحبٍ ثـاب
وين أنت يـاللي تصّـل العلـم صيره	لا طـارشٍ ينبـي و لا نيـب كتّـاب
عـزّي لمـن مثلـي غريـبٍ بـديره	غريـب دار و كـنّ الأدنـين الأجنـاب
ما عـاد لـي بالجيـل مـنهم ذخيـره	الله وحـدّي خلّـي مـن الأصـحاب
يا ويـن عبـدالله منجّـي العشيـره [١]	يابو معـدّي صـاحبك طـاح منصـاب
مـن مهـرةٍ صـفراء صـهاةٍ ظهيـره	مـا يسـتريس سـنادها كـل ركـاب
خطـرٍ علـى ركابهـا بـالجريره	ترميه طـول حبالهـا عقـب مضـراب
في عينهـا اليمنـى سـيوفٍ شـطيره	و في عينها اليسرى مداريع و حـراب
يـوم ألتقـى جمعـه لجمعـي كسـيره	قلت امنعنّ يا زين عن قطـع الأرقـاب
يا زيـن مثلـك مـا يخـون بجـويره	لمّـا ذبـح قابيـل هابيـل ينعـاب
منك العفو يـا زيـن حسـنى و سـيره	لولا المغفـرة كـان مـا تائـبٍ تـاب
أرحـم رحمـك الله عـن زمهريـره	و عن نيرة النمرود يجـزاك مـا طـاب
مـا تعلـم أن الحـب يـذهب وطيـره	عبدالرحيم أنهام و أنحـلّ و أنـذاب [٢]
و منه أنحنى يعقوب و أذهـب نظيـره	و شيّب شبابه عقب ما يوسـفٍ غـاب
و صـحيب هنـدٍ بالنـدم فـي جفيـره	و مجنون ليلى مات فـي عتبـة البـاب

---

(١) عبدالله . أخو الشاعر

(٢) عبدالرحيم . مطوّع أشيقر .

و عميـــر الأول ميّـــتٍ مـــن عميـــره — و نمر بن عدوانٍ شكى الويـــل لعقـــاب
و طروش أبـــو زيـــدٍ لعليـــاء مريـــره — حتى عزيزٍ مات مـــن هـــاك الأسبـاب
ترى الهوى يا زيـــن مـــا بـــه معيـــره — الله يلـــوم اللـــي يلومـــون الأحبـاب
أي أنقطـــاع الوصـــل و أي البريـــره — بالهندســـــة و لاّ تملّـــــوه بكتـــاب
يـــا نـــاس خلّـــو سايرٍ فـــي مسيـــره — يا ناس ما عندي لكـــم مـــال و طـــلاب
الشـــمع مـــا شـــاف العمالـــه سـفيره — و الميت ما يسمع من الحـــي الأطـــواب
عـــن كيـــدهم رب الســـماء نســـتجيره — ما كاد فرعـــونٍ لموســـى بمـــا جـــاب
ما ســـمعوا العنقـــاء و ســـبّت مطيـــره — ما فرّقـــت مـــن يجمـــع الله بالأغبـــاب
يكفيك بعض النـــاس عـــن مستشـــيره — لا تستمع مـــنهم تـــرى القلـــب قـــلاّب
البارحـــة يـــا زيـــن عينـــي ســـهيره — نجمٍ طلع من الشرق أحرسّه إليا غـــاب
فكـــرٍ أعـــالج بـــه و رأيٍ أديـــره — وين الدواء يذكر و يشـــرى و ينجـــاب
يـــا مـــن ثماتـــه نظمهـــا حـــب زيـــره — حل الدرك بي كان تـــدرك لـــي أســـباب
حبّك بـــرى حـــالي و صـــدّع ضـــميره — و الحيل باد و عجز من نقـــل الأســـلاب
مثل الهيّم و القلـــب كـــن بـــه ســـعيره — و في غيبتي عنكم هوى القلب ما غـــاب
عليـــه قلبـــي يـــوم يضـــرم صـــريره — صـــرير فـــرخٍ طقّـــه البـــاز مخـــلاب
يـــا زيـــن حـــدثّني بـــنفسٍ صـــغيره — حبّي على وضح النقاء ضـــحك الأنيـــاب
ســـبع المثـــاني حـــرزه الله يجيـــره — عن شر ما يحضر و عن شر ما غـــاب
آمين صـــلى الله علـــى أحمـــد نـــذيره — مصـــدّق الكتـــب الثلاثـــة بمـــا جـــاب
فأن كان في قولي مـــن الـــزور عيـــره — فأنا استغفر الله يغفر لكـــل مـــن تـــاب

٩١- قال / برغش بن عريعر . و ذلك لمّا تغلبوا عليهم الأتراك و أخذوا الأحساء منهم وطردوا آل عريعر عنها فقال هذه القصيدة العصماء يتذكر ماضيهم و هو مسجون .

أسباب فتح أبواب سيرة سببنا — أوهام تأتي من سببها غدينا
سار القلم يابو محمد و شبنا — و اليوم ما ردّ الفوات بيدينا
تَفٍ على الدنيا و لو به طربنا — يابو محمد تقل ما شفت شينا
ياما على طوعاتهن قد لعبنا — و ياما فهقنا روسهن و أنتخينا
يظهورهن ياما و ياما ركبنا — و كم واحدٍ فارق هله من يدينا
و ياما على جرد السبايا كسبنا — بظهورهن لأقطاع قومٍ عدينا
و ياما لجزلات العطايا وهبنا — و ياما رفعنا النفس عمّا عطينا
و ياما على شقر الجدايل طربنا — شقرٍ سماويّات يزهن يدينا
و ياما على ملح الفرنجي تعبنا — و ياما على قرّح و هيق بدينا
و ياما على غضّ الصبايا لعبنا — و بأيماننا شقر الجدايل لوينا
و ياما من الشهد المصفّى شربنا — من غرّ غضّات الصبايا روينا
برباعنا ياما و ياما قصبنا — من فرق ضانٍ حيل و نيبٍ سمينا
و ياما على الذود المطرّف هذبنا — و ياما حديناهم و ياما حدينا
و ياما على تال الركائب غلبنا — و ياما على تال الركايب عصينا
و برشومنا ياما عطينا و كتبنا — و ياما لجزلات الوهايب عطينا
و ياما بها من فرق ريمٍ ربدنا — و وعول في روس الشخانيب فينا
تَفٍ على الدنيا و لو به طربنا — ياما ضحكنا به و ياما بكينا
و اليوم من كثر الدواكيك عبنا — من كثر ما نفقد من الغانمينا
ولّي عجوزٍ من مصالاك شبنا — لو ينجلي عن دار حيّك جلينا
لو يندب عصرٍ مضى لي ندبنا — هيهات يا عصرٍ مضى وين وينا
و اليوم دار الدور و أطفي لهبنا — يابو محمد لو بالمنى ما تجينا
من عقب ما حنّا مقادم عربنا — اليوم ما يشرى بحقٍ حدينا
و لا كنّ حنّا للضحايا جلبنا — يا ربّ يا عافي عن المجرمينا

من عقب غلب الناس جاء مـن غلبنـا   و مـن عقـب مـا حنّـا ولاةٍ ولينـا
صكّوا علينا الحـبس و أقنـوا عربنـا   و ضاعت هقاوينـا و مـن بـه هقينـا
لـو هـي علـيهم كـان و الله تعبنـا   بحلالنـا و عيالنـا مـع يـدينا
بحصـارنا يـابن دويحـس ذهبنـا   و كل مـن ندبتـه ظنتـي مـا يجينـا
يـالله يـا خـالف علينـا تعبنـا   دنيـاً نجاذبهـا و عيّـت تجينـا
ليـت القـدر يـومٍ قضـينا و غبنـا   يرجع بنـا يـابن دويحـس سـنينا [1]
و نشـوف بيـت العـزّ مرفـوع يبنـا   و فيـه الرفاقـه كلّهـم ميتفينـا
و حنّـا عمـود البيـت و البيـت يبنـا   و البيـت مـا يبنـى بليّـا حـدينا
و اليـوم مـن تعديـد الأيـام شـبنا   و بـاكر نخليهـا لمـن يقتفينـا

(١) أبن دويحس أسمه محمد .

١١٢- قال / غالب بن حطّاب . راعي الجوف . و كثيراً من الرواة يخلطون أبيات برغش مع أبيات غالب و أبيات فرحان . و ها أنا أبيّن لك كل قصيدة على حدتها لحيث تعرف كل قصيدة لصاحبها و لا يُدخل بعضهن في بعض الاّ الذي ما يفهم . و هذه أبيات / غالب .

يـــا الله يـــا اللي فوقنـــا معتلينـــا — حنّـــا و مـــن يرجـــي ثوابـــك حـــذانا
حنّـــا بليّـــا رحمتـــك مـــا ســـوينا — و حنّـــا بليّـــا فزعتـــك مـــن عنانـــا
مـــن عقـــب مـــا حنّـــا بعّـــزٍ هفينـــا — تفتّحـــت بيبانهـــا لقبلانـــا
و من عقب مـــا ناطـــا القبائـــل وطينـــا — اليـــوم بـــالرجلين كـــلٍ وطانـــا
و من عقب مـــا نـــادى القبائـــل ودينـــا — اليـــوم لـــو يـــأتي ســـفيه ودانـــا
يـــالبيض عـــدّن الملاثـــم علينـــا — هـــاتن ملاثمكـــن و دوكـــن لحانـــا
و حطّن خلاخيـــل الـــذهب فـــي يـــدينا — و تجنّـــدنّ ســـيوفنا يـــا نســـانا
لا عـــاد مـــن زمـــل المحامـــل نشـــينا — و حنّـــا عـــن تبّـــعٍ لهـــم وش بلانـــا
الســـيف مـــا هـــو باطـــلٍ باليمينـــا — دآبـــان لأصـــخر ناقلـــه مـــا يـــدانا
وش علمكـــم يـــا ربعنـــا مرتخينـــا — و كـــلٍ تخطّـــرى جاهنـــا مـــن عـــدانا
و المـــاء مـــا يغطّيـــه كثـــر الـــدفينا — و الحـــق مـــا يـــأتي بليّـــا مشـــانا
تـــدري فـــروع الغيـــد لـــو مـــا درينـــا — حضـــايضٍ للـــي بقـــى مـــن ورانـــا

١١٣- أبيات / فرحان . أبن عمّ حطّاب .

يـا راكـبٍ مـن فـوق حـرٍ نشـرنا	حـرٍ يجـوز اليـوم للمطرشـانا
عليـه مـن دلّ العقيلـي نثرنـا	و عليه مـن يوصـل جـوابي عـدانا
قـل يـابو طـواري لا تلجلـج بأثرنـا	عيـبٍ لغـاك و فيـك عيـبٍ لغانـا
يامـا لعوراتـك و غوشـك سـترنا	تعيّـي علـى الشـيمة سـواعد لحانـا
حنّـا الـذي مـن يـوم دورك صـبرنا	وش يجزعك مـن دورنـا يـوم جانـا
حنّـا إلـى ثـار الـدخن و أنتشـرنا	يسـنى علـى كـل الجوانـب رشـانا
أصـبر إلـين أنـاً نركّـب جهرنـا	و بالقنّـب المسـيّس نركّـب دلانـا
أن حرّك المشـقاص و أرجـف حـذرنا	بـروس العلالـي مـا يقبّن شـوانا
مـا ننعـدل عـن ضـدّنا لـو صـدرنا	نأخذ قضاء الفايـت مـن اللـي وزانـا

١١٤ـ قال / ناصر بن حمّاد . من أهل عسيله . في الطبعة و يصفها .

أنا ما تهيّـالي فـي عمـري و هـالني ... أقع ليلةٍ يقلب شعر من حكا بهـا
يومٍ على الـديبّل تطبـع بـه الخشـب ... و كم غافلٍ جت قدرتـه مـا درى بهـا
ضربنا بنصف الليل نصفٍ مـن الشـهر ... شـهرنّا ربيـع أول بعـدّة حسـابها
دالـوب غربّـي مـن الله مـديره ... ثـلاث سـاعاتٍ يـنفّض ربابهـا
و إلى ضرب بـالموج موجـه يشـيلنا ... و شـفنا الهوايـل يـوم زاد أقتلابهـا
في غبّةٍ و الموج يركـب علـى الـدقل ... و يـومٍ هـدير القـوع يقلـب ترابهـا
تفرّقـوا مـن غيـر عقـدٍ و جيـره ... و نفـوس زلـمٍ مـا يعـدّد حسـابها
كم جالبوتٍ فـ أوّل المـوج سـمّرت ... و ضاعت جزاويهـا و قصّـت خرابهـا
ياما غـدا بـه مـن صبيٍ و شـايب ... و من نوخـذٍ غـالي و مـالٍ غـدابها
أهـل الكبـائر عمّنـا الله بـذنبها ... جمعها بوسط الهير و أذهـب ذهابهـا
و لـو أن ولـيّ العـرش زاد بدقيقـه ... مـا بقـى منهم مـن يـرّد بجوابهـا
مار أنـزل الرحمـة و شـرّد عشـرها ... و تسـعة سـهومٍ راح فيهـا و مابهـا
لا هـوش غلمـانٍ نهـوش و نمتنـع ... و لا قارةٍ فـي البـرّ نـزبّن هضـابها
فـي راس تنّـورة يـدفّن جنـائز ... و في كل سـيفٍ يـذكرون الغثـا بهـا
و خـلاف ذا يـا راكـبٍ فـوق حـرّه ... عمليّـةٍ ناقينهـا مـن ركـابهـا
و أدخـل السـوق و أشـتّر شـنودها ... و خفّـف عليهـا لا تثقّـل زهابهـا
أشـتّر عقيلـيٍ و نطـعٍ و جاعـد ... مع بدرةٍ قيسـك مـن المـاء شـرابها
خلّه مع الطاروق تضرب بـك الخـلاء ... مـع عبلـةٍ خّـدٍ تطـارد سـرابها
و ملفـاك نجـد مغيّـرت كـل منكـر ... قوّامـةٍ للـدين تهفـي رقابهـا
دارٍ لنـا للضـيف تـدّي حقوقـه ... مـا بيّعـت فنجالهـا فـي شـبابها
يجيـك كـل مشـورب يطلـب الخبـر ... ينشد عن الطبعه وش اللي جـرى بهـا
ينشـد و نابـه غـارسٍ فـي بهامـه ... و صـدره مقابيسـه تواقـد لهابهـا
و كم عيطمـوسٍ تنثـر الـدمع عينهـا ... من عقب الأثمد و الطرب في خضـابها
طوّت يأسها عقب الرجاء مـن حليلهـا ... عقب الغـلاء غـلّ المـودّة لجـا بهـا

تبكـــي عشـــيرٍ مرمســـاتٍ علومـــه	و تبكي و هي مـا فلّـت فـي ثيابهـا
أن طاولـت جينـا و شـافوا و جيهنـا	و نفوسنا الوالي على مـا نـوى بهـا
تمّت و صـلى الله علـى سـيّد البشـر	أعداد مـا يجـرى القلـم فـي كتابهـا

٢١٥- قال / أبو عتابه اليهودي . و كان قد رأى بنت عربيّة مسلمة في غاية من الجمال فأنفتن بها و تعلّق قلبه معها . فخطبها يريدها زوجة له فأبت إلاّ أن يدخل في الدين الأسلامي و قصيدته تعبّر عن نفسها و تشرح ما فيها . (مربوعه)

حمامـاتٍ بهـاك الصـوت لاحـن — خـذنّ قلبـي و لا أدري ويـن راحـن
بلابيـل الهـوى بالصـوت نـاحن — يجرّنـه علـى يـابو عتابـه
ثـلاث خشـوف مـن أينـا ورقـن — و عـافنّي و لغيـري ورقـن
و عينـي مـاردٍ لهـن أن وردن — و صـدري روض عشـبٍ يرّعـى بـه
محـالٍ قـال مـا خشـفٍ رعـت بـه — و لا سـمر الجـدايل قـد رعـت بـه
نصـيبك عنـد ربّـك لا تسـبه — و رمحـك ينثنـي غمـق صـوابه
عتـابي لـك هـوىً بينـي و بينـك — و يسـوج الميـل مـن عينـي لعينـك
لعـل اللـي سـعى بينـي و بينـك — عليـلٍ و الـدواء مـا يلّقـى بـه
أبـو نهـدين كـالحقيّن ورمـن — عليـك عيـوني الثنتـين ورمـن
أخذني يـا صـخيف الـروح و أرمـن — بصـدرٍ شـفت أنـا دقّ الهـوى بـه
لـبس مقرونتـه و أرخـى الـذوايب — و بـان الـدّق بصـدور الحبايـب
كـمٍ مـن طفلـةٍ تبلّـى بشـايب — عـذاب القبـر أشـوى مـن عذابـه
لـبس مقرونتـه و أرخـى طرفهـا — برجلـه داس عينـيّ و طرفهـا
أحلـف بعمّـا و مـن نـزّل حرفهـا — بعشـرة غيـركم مـا لـي هـوى بـه
لـبس مقرونتـه و أقبـل بغيّـه — كمـا مهـرة شـريفٍ لـه بفيّـه
يـراوز ذبحتـي مانيـب غيّـه — و عمـري مكتـوبٍ منّـه ذهابـه
لـبس مقرونتـه الماردينـا — و ياعـدّنا و يكـذب مـا يجينـا
لـو أن الحكـم بيـدي يـا حسـينا — دخلّنـا البيـت و أرخينـا أطنابـه
كحـل بـالعين هالطفلـه تحطّـه — هـوى نسنـاس فـي قلبـي تحطّـه
طيـور أنـتم و الـدنيا تحطّـه — و يطـرح شـبّتك أبـو عتابـه
يـابو خصـر العقيـق و ثـوب دمّـي — سـلبت عقلـي و بعـد تريـد دمّـي
ياهـل الحـوش لأبلاكـم بـدمّي — و أمـوت بحوشـكم و أرثّ طلابـه

ابو خصر العقيق و ثوب سلمان ... صواب صابني ما صاب سلمان

الاّ يا مهرة للشيخ سلمان ... و لا أحفتَ شواكلها ركابه

يابو خصر العقيق و قصّ منّه ... أريد أوصالكم من غير منّه

أنا هاك الغرض ما جوز منّه ... يا كود الراس باللحد أنطوى به

يابو خصر العقيق و خصر لالا ... بوجهه نور براّق تلالا

هني من هو جضيعه بالحلالا ... و درب الشين خاسر من وطا به

يابو خصر العقيق و ثوب مسلم ... أنا صابني شي ما صاب مسلم

أنا عفت اليهود و جيت مسلم ... أريد أسلم على دين الصحابه

أنا مليّت من روحي و أنا حي ... و بعيني رخصت الدنيا و أنا حي

صديق ما يواصلني و أنا حي ... ما أريده عند كثحات الترابه

١١٦- قال / إبراهيم أبا دهيم . من أهل سدير . يوصي أبنه خميس . (حكم)

قم يا خميس أستمع منّي نبأ خبر | الله علـى الدنيا يعينك و يبقيك
الله يديمك على ما سر مبتجح | و الله يثبّت مقام اللي يصافيك
أقبل نبأ والدٍ من عقلٍ موثّق | مضمونه النصح في حالك يوصيك
حيث إلى حل بك حالٍ دخلت بها | و اللي عناني من الحالات عانيك
أقبل وصاتي و دع بالك تضيّعها | تراي أنا يا ولدي للرشد هاديك
لا تضعضع للداني القريب و لو | دنياك بارت و خانت بك لياليك
و لا تزعزع و لا تورّي العداء رهق | فما تحطّمك في حالك بيعطيك
و الفقر يكسر عرانين الرجال و لا | تهفي مقامك و تروّح صوب شانيك
كم يقصر الفقر رجلٍ عن مرامه | يحدث بك الوهن و فتارٍ بعضديك
جوالب الفقر في ستّةٍ تميزّها | فأفهم لهن لين أنا فيهنّ أنبيك
أمّا من الكذب أو سعيٍ في معامله | و عواقبه في مقام الذّل تهفيك
و أمّا وشاةٍ تنقلها تضرّ بها | بخَتٍ و هي في جحيم النار تهويك
أو من عرض غافل أو عرض غافله | ترميه ما تدري أن الله يرميك
أو من خيانتك أمانةٍ تودّعها | يغزل عليك المبعّد به و يغويك
ولاّ تسافهك عن دين الآله ممّن | غيره إلى شخصت الأبصار ينجيك
أو هجمةٍ في بلادٍ ما تصير بها | تنفع صديقك و تاطا من يعاديك
و حواطب العمر في عشرين كامله | مفهومها بيّنٍ معناه يأتيك
ترى مقامك على غير الرضا مرض | لو كان لك هيئةٍ و المال معطيك
و الإ أمورٍ تجيك ما تنجّم لها | تبغي بها زود و هي من عال ترميك
ولاّ كلامٍ تجيبه موجبه غضب | ثم الحسايف بعد هذا تجي فيك
ولاّ نصيحة رفيقٍ حد منصحه | و لا فاد ما قلت و الرماق يوحيك
ولاّ طليبين تشقّى في طلابتهم | يازى حداهم بمدخالك يقاضيك
ولاّ صديق عطاك النصح ظاهره | تشقى بحبّه و هو بالغيض قاليك
ولاّ مداناك شخصٍ ما تميز له | من قبل يفضحك بالمجلس و يخزيك

يمدّ عليك لسانه ما معه عقل ... و صنان أبطيه من الغيض تعميك

أشتف لذمّتك يا ولدي ملفى رجل ... إلى أعسرّت ينظر في يسرك يماديك

و لو غديت بشيءٍ منه متضّح ... يدفع عصا شيمته صوبك و يرجيك

و أحذر تقصد ولد قَنٍ تبي غرض ... يبادرك بالتعذّر و التضاكيك

يادبك حتى تخّر أبطيك من العرق ... و يروح مقفي على مهلٍ يخليك

تاقف مسجّم خلاف القول مختجل ... متجرّعٍ عبرةٍ بالصدر توذيك

و أحذرك من غشّاش يوريك نصحه ... و هو عن النصح صوب الغش حاديك

و أحذرك تفشى السرّ يسمعه همج ... و أصّحى تصافي السملّق أو يصافيك

هذي وصايا الرجال أن كنت تفهم ... و لاّ بحال الحريم أوقف بأوصيك

أحذر تورّي المرّه لينٍ فليس لها ... عقلٍ و لا وليّةٍ من حيث تأتيك

أحذرك عن زوجةٍ قشراء مقشمره ... أعدّاء ما لها ضيفك و عانيك

توريك بأول مواصلها مباشره ... تدنّجرٍ لين هي بالغي تسقيك

تاطا على قدمك بأول حبارتها ... ثمٍ تعلاً على الركبة و توريك

حسن التعجرف و زين القول و النبأ ... حتّى تعلاً على متنك تثنّيك

بالعِقِلٌ حتى تطاوع ما تخالفها ... لو بالمثل فوق جمر النار توطيك

فـ إلى تعلّت على رأسك خضعَت لها ... كرهٍ و لو بالمثل تلحّى ثناديك

و أحذرك عن زوجةٍ قشراء مشوّهه ... تصبّحك هوش و من عصرٍ تمسّيك

نبّاحةٍ كلبةٍ قشراء مطرّده ... من قشرّها من نجوم الظهر توريك

فألى ضوى بك منام الليل بتّ على ... مثل المليله و هي باللوم تشويك

نومك على حيّةٍ تلدغك من مكن ... أشوَى و لا نومتك بفراش هاذيك

و أحذرك من زوجةٍ قشراء مقشمره ... يشرق سحرها إلى قامت تناحيك

و أحذرك من زوجةٍ تخطب لنفسها ... لو أنها من نفيس المال تعطيك

و أحذرك عن زوجةٍ قشراء مقشمره ... بيضٍ عيونه تروعك لو تلاقيك

مشراهةٍ في الوطي ماشٍ يكافيها ... لو كنت في سرعة الشهوة كما الديك

ما يقنعه لو قرنت الصبح للدجى ... باتت لها من عيازتها تشهويك

حيليّـــةٍ فــــي جوايزهـــا مجادليّــــه — عتيقيّة الــذهن تفطــن مــن بيعطيـك
و تــرى بهــن غفّالــةٍ تعمــل بنصــح — و فــي كــل حالاتهــا يــا ذا أدآريـك
و فـــيهن مســـكينةٍ غمّـــا غريـــره — شروى العليلـة إلــى قامـت تحاكيـك
يشرق سحرها إلــى قامــت تكلّــم لــك — تاوي لهــا مــن نباهــا حــين تنبيـك
و تــرى بهــن حاويــةٍ للكيــد كاملــه — لوّامــه بكــل مــا تفعــل تقاضــيك
جضــعيّةٍ مـــا تقـــوم دوم نايمــــه — عجّــازةٍ مــا مــن الســاقي بتســقيك
كذوبـــةٍ كبّـــارةٍ غبـــراء مغلولــــه — مــا قــط يــومٍ لمــا تهــوى تجاريـك
مثل الفـويره مــا فــي البيــت ترفعــه — بالبوق يــا مشــتكى الحــالات ترذيـك
شـــليلها مــا يلحقــه دايــمٍ مهذلــه — نمّامــةٍ عجلــةٍ مــن ذي إلـــى ذيــك
و إلى بغيـت تأخــذ الحرمــة فحــدّثها — فالحكي عــن عقلهــا المكنـون ينبيـك
أن الحــديث مفــاتيح القلــوب و كــنّ — خطيّــب روحــك فــلا أحــدٍ بيشــفيك
و أشتفّ من البــيض معطــاءٍ خدلّجــةٍ — عدنانةٍ عــن جميــع البــيض تسـليك
عـــدلاء معدلّـــه بيضــــاء منفّلــــه — خمصـــاء معزّلهـــا تشـــوّق بعانيــك
أن شافت الغيض في وجهــك يغيضــها — و تعالجــك بالـــدواء إلــــين تبريــك
حتّـــى تميّـــز همـــومٍ أنـــت ناقلهـــا — مــن حســن منطوقهــا للهــم تنسـيك
روياتـــةٍ مــن جميــع الحســن كاملــه — أظـــنّ هـــذيك تغنيهـــا و تغنيـــك
هـــذي وصـــاتي يـــا ولـــدي تحمّلهـــا — أنـــي بهـــا بـــين خلــق الله أوصــيك
أني رمقت لــك الــدنيا و شــفت بهــا — مــا حيّــر الفكــر و أفكــاري تقــدّيك
ثــم الصــلاة علــى المختــار ســيدنا — محمد المصــطفى مــن غيــر تشــكيك

١١٧- قال الشاعر / مبارك بن مويم الدوسري . المتوفى عام ١٢٨٠هـ .

أفكـرت إلـى نـور الـبلاد رجالهـا ... و هـم نورهـا و ثغورهـا و جمالهـا
و هم سترها إلى نصوها هـل النضـاء ... إلـى جـنّ مـن فـجٍ تسوج حبالهـا
أن كـانوا فيهـا كسـوها بالثنـاء ... ولاّ كسـوها بـالملام أتـذالها
أن جيـت مـن دارٍ و ناصـي ديـره ... خصّ الرجـال و كـبّ عنـك أرذالهـا
تـرى بالرجـال مقلّـط و مـوخّر ... مثـل اليمـين تمّـد قبـل شـمالها
و أدخل على الله عـن ملامـة معسـر ... إلـى عـاد مـا لـه حيلـةٍ يحتالهـا
مـا يسـتحق الـذّم كـود متلّـك ... تقصـر يـده و المرجلـة مـا طالهـا
المرجلـة بـين العـرب مريوكـه ... بـين الرجـال دقاقهـا و جلالهـا
كـلٍ علـى حظّـه و لا لـه مـانع ... أقـع يجنّـب خصلـةٍ مـن خصـالها
فـأن الشـجاعة قسـمتينٍ شـواغي ... سفلى و عليـاء و أعلمّـك بخصـالها
القسمة العلياء شـجاعٍ علـى العـداء ... يـرخص ذبيـل الـروح يـوم قتالهـا
هـذاك نعـمٍ بـه و نعـم بفعالـه ... و كفّـه لهـا الدسّـمه تعـدّ أفعالهـا
و القسـمة السـفلى شـجاعٍ قريّـب ... و رمـحٍ قصـيرٍ فـي يـديّ نقّالهـا
هـذاك لا تحـزن عليـه إلـى غـداء ... نفسـه علـى الـرب الكـريم زوالهـا
و راع المروّة صان عرضه عن الخطـأ ... و أقفـى بصـاعٍ وافـيٍ مكيالهـا
و اللـي بـرك علـى النميمـة خايـب ... خـذا التّرابـه كلّهـا بحثالهـا
و ترايعت روس العرب لأهل الصـخاء ... و كـل القبائـل دبّلـو دبّالهـا
هـذي تواصـيف الأمـور أفهمهـا ... و أمّـا الـديار أعلمّـك بخصـالها
إلـى صـرت نـزّالٍ و تبغـي ديـره ... و نفسك تدوّر ويـش طـرق أشـكالها
جـس الـديار علـى الوقـار براضـه ... مسـتبطنٍ فـي جودهـا و خمالهـا
أن كـان روس الـبلاد فهودهـا ... و أسـودها و كبارهـا عقّالهـا
فـلا تبـدّلها بمنـزل غيرهـا ... العـزّ تهيـا لـه و هـو يهيّالهـا
و أن كـان روس الـبلاد قرودهـا ... و نجوسـها و كبارهـا جهّالهـا
فبـدّلها بمنـزالٍ بعيـدٍ غيرهـا ... ولاّ فـ سـبعٍ فـي يـديّ نزّالهـا

هـــذي قافيهـــا ثلاثـــة خصـــايل خصـــايلٍ يمـــدح بهـــا فعّالهـــا
الأولـــة فكّـــاك هجـــم الصـــاحب مـــن الحفيـــف و صـــار هـــو عقّالهـــا
و الثانيـــة توجيهـــةٍ عـــن زلّـــه طمرتهـــا و أقفـــى بهـــا اللـــي جالهـــا
و الثالثـــة عـــزّ الجـــار النـــازل و لـــو عيالـــه مكثـــرين خمالهـــا
هـــذي تواصـــيف الرجـــال أفهمهـــا و أمّـــا الحـــريم أعلّمـــك بخصـــالها
مـــنهنّ مدلّهـــة الفـــؤاد مطبّعـــه وجـــهٍ ســـميحٍ دلّهـــا و دلالهـــا
و مـــنهنّ مصـــباح البيـــوت عفيفـــه زينٍ على عقـــلٍ و صـــار أزكـــى لهـــا
و منهنّ خضـــراء و زينـــة مشـــهورة تحفـــظ لعـــزّ رجالهـــا و عيالهـــا
و منهنّ عذراء عـــن الـــدنس مبريّـــه وســـط المجـــالس يقلطـــون رجالهـــا
و مـــنهنّ بيضـــاء جميلـــةٍ مشـــهيّه ماقـــت و خـــرّب زينهـــا خمالهـــا
و مـــنهنّ طايلـــة النظـــر لغويّـــه قطـــعٍ بشـــوف أقفايهـــا و أقبالهـــا
و مـــنهنّ مكملّـــة العبـــات برجلهـــا تعـــدي و نـــوبٍ بالحكـــا يعـــدا لهـــا
و مـــنهنّ عاهـــه عواهـــةٍ ملويّـــه مكتوبـــةٍ مـــن لا و خلقـــة لا لهـــا
و مـــنهنّ وصـــفه قـــدّةٍ مشـــويّه تجمـــع و لا يســـترقعون عيالهـــا
و مـــنهنّ دويبـــق فـــويرة منـــزل تخـــشّ عنـــد النـــاس قـــوت عيالهـــا
أختـــرّ علـــى مـــا لاق لـــك يالسامع و من هو بـــرك للحمـــل شـــال ثقالهـــا
و الختم صلوا على النبي يـــامن حضـــر عـــدّ النبـــات و عـــدّ و بـــل خيالهـــا

١١٨- قال الشاعر / مبارك بن مويم الدوسري . يوصي ولد أخوه . في هذه القصيدة العصماء و القويّة جداً جداً .

دنياك إلى أورت بالصدود نكور ... على غير ما يهوى النجيب غيور
و إلى نوى ربّك بـ حيٍ معزّه ... حطّ الحللَ الخاربات ثغور
سود الليالي مادري عن بطونها ... يمسّن أناثي و يصبحَن ذكور
تلاقحن من غير زوجٍ خذّنه ... لهّن بنوائب الحادثات بزور
أقوله و أنا اللي خائفٍ من وقوعها ... خطيرٍ تتاوم بالضنا فـ تجور
أوصيك أنا يالفتى يابن راجح ... أفهم وصاتي لا تكون غرور
لا تورّي العدوان بالحال رقّه ... يباتون في نعمة و طيب سرور
و لا تورّي الخلاّن غاية حقيقتك ... عادات حذّاق الرجال بحور
أضحك لهم بالسن و السرّ مقفل ... أن ما كنت حيرٍ فالرجال حبور
إلى من ولو سدّك و بانت مفاجرك ... كما بان في حد الحسام فدور
كم بيتوا الأبطال من بيت مغلق ... و أشوف بواليد الحديد ذكور
و أحفظ لسانك عن تلفّظٍ باللغى ... ترى اللغى تسبيب كل أمور
كثّر من الاستغفار و الذكر و الهدى ... لحيثه في قلوب الأوادم نور
و ليّاك لا تأتي غشيمٍ جاهل ... تجي المناقز و الرجال قصور
و لا تأتي العيلات عمدٍ و قوّه ... و الأظلام لا تبحث لهنّ جحور
كم عيلةٍ جاء عقبها فك هيبه ... و الصبر غبّه عفّةٍ و نصور
و إلى عضّتك الأيام حدثٍ بنابها ... تجلّد بعزمٍ لا تصير جضور
و إلى حذفك حذفٍ ببلوى مهمّه ... ترى كتمها لعداك دقّ نحور
تلبّس بتاج الصمت ما دمت جالس ... و لا تكون بين الرجال هذور
الأجواد تأبى عن مدانس نفوسها ... كبار التسمّت و البطون ضمور
و كم واحدٍ يضحك و يبدي لك الرضا ... و هو طّامٍ لك بالطريق ثبور
و إلى زلقت رجلك و حل بك القضاء ... قالوا مكانك جعل ما تثور
و لا تصافي كود حرٍ صميدع ... على صك غارات الزمان صبور

و رفيقٍ يصـافيك فـي حـزّة الرخـاء　　و عنـد الأمـور المعضـلات يبـور
هـذاك خلّـه لا تكـون جليسـه　　جـازه مجافـاتٍ و زود هجـور
ترى الذل ما نجّى الحباري من القضـاء　　و الآفـات مـا ينـدب لهـن سـبور
و إلى رموك عداك بشيءٍ مـن الحجـر　　فزلـزل علـيهم لا قويـت صـخور
عطهم سلفهم يـابن راجـح و زد لهـم　　بصـوامخٍ تـدعى العظـام كسـور
و أن كان ما أدركت القضاء حد حاضـر　　فأصـبر و ديـرات الزمـان تـدور
و أحـذرك تأخـذ بنـت قـنّ مهربـد　　يجيـك مـن نسـل الخبيـث بـذور
و حـذراك تأخـذ بنـت هـرٍ ملبّـد　　يجيـك مـن المجنـا الخبيـث نسـور
طـوال خناطيـل اليـدين مذّلـه　　كبـار غضـاريف الكتـوف هـدور
فلا خبرت الثعلـب يصـيد مـن المهـا　　و لا جني من عـشّ الحمـام صقور
و لا ضـبعةٍ تـأتي بسـبعٍ مسـرّح　　و لا لـك عـن مقـادير الآلـه مـدور
أشوف الحرار اللـي ترجّـى نفوعهـا　　يـرومنّ للعليـاء و هـنّ طيـور
و لا ترضى مع عقب الأشراف بالوطـا　　لهـن فـي الجبـال النايفـات وكـور
دع ذا و يـا متـرحلينٍ سـلاجم　　مـن السـفح شـدّوا عاليـات ظهـور
كبـار العـلا شـقاقٍ كـومٍ علاكـم　　شـيب المحاقـب باريـات قطـور
نواحـلٍ غـبّ السـراء كـن وصـفهن　　جريـدٍ بهـا حـدب العـذوق حـدور
كبـار الهـوادي مقربـات الريـادي　　شـبه القطـا مـن جـايلات نقـور
إلى صدرّن مـن مـاردٍ صـوب مـارد　　قريبـات مـا ينحـى لهـن صـدور
تواعدوا لهـن مرقـب العصـر بـاكر　　تغـارن و جنّـه جهمـةٍ ببكـور
و غطّا سـواد الليـل بـاين رجومهـا　　و غـدّن المبـادي كـنهنّ خـدور
عفّـا مواريـده شـبا بـاح القنـا　　غدّن من مشاعيب العـروق خطـور
ردّوا سـلامي حـين تلفـون راجـح　　عضيدي و من هو لي صـديق سـرور
تباشروا يـا ركـب بـالكن و الـذراء　　مـع ذا ترحيـبٍ و زود بشـور
و كلامٍ لبيـبٍ مـا تغيّـر مـن البـلاء　　و دلالٍ بهـا ريـح القنـاد يفـور
قل الحـال منّـي يـابن راكـان ناحـل　　و راسي غشاه مـن المشـيب سـعور

و عيني قزت من نومها كنّ جفنها ... يحشاه من الشبّ الدقاق ذرور

فلاو آوجعتي من علّةٍ باطنيّه ... لها بين محنّي الضلوع زفور

أن أبديتها تشمّتوا علي و ضحكوا ... و أن أخفيتها قامت علي تجور

من كلمةٍ من بعض الأصحاب جاتني ... خطرٍ بها علي صارتٍ و هزور

إلى من دهاني ذا إلى ذاك باكر ... يشدونّ عضوٍ ما تحته وثور

و من كان ميزانه على الناس مايل ... فلا بد ميزان الآله يجور

ليت الذي عندي قريبٍ و حاضر ... يغيبون عني و الغائبين حضور

و ليت الذي تحت الثرى فوق الثرى ... و ليت الذي فوق الثرى بقبور

و لو خليت يدينا من المال ساعه ... ترى القلّ ما يقصر علينا شبور

و أنا إلى الله تائبٍ ثم تائب ... من كلمةٍ منّي بحجّة زور

و صلاة ربي عدّ ما هل ماطر ... و عدد من نصا البيت الشريف يزور

على المصطفى و آله و صحبه ... عدد ما بدأ نجمٍ و ما بان نور

١١٩ـ قال الشاعر / خلف أبو زويد الشمري (١) . هذه القصيدة ولها قصة تروى وهي أن أبناء الشيخ / سطام بن شعلان ، شيخ الرولة وهم (خالد وطراد) كان كل منهما في بيت مستقل وبعيدين عن والدهم شيئاً ما ، فنزل بجانب بيت طراد تاجر إبل من (عقيل) يشتري الإبل ممن يجلبها ويذهب بها إلى المدن ليبيعها ، وذات يوم نزل على خالد ضيف من الضيوف فعرف بعيراً له عند ذلك التاجر وطلبه منه فأبى التاجر قائلاً هذا بعيري وقد اشتريته بنقودي فأبحث عمن باعه عليّ ، وأصرّ هذا على أخذ بعيره وعارض ذلك بشدّة فقام طراد بن سطام ينافح مع جاره وصار خالد يحامي مع ضيفه واشتد اللغط بينهما واحتدم النزاع ووصلت الأمور إلى قرب استخدام السلاح بين الأخوين في غيبة من التفكير والتعقل كما يحدث للبعض وأنظم إلى كل منهما أعوانه وتواعدوا من الغد لحسم الموقف في الميدان وكان أبو زويّد نازلاً بجوار الشيخ / سطام ، وعندما علم بما جرى بين الأخوين قال هذهي القصيدة للتوسط في الأمر وحسم الموقف بالطرق السلمية ، فأعجب الشيخ سطام بهذه القصيدة وقال لأبنائه ما مفاده :

ـ أنظروا كيف استخدم هذا الشمري عقله وحل الأشكال الذي نشب بينكم وكاد أن يؤدي إلى نتائج وخيمة ربما بأراقة الدماء بينكما من أجل بعير في الوقت الذي ننحر فيه عدد من الإبل في اليوم الواحد ، فعليكم بالصلح.

وانتهت المشكلة بالصلح والمراضات وقبلات حارة على رأس ابي زويد(٢).

وكان حل ابو زويد لهم أن المتخصاصمين يذهبون إلى مقاطع الحقوق (القضاء القبلي) من غير تدخل الأخوين مع الضيف والجار وهذا ما كان بالفعل ، ويقال أن قصد أبو زويّد أن خالد أو طراد يرضي جاره ببعير ويرضي التاجر ببعير أو أكثر حتى يرضى بدو الداعي إلى الخلاف والقطيعة بين الأخوين ، فالعرف السائد يعفيهم من اللائمة ويجتاز بهم المحذور خصوصاً وأن السبب بعير لا أكثر .

قال / ابو زويّد الشمري .

بــالله يــا عــالم خفيّـات الأســرار	علـيم مـا تخفـى عليـك الجحـاده
يـا خـالق الجنّـة ويـا خـالق النـار	ويــا خــالق الــدنيا ويبــدك نفــاذه
يــارب يـا خــالق رذيــلات الأطيــار	بلا قــوت يـا محيـي عيـال الجـراده
هن جوف دارٍ وأمهنّ صـوب لـه دار	ومرامــي الــدنيا بعيــدٍ بــلاده

هذا زمان يشبه أطرم ومنعار — هذا زمانٍ صايرٍ به بياده

والله من قلب به الغيض كد دار — يابات يومٍ جاه باكر وزاده

قلبٍ غدا لمذلّق الشوك محضار — سدرٍ بساتينه وطلحٍ بلاده

وخلاف ذا يا راكبٍ فوق مذعار — ما عليه الا قريته مع شداده

حمراء على السدا عديمٍ ومغوار — تدلج كما المقباس حدر السواده

والعين حمراء كلّها جمرة النار — حمراء شناح وغاربه به سناده

عين العديم إليا سمع صيحة الجار — عَيٍ وله عند الملازيم عاده

وأذنه تشادي لونٍ كرنافة البار — ياصار كاربها الشتاء من براده

وركابها كنّه بظلٍ من الغار — لا هي دنون ولا بطيعه شراده

تلفي لخالد علّمه كل الأخبار — عليه يظهران السراير وكاده

إصبر ولا بالصبر لك كسر تعبار — ياما لك الدنيا من سواده

يا صار ضيف ومخطيٍ له على جار — أنا أشهد أنّك سالمٍ من سواده

إن سانعت دنياك فالحبل جرار — والنفس ما تنسى طواري مراده

ما من قلوب حل كلّه بها عشار — تلقع ولا يدري بحزّه ولاده

تلقى لقاحه من محاضين الأشرار — وكلٍ بحدّ السيف ياخذ سداده

خطو الولد لقاح قدرٍ إليا فار — أو عين قبسونٍ قمعّها زناده

ولولا رداة العقل ما صار ما صار — ومن خلقة الدنيا طمعها فساده

وأن كان درب البوق بين العرب سار — طبيعةٍ ما هي للأجواد عاده

ما يامن الضيف المعزّب و لا الجار — والناس ما يامن بواقه عهاده

ركب شداد الشيخ من كان قمّار — وخلّي صليب الراي وأهل السياده

والصدق خلّي باركٍ له على دار — والكذب سلّف للجهامة وقاده

وأشوف لي ناسٍ هله ميتة نار — ونيران أجاويدٍ يحرّث سماده

والذيب لو يطلع عليه الطلب نار — صارت عقوبات السباع الشراده

وعيني بها عن لدّة النوم زنجار — وكنّه لجأ بالموق ساق الجراده

رعي مع الأكراد في ضلع سنجار — أخير عندي من قعود الزهاده

(١) هو الشاعر / خلف بن دخيل بن حطاب بن عطاء بن سعيد بـن نبهـان الزميلـي السنجار الشمري ، وله ولد أسمه دخيل ، وتُلّقب العائلة التي ينتمي إليها أبو زويد بـ آل الرخيص وهو لقب إكتسبه جد العائلة الوارد أسمه أعلاه (عطاء بن سـعيد بن نبهان) فقد كان هذا الرجل كريماً منجداً لا يطلبه أحد شيئاً إلا أعطاه إياه وهـو يقول (غالي والطلب رخيص) فلّقب بهذا اللقب حتى غلب عل أسمه الحقيقي وكان لجوده وكرمه وشجاعته وحسن رأيه شيخاً لجماعته آل نبهان الذين تفرعوا منـذ ذلك الوقت إلى ثلاثة افخاذ فيما بعد وهؤلاء الأفخاذ هم : الرخيص ـ كبيت مشيخة ـ والخمسان والشمروخ . وهذا مـا أورده المؤلـف الأديـب والباحـث الكبيـر الأستاذ/سعد بن خلف العفنان ، في كتابه الموسوم (الشاعر / خلف أبـو زويّـد) الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ، وللمؤلف أكثر من أربعين كتاب فـي التـاريخ والأدب .(الناسخ).

(٢) مختصر القصة فقط منقول من كتاب (من شعراء الجبل العاميين) من جمع وشـرح المؤلف الأستاذ / عبدالرحمن بن زيد السويداء ،(الناسخ).

** توفي الشاعر أبو زويد عام ١٣٦١هـ ، في مدينة حائل بعدما تجاوز المئة سنة بقليل .(الناسخ).

١٢٠- قال الشاعر / حاضر بن حضيّر . المتوفى يوم ٤ من شهر ربيـع الثـاني مـن عام ١٣٧٧هـ . في وقعة أم رضمه . حيث كان عزيّز بن فيصل الـدويش . أرسـله والده و معه سبعمائة نفر من خيرة أبناء مطير للقتل و النهب و السلب و الفساد فلما كان يوم ٤ من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٨هـ . أقبل هو و قومه مضمين و واردين على ماء يُسمّى أمّ رضمه فعلم به الأمير / عبدالعزيز بن مساعد بن جلـوي . فـألتقى الفريقان في اليوم المذكور فصارت الهزيمة على عزيّز و قومه . فقتل هو و من معـه سبعمائة نفر و لم ينجو منهم الاّ نفر واحد فقال الشاعر / حاضر بـن حضـيّر . هـذه القصيدة العصماء يذكر الوقعة و انتصار الأمير / عبدالعزيز بن مساعد . و ما جـرى فيها . هذا و الشاعر كفيف البصر من صغره وهو هاك الأيام ساكن في حوطة سـدير والقصيدة تعبّر عمّا فيها . و قد أعطاه الأمير أبن مساعد مطلوبـه (ذلـول و دشـنها ودارهم و غيرها) رحم الله الجميع .

القصيدة :

قـال الفهـيم أبيـات قيـلٍ مسـويّها	طـربٍ علـى تمثيلهـا يـوم يبنيهـا
لاعتن به تـذكار هـاجوس مـا طـرا	أفتـر دالـوب الضـمائر و مـا فيهـا
و أختـار ممـا لاق لـه مـن مثايلـه	غرائبٍ يطـرب لهـا صـدر موحيهـا
على ما يورّا له إلـى غـاب هاجسـه	غرامه مرامـه و المقاسـيم راضـيها
عسى يالطيف الحال يـا قائـد الرجـاء	يـا عـالمٍ بـيّن حـوالي و خافيهـا
أنظـر بحـالٍ بـاريٍ الهـم عودهـا	مـن العـام شـاينةٍ عليهـا لياليهـا
يا خير ما طلبٌ من شكى لـك شـكيّته	عنّي علـى نفّسـي و دنيـاً أحاضـيها
دنيـاً تـدانت و زحمتنـي بزورهـا	صـدودٍ جحـودٍ مـا تعلّـم بطاريهـا
لو سـاعفت طـرف نهـار و ونسّـت	تزعـل و كـم عيـون حـيٍ تبكيّهـا
و انا ذقت منها ما محنّـي بـ ـ بـدنّي	ضعيف حال و مال و الـنفس مشـقيها
و لا لي من الخرجـات غيـر لسـاني	لا درت النظر ما فيّ خرجـاتٍ أمشـيها
الاّ تشـجيع الملـوك إليـا جـرى	مثل أمّ رضمه و أفعال حَرٍ وقـع فيهـا

كفخ في جناحه و أدرج الحوم و أنحدر   يبي صيدةٍ مشّع بكفّه ثناديها
على قور طيّارات حلّت و أنزلت   و أقبل مخاليب النداوي محنيّها
من مطير يوم الله دعا بذهابهم   بواقة الأديان ما الله براثيها
ورد بعدوان الشريعة عزيّز   يبي قربته من زرقة الجمّ يرويها
و نطحهم من المقرن شجاعٍ مجرّب   عبدالعزيز بشوبة الحرب ناقيها
مشى بأهل العوجاء و شمّر و خلطهم   و أولاد علي اللي وساعٍ نواحيها
و جمع أبن عسكر و السدارى بكثرهم   كما مزنةٍ يقدي المسرّي تواشيها
و حاطوا عليهم من وراهم و دونهم   كما حوطةٍ صكّت و مفتاحها فيها
يا نسور طيّارات عيدي و عيّدي   و الضبعة العرجاء و سرحان يتليها
رمى لكم أبو عبدالله الريف بالخلاء   تدير السنة و مطير سمرٍ مناديها
كم قطنةٍ من غب كونه إليا أصبحت   تمسي و تصبح ما تهملج نواعيها
أبن مساعد ساعده رافع السماء   طير السعد رايات عزّه يباريها
قنص نادر الماكر لهم لين صادهم   و سوّى سواةٍ بهم ما أحدٍ يسوّيها
قبيلةٍ باقت بالأديان وكبّها   ذبّحة شفاياها و يتمة ذراريها
الحمد للباري على كسر عزّهم   جفات الهمج تـ تأخذ الرشم بيديها
نهار البشير ألفى علينا و قال لنا   هذا ما جرى بمطير و اللي فِعل فيها
رزيّت رايات الفرح من مسرّتي   طرب على نوماس مبعد مناهيها
يا هيه يا ركّاب سراقة الوطا   هيجاً على قطع الخرايم مضريّها
علكومةٍ حرّه شمالٍ معرّبه   ما دنق الرقّاع يرقع سماريها
جماليّةٍ لأقفت و بالوجه لأقبلت   زينة نحر عن زينها فج أباطيها
و ذيلٍ تسوج به الكعوب لكنّه   قذلّة طموحٍ بالشمطري تغذّيها
و فخوذها قطمٍ و لكن ردوفها   دوشق حشامٍ فوق فرشة مراكيها
و سنامها حشو البدود و متنها   ما حسّها العرقوب من لكد راعيها
عليها الشداد و خرجها و خطامها   و النطع و المعلوق و قشاط أوآنيها
توكّل على الله يا نديبي و خذ لها   في حبل الرسن لين أن حاجاتي أقضيها
لا جفّ ما خط القلم من رسالتي   منّي لزوم لشيخ حائل تودّيها
من وادي السّبعين مدّ مغرّب (١)   و الأسناع للعارف تبيّن مواريها

(١) وادي السّبعين أسمه وادي الفقي .

إلى فصخت طويق و النفد و أشملت ... بأيسر دهاكيل اللبيّد مماسيها
و عين الفهيد يمين و عيون الجواء ... يسارك على ورك المطيّة تخليها
و أدهج قصيباء و النجيبة بفالها ... و القابلة من دون حائل معاشيها
و الضحى و السمراء يمينك تمرّها ... و تبيّن مرابيع رفاعٍ مبانيها
أدفع و قلطّها لبو عبدالله ... كريم السبال رسالتي له ممضيّها
و أقلط على ليث الأسود و سلّم ... قبل يتواسى صدرها فوق أياديها
و بارك لكسّاب النواميس بالعز ... عسى له دايم راية العزّ بانيها
فرز الوغى بحر الندى مرهق العداء ... لا حلّ الثّراءِ بالخيل و العجّ غاطيها
ياما طلّقت يمناه من غندوره ... بيوم به الذلاّن تنسى عزاويها
شيخٍ تشيّخ بالشمال و ميّونه ... سميّه ولد عمّه و دفّى حواميها
كفاه الشمال من القصيم لغزّه ... و سبع اللغة من حد سيفه مهديّها
الاّ و مع هذا على اللين و القسا ... مضيفه تطارخ به صيانٍ ممليّها
و حيلٍ مواحيلٍ تقلّط فوقها ... و فقار العداوى اللي عراضٍ مثانيها
شبعوا به الأجناب و أقراب ديرته ... مثل الشريعة ما نقصها مرويّها
صخيٍ رخي عبدالعزيز المساعد ... عطاياه أجانيب القبائل حكوا فيها
يعطي السلائل و الأصائل مع الذهب ... و حرار الشمال لا عطى الله يعطيها
و أنا جيت عاني من سدير للجبل ... و حضر القرايا عذّبتني كراويها
أبي من الله ثم من بذل كفك ... ذلولٍ تودّيني بلادٍ هلي فيها
و لا هو كثير منك يا كاسب الثناء ... موجب دعاني لي و نفعتك راجيها
قل تمّ دام الله وجودك و تمّها ... بعد الخرايم روّعتني مماشيها
هذا ما جرى و أنت المخيّر بما ترى ... و المعطي الله و السبب فاعله فيها
تمّت و صلى الله على سيّد الملا ... عدد ما تذعذع بالنسايم ذواريها
وفاء ما كفى يا مستلبٍ لما مضى ... على ما يقول أمثال قيلٍ مسوّيها

١٢١- قال / حاضر بن حضيّر . غزلية .

يالوف قلبي لـوف غصـنٍ بشفشـوف — و منـين مـا هبّـت هبـوبٍ تلوفـه
ما يرجهّن القلب و أن جـاه صـادوف — يحرق من اللاهـب سـراجيف جوفـه
أسباب حبّ معصـفر الخـد مشـعوف — الصـاحب اللـي كـاملاتٍ و صـوفه
عنق الغضي منتوق و الوسط ملهـوف — و الثـوب إلـى دبّـر تشـيله ردوفـه
و العـين نجـلا كنّهـا نقـع طفطـوف — في عـرض صـوحٍ مولجاتـه قنوفـه
و العود بردي علـى الشـط غطـروف — إلى ذعـذع الـذاري تلاقـت طروفـه
ياليتني مـن طـارف الزيـد مضـيوف — ولاّ القـدر يرمـي بنـا مـن ضـيوفه
أظن صـاف اللـون يبـدر بمعـروف — و أذوق من عقـب الهمـال المروفـه
إلى سـقاني مـن ثمـانٍ بهـن نـوف — كـلّ العلـوم الفايتـات مخلوفـه
إلى مشى برضاي لـه منـزل الجـوف — بـين الضـلوع و مـا بقلبـي يشـوفه
إلى صفا لي زيـد مـا نيـب مكلـوف — غيـره مـن الخـلاّن جعلـه ذلوفـه

١٢٢ـ الألغاز

قال / سليمان بن مشاري بن علي الناصري التميمي . من أهل الداخلة من قرى سدير المتوفى يوم ١٣٨٩/٨/١٨هـ . هذه القصيدة و فيها عدّة ألغاز يسندها على الشيخ / عبدالعزيز السويّح . يبيه يرد عليه بحلّها فلما رآها الشيخ و قرأها ردّها على سليمان و قال هذا شيئاً صعب علي و لا أطيقه و لا أحسن معرفته .فعند ذلك قبل سليمان عذر السويّح و ردّ على نفسه هو و جعلها كرؤيا في المنام فهو يقول :

أهتلت مما رأيت و أبديت الفكر	لا ناب لا نايم و لا شارب خمر
رأيت رؤيا ما رأها قبلي	من شعّة الأبصار حيٍ في البشر
و لا بعد قصيّتها للعارف	أخاف شوفي يا فتى الجوداء شجر
يا طارشي يم السويّح قلّه	يفتي فتىً شاف الهوايل و العبر
أنا اخترتّه حيث أن قلبه واعي	من أحنفٍ حلمه و هجسه من عمر
رأيت شيخٍ دائمٍ يستسقي	من خلقته و هو لرزقه ينتظر
و هو إلى جاه أنفقه في حينه	يظهر و لا يدخل و لا عنده ذخر
و رأيت أنثى ما تمّل الراكب	ما تشتكي طول الدهر يومٍ ضرر
ذا نازلٍ منها و ذا واطيها	و لا رفع رأسه حدٍ في ذا النكر
و لا تكمّ الشول و لا مثلها	أنثىً تعامل هـ السوات بلا حكر
و رأيت شيخٍ ليتني ما رأيته	له سيرةٍ ما هيب في كل السير
البطن خالي و اللسان مطرّق	ما يسفهلّ الا بيومٍ به قشر
و رأيت شيخٍ بين أصابعه أنثى	ما حدٍ درى هي ثيّبه و لاّ بكر
و رأيت شيخٍ جرّته من رأسه	دبّ الدهر يمشي بقيعانٍ قفر
إلى وطى في بقعةٍ ما عادها	الاّ أن يعود الدرّ يسكن في الشطر
و رأيت شيخٍ طاهرٍ قلبه نقي	من طول عمره لاجيٍ له في نقر
دربه عسر و عارفه ذنانه	الاّ على لفح الهوى ما هو عسر
و رأيت شيخٍ كل يومٍ يرزق	الناس خدّامه و هو على ظهر

و رأيت شيخٍ و أن لمس تنفَّس ... يظهر مع أنفه و هو يدخل من دبر

و أن كان هو خلّيٍ فكنّه ميّت ... للناس فيه أن كان لك فكرٍ عِبر

و رأيت شيخٍ كل عمره جالس ... و حوله أمم و لا تعد من الكثر

و رأيت أنثى ساقها ما شالها ... الاّ أن يكون الساق قد لزمه ذكر

و هي ترى في القيض منها مصالح ... و عروق دفتّها تجمّع في وكر

و رأيت أنثى شايلةٍ رجّالها ... و هم أربعه و كل أثنينٍ في سطر

و رأيت شيخٍ ما يخلّص قاعد ... و قلبه يشوفنّه عيونك في الصدر

و رأيت أنثى يشتريها ملزم ... و هي أصلها لو بان من مخّ الحجر

و رأيت شيخٍ خادمٍ إناثي ... و هن أربعٍ أو خمس قَلٍ من كثر

و هو وهن في حشمةٍ و معزّه ... و مسقّماتٍ للنفاد و للخسر

و رأيت شيخٍ واقفٍ و متهايف ... فـ أرَقع مكانٍ للذّاكرين ينتظر

و رأيت شيخٍ بالعبادة يأمر ... لا خائفٍ أثمٍ و لا راجي أجر

و رأيت إناثي شايلاتٍ زوجهن ... و هن خوات و سائق فيهنّ مهر

و رأيت شيخٍ قاضبٍ له مرتب ... و هو ينادي بالرطينه من وخر

و عروق رأسه في يده ممسوكه ... ما غير عرقَين على طول الشبر

و رأيت قومٍ بأسهم من بينهم ... لا بدّ ما تلقى خبرهم في الحشر

و رأيت أنثىً ما تخرّ الجاري ... و أنت تشوف النور معها و النوّر

و رأيت شيخٍ عند شيخٍ مثله ... نفعه إلى جاء في المساري و السهر

و رأيت أنثىً عشرة مع فيها ... من غير زوجٍ عشَرت بأنثى و ذكر

أتلّى خبرهم حين ما تضنيهم ... الأنثى ضلّت و الذكر يرمي شرر

و رأيت شيخ أن أكتسى فأنت آمن ... و أن عري فـ أهرب و دوّر لك مفر

و رأيت شيخٍ من شيوخ الدنيا ... يلبس ملابيس البهاء هو و الفخر

و هو مقيمٍ مار يرحل في غدٍ ... إلى أنقضى الأجل المسمّى بالدهر

و رأيت شيخٍ طايرٍ و محلّق ... من غير ريشٍ في جناحينه ظهر

ما هوب محدودٍ بيين بحدٍ ... مار الشهر يطويه فـ أغضاية بصر

و رأيت أنثى ما تشوف نفوعها … الاّ إلى دمدم عليها في قبر

و رأيت شيخٍ ما يحاذر دونه … ما هوب يسلم منه منجاة النذر

و هو إلى جاء في الحلال يضرّه … أمّا أعدمه أو ردّى مقامه و أنحدر

و رأيت لا في الأرض و لا في السماء … سبعة بحورٍ ما يحاط لهن قعر

و رأيت شيخٍ بلغته بنهابه … تسمع صياحه حين ينضاح الفجر

و رأيت أنثى من جته و أخفاها … أو أمتنع فهو سبب منع المطر

و رأيت شيخٍ خادمٍ و مخدّم … و لا تباين فيه كبر و لا صغر

و رأيت أنثى ما خطبها عاقل … تسقي بعلّها في الضحى كأس المرر

و رأيت شيخٍ بارزوه عياله … و الكل منهم له من الشيخة شطر

و لاّ بناته حبسهن وقوفهن … و لا عليهن طول وقفتهن ضرر

و رأيت شيخٍ ما يحلّ لباسه … و لا ينتهي له بأمر خلاّقه عمر

الاّ إلى شاء الحكيم براده … غشاه من فوقه هباءً و أنفطر

و رأيت شيخٍ فوق إناثي قائم … خمسٍ و لا عن وحدةٍ منهن فتر

و يفضّل أدناهن و لا فيهن دني … بكلمتين و يفترق خمسة عشر

و رأيت أنثى ما توفّر زوجها … و هي ترى ما طاح فيها ما ظهر

و رأيت أنثى مرّت لها ميّت … ثم وضعت فوقه من القدرة ذكر

فـ حيا و ساقت الحياة بعوده … أفهم ترى ذا عبرة لمن أعتبر

و رأيت أنثى رزقها يأتيها … من كل فجٍ و الخبر جاء في الخبر

و رأيت إناثي حكمهن يبراهن … خمسٍ و لا تسأل فتىً عنده خبر

و رأيت شيخٍ فاتحٍ في ظلمه … و إلى تبيّن للسفر ذهب البصر

و رأيت أنثى في المسير مديبه … كل شي تمرّه يا فتى من غير أثر

و رأيت شيخٍ فيه نفعٍ بيّن … و هو يباري في الزيادة للقمر

و رايت أنثى خادمٍ مطيعه … و لهن أربع إناثيٍ سوى الخامس ذكر

هذا صفة ما ريت و أنهضَ كنّي … خمّار توّه فائق من السكر

أبيك تنبيني فتىً من روعتي … و أن كان ما نبيتني فـ الأمر أمر

فياطارشي ليّاك تقعد ساعه   سلّم و علّم و أنقلب لي بالخبر
أن كان هيّن فـ السبوع يردّك   و أن كان ريّض فـ الشهر فوق الشهر
و ختامها بـ أزكى الكلام الفاضل   على رسول الله صلى من حضر

٢- فعند ذلك كتب سليمان بن مشاري بن علي الناصري التميمي . و أرسله إلى الشيخ / عبدالعزيز السويّح . في الروضه و سليمان في قرية الداخله و المسافة بين الروضه و الداخله تقريباً كيلو متر واحد أو أقلّ فأعتذر السويّح عن الرد و عن الحل فردّ سليمان على نفسه و جعله على لسان السويّح . رحم الله الجميع .

حي الجواب اللي لفى مثل الدرر — في جيد خودٍ زاهيٍ على النحر
حيّه و حي اللي نظم جواهره — بأبكار فكرٍ ما توانى في الشعر
حييّت به عدّ السنين اللي مضت — أيّامها و شهورها طول الدهر
رؤياك يا شيخ الأدب هـ اللي ترى — حق يقينٍ ما بها زورٍ ظهر
أن كان ودّك تستمع تأويلها — دوك الجواب مبيّنٍ فيما ذكر
أما الذي رأيته دومٍ يستغيث — هذاك مرزامٍ و رزقه بالمطر
و أما التي ما هيب تنكر راكبٍ — ما تشتكي ممّن وطى يومٍ ضرر
هذيك قارعة الطريق مديمه — بين القرايا في اليسار و في العسر
و أمّا الذي مطرّق لسانه — و البطن خالي و يسفهلّ حد القشر
فهو المسمّى بالطّبل تدري به — يطرب البهلول و أشباه البزر
و أما الذي يمشي بقيعانٍ خلا — فهو اليراع و جرّته رسم الحبر
و أما الذي قلبه نظيف و طاهر — فالظاهر أنّه المسمى بالحجر
و أما الذي في كل يومٍ يرتزق — و هو جلوسه دائمٍ على الظهر
هذاك صحن الدار ما به شكلّه — و لاّ القدح عند البوادي و الحضر
و اما الذي نفسه مع أنفه يظهر — و هو قبل مدخالها مع الدبر
هذاك محيّي النار عند خمودها — و أنفه حديد و مهنته نفخ الجمر
و أما الذي ما شالها الاّ ساقها — و الساق ما ياقف سوى أنّه مع ذكر
هذيك تعرف يا فتى شمسيّه — تنقل إلى جاء في القوايل و المطر
و أما الذي رجّالها في جالها — بير المزارع و الزارنيق المدر
و أما الذي قلبه بصدره بارز — و لا يخلّص كود يركع من حدر
ذيك الموازين العجيبة يا فتى — رب البريّة حطّها فيها عبر

و أما الذي يخدم ثلاث إناثي ... أو أربع أو خمس قَلِ من كثر

فهنّ الدلال اللي ترقّى شأنهنّ ... و ملقاطهن يلحق عليهنّ الجمر

و أما الذي في عالي متهايق ... هذا الشاخص للظهر مع العصر

و أما الذي يأمر و لا هو خائف ... أثمٍ و لا يرجي على فعله أجر

هذاك ديكٍ كلما جاء في السحر ... يوقّظ النوّماء يصلّون الفجر

و أما الإناثي اللي يحملّن زوجهن ... فهنّ النعال و سوقهن هو المهر

و أما الذي في مرتبه محافظ ... و عروق رأسه طولهن طول الشبر

هذاك باب البيت و أما الرطينه ... فهو صريره إلى تهيّا من يجر

و أما الذي تمسك جميع الجاري ... فهي القزازة ظاهرٍ فيها النوّر

و أما الذي نفعه إلى جاء لازم ... المشعل اللي يشعلونه في السفر

و أما الذي قد عشّرت مع فيها ... فهي التفق حيث التفق فيها القشر

و أما الذي أن اكتسى فـ أنت آمن ... هذاك سيفٍ من يحكّمه أنتصر

و أما الذي يلبس حريرٍ فاخر ... و به الجلالة و المهابة و الفخر

هذاك البيت عظّم الله شأنه ... للفرض تقصده البوادي و الحضر

و أما الذي فيما رأيته طائر ... يعمّ كل الجوّ فـ أغضايّة بصر

هذاك ما حيّرت ظنّي عنده ... الهاجس اللي مشغلٍ كل البشر

و أما الذي تحيا و هي مقبوره ... فهو النخل كنز العرب حلو الثمر

و أما الذي كلٍ يحاذر دونه ... ذاك الجرب أن كان عندي له خبر

و أما البحور السبعة اللي محلّهن ... من رأس كل أنسان من سمع و بصر

و أما الذي بلغته بنهايه ... فهو العصفور اللي فساده مستمّر

و أما الذي من منعها منع الحياء ... فـ هي الزكاة و ذا الخبر جاء في الخبر

و أما الذي يخدم و هو مخدّم ... فهو الريال اللي تحبّه هـ البشر

و أما الذي ما يتبغيها عاقل ... و تسقي لمن يهواه من كاس المرر

هذيك سلمى اللي جميلٍ وجهها ... أن أقبلّت ولاّ القفى كلحٍ غبر

و أما الذي قد بارزوه عياله ... و الكل منهم له من الشيخة شطر

فهو السراج و عياله هم إطنابه   و أما البنات فمن حديدٍ أو شجر

و أما الذي ما هو يحلّ لباسه   هو السماء و يوم القيامة ينفطر

و أما الذي شأنه عظيمٍ يا فتى   يبين به من آمن و من هو به كفر

هذا كلام الله عسانا ننتفع به   فأنه هو اللي ينفع و نعم الذخر

و أما الذي يقوم بخمس إناثي   كلٍ يشوفه في مقامه مشتهر

هذاك يذّن و يفضّل أدناهن   بكلمتينٍ زادهن وقت الفجر

و أما الذي ما هيب توفّر زوجها   فـ هي المره في طبعها بعض الكدر

و أما الذي سارت و مرّت ميّت   فهي السحابة و الذكر هو المطر

و أما الذي من كل فجٍ رزقها   يأتي فهي مكّه و جاء فيها الخبر

و أما الإناثي اللي براهن حكمهنّ   العين بالعين ترى هن في السور

و أما الذي يفتح أن كان في ظلمه   فهو السراج إلى ما بان للسفر

و أما الذي مديبةٍ في سيرها   شمس الضحى يدري بها من أفتكر

و أما الذي نفعه عظيمٍ ظاهر   فالبحر يتبع في الزيادة للقمر

و أما الذي مطيعة و لها أربع   إناثي سوى الخامس فهو الذكر

فهي يد الأنسان مع أصابعه   تطيعهنّ و أبهامها هو الذكر

تأويل حلمك ذا جوابه يا فتى   ما صار شوفك يا ذوي الأدب شجر

يا طارش سليمان وصّل جوابه   حيثه محرّصك على ردّ الخبر

ثم الصلاة على النبي محمد   نبينا شفيعنا يوم الحشر

٣ـ قال الشاعر / حمد النوشان ، ملغزاً في القلم (١).

أنشدك عن رجلٍ مـع النـاس ممشـاه   سهلٍ وبعـض النـاس مـا يستطيعه
لفظـة كلامـه نابعـة مـن حشـاياه   يرفـع مقامـاتٍ تراهـا وضـيعه

وجاء حلّه في أبيات للشاعر / شامان عويض البلادي .

يـا مرحبـا بـاللغز واللـي تبنّـاه   فـي هـاجسٍ عـذب المثايـل ربيعـه
هـذا القلـم نعـرف رمـوزه ومعنـاه   شـيد حصـونٍ شـامخاتٍ وسـيعه
فضـله علينـا يـا حمـد مـا نسيناه   علّـم بـه القـرآن بـأول طليعـه

===================

٤ـ قال الشاعر / محسن بن سعد الدوسري ، ملغزاً في نجم الجدي .

أنشـدك عـن رجـلٍ طـول ليلـه   ومنزّلـه فـوق المـلا خـالق الكـون
رجـلٍ صـدوق مـا يبـوق بعمليـه   لولاه بعض أهـل المسـاري يتيهـون
هـو الوحيـد المنكسـر بـين جيلـه   يمسـي بـداره نشـد يـوم يسـرون

وقام بحلّه الشاعر / صعفق عبدالرحمن العتيبي ، حيث قال :

سـلام منّـي عـد وبـل المخيلـه   وأعـداد زوار الحـرم يـوم يسـعون
هذا الجديِ يا شـوق ضـاف الجديلـه   أخذ الجواب الليل على الكيـف مـازون

===================

(١) من كتاب ألغاز وحلول من تأليف الشاعر / ناصر عبدالله المسيميري .

٥ــ قال الشاعر / عايض بن شجاع الشلوي ، ملغزاً في البعير والشداد والراكب.

يا لربيع وش عودٍ ركب له على عـود ... الله يعـــاون واحـــدٍ راكبينــــه
ركـــوبهم للعـــود مـــا فيـــه منقـــود ... يصبر وهـــم بـأمر الـــولي مرغمينـــه
شـــيٍ مقـــدّر عقـــب والـــد لمولـــود ... أمـــر مـــن الله كاتبـــه فـــي جبينـــه

وكان جوابه في أبيات للشاعر / دخيل الله خاشم العتيبي .

لــ لغزٍ قريتــه عنــدي الحــل موجــود ... يـــا بســـط حلّـــه للقلـــوب الذهينـــه
هذاك هو اللـــي راكـــبٍ فـــوق مشـــدود ... وشداد فـــي وســـق الجمـــل حاملينـــه
مصـــخرّة رب الســـماوات للكـــود ... وفي وقتنـــا الســـابق يســـمّى ســـفينه
ســـفينة الصـــحراء مجـــرّب ومشـــهود ... وعلـــى ركـــوب النـــاس ربـــي معينـــه

====================

٦ــ قال الشاعر / ناصر عبدالله المسيميري .

يـــا ويـــش ورعٍ يعـــقّ أبـــوه ... كيـــف الـــود يضـــرب الشـــايب
يصـــيح وأهـــل البلـــد ســـمعوه ... والعـــود لـــولا الولـــد خايـــب

وجاء الجواب من شعر / غيّاض معيل الرويلي .

الهيـــل يشـــرى ولـــو غلـــوه ... يـــدّق بـــاللي للعـــرب جايـــب
وســـط الجليســـة إليـــا صـــكوه ... حسّـــه يصـــوّت للـــي غايـــب
النجـــر بعـــض العـــرب خلـــوه ... عـــز الله مـــا هـــم علـــى صـــايب

====================

والحل هو : النجر .

٧ــ قال الشاعر /غازي بن دخيل الله بن عون العتيبي .

أنشـــدك عـــن بنتـــين والثالـــث ولـــد ... وكـــل الثلاثـــة شـــأنهم شـــأن عظـــيم

البنت الأولـى نسـلها مـا لـه عـدد　　والبنـت الأخـرى لا ولـود ولا عقـيم
هـي والولـد هـذا يحـل وذا يشـد　　والبنت الأولـى مـن عرفناهـا تقـيم

وكان الحل من شعر / عبدالله بن نايف بن عون العتيبي .

البنت الأولـى الأرض يـا عبدالصمد　　قلّي صحيح أن كان جـاء حلّـي سـليم
والبنت الأخرى الشمس ذا علـمٍ وكـد　　تجري على مـا دبّـر الـرب العظـيم
أما الولـد فهـو القمـر يـا وش بعـد　　اللـي وصـفه الله بعرجـونٍ قـديم

====================

٨ـ قال الشاعر / حمد بن عبدالله النوشان .

ويش الهنوف اللي لهـا عنـد الأجـواد　　قـدرٍ ومقـدارٍ مـن أجلـه غـذوها
ولهـا شـقيق شـهرته مالهـا انـداد　　لاشك فضل البنـت يـرجخح بأخوهـا

والحل من شعر / ملفي فايز الحربي .

لغـزٍ قريتـه شـاقني والفـرح زاد　　والبنـت مـا تخفـى رجـالٍ حموهـا
البنت ذقـن الرجـل تعـرف بالأمجـاد　　وشـقيقها يقصـر وهـي كرموهـا

====================

٩ـ لغز الشاعر / محسن سعد الدوسري.

أنا بنشدك عن خمسة خواتٍ طيبات أذكار　　بنات اولاد ما تعـرف مـذكرها وأناثيهـا
كبيرة شأن للمسلم ولا يعمل بها الكفـار　　عطوني رأيكم ياهل المعرفة ويش أسميّها

والحل كان من الطائف للشاعرة / بدرية الحميدي.

عليك اللغز يامن يكتب الأشعار بالأفكـار　　حلول اللغز ما تخفى لمن لد النظر فيهـا
ترى الإسلام وأركانه تنّور للعبـاد أنـوار　　فرضها الله على المسلم لزوم أنه يؤديهـا

====================

١٠ـ قال الشاعر / ناصر المسيميري . هذا اللغز.

يـا بنـت يـاللي منزلـه بـالطويلات تنزل خطـر فـي ماضيات السنيني
تمشـي ولا تقطـع بمشـيه مسـافات وأن ركبهـا الراكـب تجـر الحنينـي

والحل من الزلفي للشاعر / مشعل فرح الطبيب . يقول :

يـوم المسـيميري وتفـنّن بالأبيـات وينشّـد الشـعّار والعـارفيني
اللغـز واضـح والمعـاني جـزيلات تـرى المحالـه حلّهـا يـالفطيني

====================

١١ـ قال الشاعر / عمر خلف بن عمير الزايدي . ملغزاً في الزمام.

أبا أنشـد الشـعّار عـن ورعٍ صـغير يوجد مع التهمان واللـي فـي السـراه
يالفاهم أخبرنـي عـن اللـي مسـتدير كم عاشق مفتـون فـي لمعـة صـفاه

====================

١٢ـ وقال الزايدي ، كذلك ملغزاً في ليلة القدر .

يا ويـش بنـتٍ مـن غنـادير البنـات تسـوى ثلاثـين الـف بنـتٍ مثلهـا
زينـه تراهـا مـن خيـار الطيبـات والطيّب مـن النـاس أبـد مـا ملهـا

====================

١٣ـ قال الشاعر / فحيمان بن عوده الحجوري الجهني ، هذا اللغز.

اسألك عـن بنـتٍ تركّـب علـى بنـت خدعـه لواحـد ودهـن يطرحنّـه
وحـدّه تقـول أنـا بعينـه تزينـت طمّـاع يحسـبني علـى قـد ظنّـه
ووحده تقـول أنـا مسكنه ولا خنـت لو أن مسـكي لـه علـي غير سـنه

والحل من شعر ناصر بن عبدالله المسيميري .

أحسنت يا فحيمان في لغز أحسنت	يا من صنعت اللغز وأتقنت فنّه
نعطيك حل اللغز يا فلان لا هنت	حمامة تشبك لحرٍ رمنه

====================

١٤ـ قال / جهز الحربي .

أنشدك عن بنتٍ صدوق خبرها	لو كان ما تنطق خبرها يقيني
ما تجامل الشيخ الكبير ان نظرها	وتذكره باللي مضى من سنيني
وان صار فيها كسر ما أحدٍ جبرها	لو الأطباء كلهم حاضريني

والحل من رنيه من الشاعر / فريج خالد السبيعي.

يا صاحب الألغاز ياللي ذكرها	باشارك بحلّي مع الطيبيني
والحل هي المنظرة من نظرها	تعكس له النظرة على كل حيني
ولا صار فيها كسر ما احدٍ عمرها	صحيح ما نجبر مع الجابريني

====================

١٥ـ قال الشاعر / شاكر بن فواز السميري ، هذا اللغز .

يا ويش رجلٍ له ثلاث رجول	يمشي على وحده ويمشي بالجميع
حلال لا يشرب ولا ماكول	حلو ومر ويقطع الذريع

وكان الحل من الشاعر / غلاّب بن فارع المورقي .

يا راعي المعنى ترى اللغز محلول	أسمع جوابي وأفهم الرد السريع
اللغز ما يخفى الرجال أهل العقول	هو الطلاق ونتّبع درب الشفيع

====================

١٦ـ قال الشاعر / سالم بن سليم الجهني . هذا اللغز .

وش صبيٍ لا مسك في حلق أبوه	ما يفكونه جميع أهل البلد
حاولوا فكّه من أبنه ما قووه	ما يفك العود غير أبن الود

الحل من أملج من الشاعر الشاب / خالد بن فحيمان الحجوري الجهني ، قال :

الصبي قفلٍ لبابٍ ركبوه	أن مسك بالباب في حلقه قعد
ما يفكّه غير مفتاح صنعوه	أقبلوا حلّه على حسب الوعد

====================

١٧ـ قال الشاعر / حمود بن حمدان الفايدي.

أنشدك عن بنتٍ طويلٍ سفرها	عيّت تذوق الماء ولا تأكل الزاد
بنتٍ يجي مصروفها من نحرها	تقبل وتقفي ثم ترجع على الماد

والحل من عبدالله بن مساعد العتيبي :

يا حمود بن حمدان جينا بأثرها	حليت لغزك بالدقايق والأرصاد
الساعة اللي فكر عالم صخرها	صارت عقاربها على الماد تعتاد

====================

١٨ـ وقال الشاعر / محمد السليمان السحيم ، ملغزاً في المسواك .

أنا بنشدك على رجال له مقدار	يثابون العرب على نقله وتعذيبه
يهذّا بالشباري بالنهار جهار	وهو صابر على بلوى معازيبه

====================

١٩ــ قال الشاعر / مشاري خالد الدعجاني ، هذا اللغز .

بطنــه كبيــر وطــول الأيــام جوعــان   وحلقــه تحــت بطنــه تراهــا غريبــه
تســتعملونه بــين حضــرٍ وبــدوان   ملــزوم لا جــت حاجــةٍ لــه تجيبــه

وكان الحل من سكاكا الجوف من الشاعر / مالك محمد النصّار.

يا مرحبا بــاللي بــدع زيــن الألحــان   اقولهــا برضــاي مــا هــي غصــيبه
اللغــز حلّــه كــان مــا نيــب غلطــان   محقــان مــا بالحــل شــكٍ وريبــه

====================

٢٠ــ قال الشاعر / خلف الأسيد الشراري ، هذا اللغز .

يــا ويــش رجــالين لأفعــالهم صــيت   أخــوين خــاوتهم فتــاةٍ جميلــة
أفعــالهم مــا تنحصــي لــو تحاصــيت   هم من فصيله وأختهم مــن فصــيله
رجلين مــن عــدّة رجاجيــل خصــيت   متشــــابكين وفــــرقتّهم دخيلــــه

وكان الحل من / فرحان قيران العنزي .

لرموز لغزك يــا بــن الأجــواد فكيّــت   نخلة كــرم بــين الســيوف الصــقيله
لــي عــادةٍ لا أدليــت بــاللغز حليّــت   هــذا شــعارٍ كلّنــا ننتمــي لــه
الله يعــزّ شــعار حمّايــة البيــت   اللــي يشــيلون الحمــول الثقيلــة

====================

نهاية الجزء الثاني

فهرس الجزء الثاني من ديوان

(من دُرر القصائد والقصص والألغاز)

للمؤلف الأديب / عبدالله بن غازي بن مسايف الغازي الشيباني .

	.. يدوي نحرها إليا أدبحن الميازين	للشيخ / ظاهر الجريا من الجريان شيوخ شمّر	
٩١.	البارحة ما هي من البارحاتي ... من نافخٍ يزجر وراء البيت ويزير	ردهان بن عنقاء الشمري يمدح الشيخ عبدالرحمن الصفوق الجريا (أبو مدبغ)	١٧١
٩٢.	البارحة ما أمرحت و الدمع سفّاك .. وعزتي لك يالعيون السهارا	صالح بن محمد السكيني	١٧٢
٩٣.	الله يحيّي هدوكنّ يالمزايين ... والله يحييّ من مشى به وجابه	=============	١٧٤
٩٤.	البارحة ساهرٍ و العين مسهرها .. زولٍ مع السوق بالمفرق تعدّاني	==============	١٧٦
٩٥.	على الدار أرى لي مدمع بوجنتي سالي و أرى القلب عمّن حلّها ليس بالسالي	مبارك العقيلي	١٧٧
٩٦.	يقول العقيلي في رسوم المثايل معاني يعانيها عديم المثايل	===========	١٧٩
٩٧.	يا فاطري لا تحسبينا شديدي .. منّك جنوب أن حن بنبعد خطاها	راكان بن حثلين	١٨٢
٩٨.	قال الذي يبني على ما يريدي .. لادار عسرات القوارع لقاها	رد / عبدالله بن جهير	١٨٣
٩٩.	الحرب شب و دوك سوّ البلاء ثار .. شبوبه اللي منتوين الدمارا	راكان بن حثلين	١٨٥
١٠٠.	يا راكبٍ حرٍ يشادي إليا سار .. يشدى ظليمٍ حققّ الزول ذارا	رد / ثنيان أبا الرخم السبيعي	١٨٦
١٠١.	لا وآهني يا طير من هو معك حام .. ولاّ أنت تنقال لي حمايض علومي	راكان بن حثلين	١٨٧

ثبت في المراجع

العدد	اسم الكتاب	المؤلف، المعد، المحقق، الناشر.	عدد الأجزاء	رقم الطبعة وعام الطبع
١.	الأمام/ تركي بن عبدالله آل سعود (بطل نجد ومحررها) ومؤسس الدولة السعودية الثانية	دكتور / منير العجلاني	١	طبعة عام ١٤١٠هـ
٢.	من شيم العرب	تأليف / فهد المارك	٤ أجزاء	ط٤ عام١٤٠٨هـ
٣.	سالفة وقصيدة	الراوي/ محمد بن علي الشرهان . نشر/ مكتبة العبيكان	٢	ج١ط٤ وج٢ط٢ عام ١٤٢٦و ١٤٢٧هـ
٤.	صحيح الأخبار عمّا في بلاد العرب من الآثار	تاليف الشيخ / محمد بن عبدالله بن بليهد	٥	ط٣عام١٤١٨هـ
٥.	أشعار وآثار من جبة	عتيق نايف عتيق الرمالي	١	ط١ عام ١٤٢٠هـ
٦.	ديوان الأزيمع	فهد مطلق الأزيمع	١	ط١عام ١٤٠٩هـ
٧.	ديوان سعود بن بندر	سعود بندر آل سعود	١	بدون
٨.	الديوان الثاني	خالد الفيصل	١	ط١ عام ١٤١٢هـ
٩.	القهوة العربية وما قيل فيها من الشعر	جمع واعداد وتحقيق / عبدالرحمن زيد السويداء	١	ط١ عام ١٤١٠هـ
١٠.	شاعر من نجد	الأسمر بن خلف الجويعان	١	بدون
١١.	جواهر الشعر الشعبي (شعراء وشاعرات)	خليف بن سعد الخليف	٤	ط١عام ١٤١٠و ١٤١١هـ
١٢.	ديوان محمد احمد السديري	الأمير / محمد احمد السديري	١	ط٤ عام ١٤١٢هـ

١٣.	الشريف بركات	أحمد بن فهد العلي العريفي	١	ط١عام ١٤١٣هـ
١٤.	الشاعر / الشريف بركات (ابو مالك)	الدكتور/ حسن بن علي عون الحارثي الشريف	١	طبعة عام ١٤١٩هـ
١٥.	حداء الخيل	أحمد فهد العلي العريفي	١	ط١عام ١٤٠٩هـ
١٦.	ديوان الجهني	فحيمان بن عودة الجهني	١	ط١
١٧.	حكم القصيد بالكتاب الجديد	=======	١	ط١
١٨.	شهادة الكلام بأحسن الكلام	========	١	ط١ عام ١٤١٥هـ
١٩.	أصالة الانتماء	شاعر الجبلين / عبدالعزيز بن عبدالله بن سليمان الجريفاني	١	ط٢عام ١٤٠٦هـ
٢٠.	محمد العلي العرفج (حياته وشعره)	محمد بن عبدالعزيز بن عبدالكريم	١	ط١ عام ١٤١١هـ
٢١.	ديوان السامري والهجيني	محمد بن عبدالله الحمدان	١	ط٣ محرم ١٤١٤هـ
٢٢.	الأزهار النادية من أشعار البادية	محمد سعيد حسن كمال	١٨ جزء	ط٦ عام ١٤٢٠هـ
٢٣.	من شعراء الجبل العاميين	عبدالرحمن بن زيد السويداء	٣ أجزاء	ط١ عام ١٤٠٨هـ
٢٤.	من الشعر النجدي ، ديوان الشاعر محمد العبدالله القاضي	عبدالله الخالد الحاتم	١	ط١/ ١٤٠٤هـ
٢٥.	ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد	ابي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري	خمسة أجزاء	ط١ عام ١٤٠٢هـ
٢٦.	قطوف الازهار شعر شعبي وقصص من تراث قبائل عنزة	عبدالله بن دهيمش بن عبّار العنزي	٤ أجزاء في مجلد	ط٣ عام ١٤٢٣هـ

٢٧.	المجموعة البهية من الأشعار النبطية	عبدالمحسن بن عثمان أبا بطين	١	القديمة بدون تاريخ والجديدة هي الطبعة الثالثة عام ١٤٢٥هـ
٢٨.	مختارات من أشعار وقصص آل عمار الدواسر	متعب بن محمد بن فرحان آل عمار الدوسري	١	ط١ في ٩/١٤٢١هـ